Al-Iraqia Australian newspaper

Published, fortnightly, on Wednesday in Sydney, Online Only

العِراقيَّة الأستراليَّة

جريدة ثقافيَّة فنيَّة مستقلَّة

Established 05 Oct 2005 Sydney

تأسَّسَتْ في 05 إكتوبر 2005 سيدني

Dr. MUWAFAQ SAWA
Editor in Chief

رئيس التحرير : د. موفق ساوا // نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر كل أسبوعين يوم الأربعاء في سيدني عبر الإنترنت فقط

Wednesday, 22 March 2023 Issue No. 836 Year : 18

aliraqianewspaper@gmail.com Mob: +610423 030 508 - 0431 363 060

رابط موقع اعداد جريدة العراقية الأسترالية في موقع ألواح سومرية معاصرة

http://www.somerian-slates.com/2020/01/01/11096

تاون هاوس للبيع في فيرفيلد

تاونهاوس فاخر يحتوي على 3 غرف في فيرفيلد، 2/65 هاميلتون رود فيرفيلدهاملتون رود. فسيح جدا... مع صالة منفصلة وغرفة الطعام والمطبخ. 1.5 حمام. شرفة، ساحات، مرآب (كراج) وما إلى ذلك.
بالقرب من محطة القطار، والمدارس والمحلات التجارية.
السعر مناسب جدا من 600 ألف دولار - 650 ألف دولار.

For Sale – Townhouse, Fairfield

FOR SALE - Luxury 3 BR. Townhouse. FAIRFIELD.
2/65 Hamilton Rd Fairfield. Very spacious, with a separate lounge, dining & kitchen. 1.5 bathrooms, balcony, courtyards, garage, etc. Close to the station, Schools, and shops. $600k - $650k Price guide.
2/65 Hamilton Rd, Fairfield .Pls Contact John: 0424 678

Dr. ALAA ALAWADI

- علاج روحاني لجميع أنواع السحر والمس الشيطاني.
- إستشارات روحانية و نفسية
- تفسير الأحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتور علاء العوادي
دكتوراه في علم النفس و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات الروحاني و الفلكيَّة

6 Stead place casula
Mob : 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

AL-IRAQIA NEWSPAPER
العراقية الاسترالية

HOW TO VOTE LABOR
كيف تصوت لحزب العمال
NATHAN HAGARTY
LABOR FOR LEPPINGTON
نيثن هكَارتي مرشح العمال لمنطقة لبنكتون
العمال
Labor

الدائرة الانتخابية
Electoral District of
Leppington
لبنكتون

FEDELI, Therese
LIBERAL

SAJN, Danica
SUSTAINABLE AUSTRALIA PARTY - STOP OVERDEVELOPMENT / CORRUPTION

SHUKLA, Apurva
THE GREENS

TAMHANKAR, Mandar
ONE NATION

Step 1.
LEGISLATIVE ASSEMBLY
Start here and place a 1 in this box.

I HAGARTY, Nathan
LABOR
نيثن هكارتي
العمال

Step 2.
LEGISLATIVE COUNCIL
Place a number
1 in Group D.
Then number the boxes as shown.

C 3 ANIMAL JUSTICE PARTY
D العمال 1 LABOR
L 4 PUBLIC EDUCATION PARTY
R 2 THE GREENS

I
A FRESH START FOR NSW
بداية جديدة لولاية نيو ساوث ويلز

Authorised by Ben Nanva, Australian Labor Party (NSW Branch) Level 9, 377 Sussex St, Sydney NSW 2000.
Printed by Brightcopy, 8-10 Princes St, Wetherill Park NSW 2164.

AL-IRAQIA NEWSPAPER
العراقية الاسترالية

HOW TO VOTE LABOR
كيف تصوت لحزب العمال
CHARISHMA KALIYANDA
LABOR FOR LIVERPOOL
كاريشما كاليانداا مرشحة العمال لمنطقة ليفربول

Step 1.
LEGISLATIVE ASSEMBLY
Start here and **place a 1 in this box.**

Electoral District of
الدائرة الانتخابية
Liverpool
ليفربول

1	KALIYANDA, Charishma LABOR كاريشما كاليانداا
	AMMOUN, Richard LIBERAL
2	CROFT, Amy THE GREENS
	HANCOCK, Gabriel ANIMAL JUSTICE PARTY
	HARRIS, Linda
	ANDJELKOVIC, Milomir (Michael) Independent

Step 2.
LEGISLATIVE COUNCIL
Place a number **1 in Group D.**
Then number the boxes as shown.

العمال D

C		D	L	R
3		1	4	2
ANIMAL JUSTICE PARTY		LABOR	PUBLIC EDUCATION PARTY	THE GREENS

A FRESH START FOR NSW
بداية جديدة لولاية نيو ساوث ويلز

Authorised by Bob Nanva, Australian Labor Party (NSW Branch), Level 9, 377 Sussex St, Sydney NSW 2000.
Printed by Brightside, 8-10 Prince St, Wetherill Park NSW 2164.

Fairfield Forum PHARMACY

Dedicated to improving your health & saving you money

*Free Delivery * Free Webster packing * Free Sleep apnoea reports * Price match guarantee #

EZI CARE Mobility Products

We stock wide range of age care and mobility products including electric beds, host, scooters electric wheelchair.

*Sale * Hire * Repair

REGISTERED NDIS PROVIDER

We have provided NDIS service for over 5 years now and we are Certified support coordinator

We're here to help you!

We are approved PCCA compounding Lab.

Improving and caring for your health by making you a personalized Medicine.

One Stop Shop for all your **SLEEP APNEA** needs- Tests – Sales – Hire

OPEN 7 DAYS

Ph. 02 97260046 Fax. 02 97260096 Shop. 16-17 Fairfield forum S/C, 8-36 Station st, Fairfield.

النص بين الاسهاب والاقتضاب

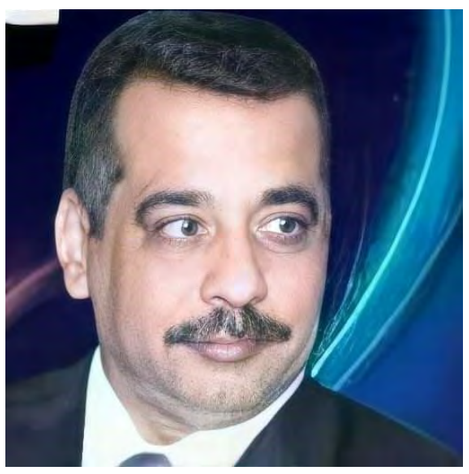

علاء الأديب
تركيا - سامسون

من المعلوم لدى الجميع بان أصل النص وروحه الفكرة التي يحملها ذلك النص ولا قيمة لأي نص يكتب بلا فكرة تذكر فعندها لا يكون سوى حروف وكلمات جوفاء. ومن هذا المنطلق فإن استحضار فكرة النص يجب أن تكون أولا قبل الكتابة وقبل اختيار المفردات والأسلوب لتجسيد تلك الفكرة.
أضف الى ذلك ضرورة مراعاة الزمن والتغييرات التي طرأت على العالم بأسره نتيجة العولمة والحداثة ومستجدات ميكانيكية الانسان في أعماله واهتماماته ونتائجهما على الحياة اليومية التي جعلته في سباق محموم مع الزمن المعاش. فلم تعد الحياة سهلة كما كانت قبل عشرين عاما من الان ولم يعد للإنسان الوقت الكافي للراحة والترفيه عن نفسه والتامل ومزاولة هواياته وتنمية مواهبه الا مارحم الله.
وهذا ما أصبح واقعا معاشا ألقى بظلاله السلبي على المجتمع المتمثل بالتدني الكبير على مستوى ذائقة الانسان عموما في كل بلاد الأرض دون تحديد.
فالمواطن العربي على سبيل المثال لم يعد يسمع أغاني أم كلثوم الطويلة مهما بلغت من الجمال والرقة في المعاني وغيرها من مطربي الزمن الجميل الذين غيروا مجرى الذوق العربي في سبعينيات القرن الماضي حتى الذروةفي سموها.
بل لجأوا للاستماع الى الأغاني الخفيفة سريعة الايقاع والتي تتناسب مع سرعة الزمن علهم يجدون فيها ما يلائم ايقاع الزمن المتصاعد..ومع ذلك فأن اغلبهم يبحثون فيها عن الكلمة الأنيقة واللحن الجميل وإن كانت أسرع من الايقاع الذين اعتادوا عليه.
ومن هذا المنطلق علينا ان ندرك كشعراء وكتّاب بأن مانكتبه من نصوص في هذا الزمن لايجب أن يكون بعيدا عن واقع الحال المعاش ولابدَّ أن نراعي فيه أنفسنا وقراءنا في مسألة الوقت.
فليس من الصحيح ان نعتمد الاسهاب والاطناب في تمرير أفكارنا عبر نصوصنا لتكون تلك النصوص مقروءة من قبل شريحة واسعة من الناس قدر ماتمتلك وقتا يسيرا لذلك.
وهنا لابد من العودة في ذلك الى مقولة (خير الكلام ماقلّ ودل)
إنّ القوالب التي اعتدنا عليها في كتاباتنا لم تعد مناسبة لهذا الزمن شاء من شاء أو أبى من أبى . ولا أقول علينا أن نغيير في أصول قوالبنا بل إن علينا ان نجعل منها، ملائمة لما نحن عليه الآن من خلال التغيير في أساليبنا في طرح قصائدنا أو مواضيعنا النثرية إلا فيما لايمكن فيه الاقتضاب والاختصار كالروايات وغيرها من فنون الأدب الأخرى التي تعتمد السردية الواجبة.
أما الشعر بانواعه فهو أكثر الآداب التي يجب ان تخضع لمنطق الزمن المتحول ولمجريات الأمور والمتغيرات الحاصلة عليه.
والشاعر الجيد في رأيي هو من يدرك ذلك . والذي يشحذ كل إمكانياته لطرح أفكاره التي يريد بعدة أبيات يجسد من خلالها فكرة ناضجة الأهداف والمعاني دون اللجوء الى الإطالة التي قد تزهق روح المتلقي في القراءة أو حتى الاستماع وهو في حالة سباق مع زمنه الذي أصبح أسرع من رمشة العين في أغلب الحالات والظروف.
لذا فإن الاقتضاب والسعي الى السهل الممتنع المقتضب في الكتابة باتا أمرين ملحين بل من الامور الواجب ان تتوفر في النص ليكون مقروءا ومقبولا.
وعلى الرغم من فهم أغلب الشعراء لهذا المنطق إلا إنهم مازالوا إلى يومنا هذا يعتمدون أساليب قديمة في الكتابة من حيث الاسترسال وكأن شيئا من حولهم لم يحدث لذا فإن أغلبهم ورغم كلّ ما يبذلونه من جهود مضنية في كتابة قصائدهم لم يلاقوا معها التفاعل المنشود .
ليس لأن نصوصهم ليست نصوصا جيدة ولكنهم لم يراعوا عامل الزمن المتغيير من جيل لجيل.
وهذا ما لابد الوقوف عنده والأشارة له كمشكلة من المشاكل التي يجب ان تكون لها حلولهاالناجعة في سبيل الاستمرار والارتقاء الى مستوى القبول ولهدم الهوة التي حصلت بين المبدع والمتلقي.

صباح الاربعاءِ مع

أ.د.عماد عبد الطيف/ العراق

أنا حصانٌ عتيق

كنتُ أركضُ وأركضُ وأركضُ، منذُ ستّينَ عاماً على الأقل، في دروبِ العيشِ الضيّقة.
منذُ ستّينَ عاماً على الأقلّ، وأنا حصانٌ غيرُ محظوظ.. أركضُ دونَ حظّ، ولم أفُز أبداً بأيّ سباقٍ، لا مع نفسي، ولا مع الآخرين، ولا معَ العالم.
فجأةً.. يتهاوى الظّهرُ، وتنزلِقُ الفقراتُ، وتنغرِسُ السكاكينِ في الخاصرة.. ويكونُ لزاماً عليَ أن أستلقي على ظهري لأيّامٍ وأيّام.
كيفَ يمكِنُ اقناعُ حصانٍ قديمٍ مثلي بذلك؟
هذا غيرُ ممكن، إلاّ إذا تخليّتُ أنا شخصياً عن اعتقادي الراسخَ بأنّني حصانٌ فعلاً، وأرتضيتُ النومَ على ظهري، والتحديق في سقف "الإسطبل"، والحلم بالركض من جديدٍ، دون ألم، في دروب العَيش الضيّقة.
سأحاولُ أن أفعلَ ذلك.
سأنسى أنّني حصان، ولو لبضعةِ أيّامٍ فقط..
وسأحلمُ بأن أركضَ من جديد، كحصانٍ غير محظوظ، في دروبِ العَيشِ الضيّقة.

كيف نقدم المساعدة
بشكل طبيعي وإنساني للمكفوف؟!

إعداد الأخصائية النفسية:
ريم النقري/سوريا

-دعونا نبدأ بالتعريف التربوي والقانوني للكفيف اولا
*التعريف التربوي للكفيف هو : الشخص الذي فقد بصره بشكل كامل ولا يستطيع إدراك الضوء، وعلى هذا الشخص الاعتماد على الحواس الأخرى من أجل التعلم، ويتعلم المكفوفين القراءة والكتابة عن طريق نظام بريل الخاصة بالمكفوفين .

*التعريف القانوني

يختلف التعريف القانوني عن التعريف التربوي للمكفوفين لأنّ المكفوفين قانونيًا يكون لديهم في الغالب بعض القدرة على الإبصار وتعرف قانونيًا بمسمى البصر المتبقي، ويختلف المكفوف عن ضعيف البصر إذ أن الأخير يواجه مشكلة عدم القدرة على القيام بالوظائف المتنوعة من دون وجود معينات وأجهزة بصرية تساعد على تكبير المادة المكتوبة، كيف يمكنني أن أتعامل مع مكفوف وتقديم العون له دون إيذاء مشاعره؟

* التحدث مع الشخص الكفيف بنبرة صوت طبيعية وبطريقة إيجابية بعيدا عن التذمر
* لمس الكفيف قبل الحديث حتى يعرف أنّ الكلام موجه إليه.
*عدم التعامل معه على أساس الشفقة، لأنّ ذلك يترك شعورًا سيئًا لديه ويشعره بالنقص.
* عدم استخدام كلمة أنظر ومرادفتها مع الكفيف، لأنّه هذه العبارات تؤثر به وتذكره بمعاناته.
* عند الجلوس مع الكفيف، من الضروري وصف محتويات المكان، وذكر الأشخاص الموجودين.
*سؤال الكفيف فيما إذا كان يحتاج إلى المساعدة قبل تقديمها، وتجنب تقديم المساعدة قبل طلب الإذن منه
* في حال طلب الكفيف المساعدة، على الشخص أنّ يدع الكفيف هو من يمسك ذراعه من دون أنّ يبادر هو بالإمساك بذراع الكفيف.
* تنبيه الكفيف إلى العوائق الموجودة أمامه أثناء المسير مثل حافة الرصيف، أو الانعطاف باتجاه معين، أو وجود أشياء أمامه بشكل لطيف .
* توفير الأشياء التي يحتاج إليها الكفيف بروح محبة ومليئة بالطاقة الإيجابية من شأنها أنّ تدخل السعادة في نفسه وتبهجه.
* لا تثقل عليه بالأسئلة، ولا تتدخل في شؤونه الخاصة، بل دع الحديث تلقائيا محببا
*السعي الدائم لدمجهم في المجتمع خاصة بعد انتشار اللغة الرقمية التي سهلت توصيل المعلومة للكفيف ووجود اخصائيين وبرامج تعليمية وترفيهية فكم من كفيف ابدع في مجالات كثيرة كبرمجة الحاسوب والشطرنج وبعض الالعاب الرياضية ولم تقف عثرة عدم اللإبصار في مواجهة الطموح وإرادة الحياة والتميز.

(لاتسرق ولا تشرب الخمر أذن أنت شيوعي)

رواية (امرأة الحلـــم)

للروائي حمودي عبد محسن

بقلم: حميد الحريزي/ العراق

عنوان الرواية من المضاف والمضاف اليه، والمضاف هو (امراة) المضاف اليه هو (الحلم)، بمعنى أن الشخصة الاولى في الرواية ومحور أحداثها (رياض رسول) ليس لديه أمرأة على الواقع وأنما أمرأته تخيلها والتقاها في احلامه، فكان على أروع مايكون من الكمال والجمال وطيب الخصال، امرأته مرة يجسدها بالزنبقة البيضاء التي تعيش على جبل الجمال والسلام والربيع والنماء، ومرة يتخيلها حبيته (بغداد) الجذابة الساحرة الخالدة التي كعنقاء تعود للحياة كلما دمرها الخراب والحروب والحرائق.
أنها معشوقته مهما دارالزمان ومهما طغى السلطان، رياض رسول هذا الشيوعي الذي لاتتزحزح قناعاته على الرغم من كل الظروف هذا الذي ((يرفع علما أحمر تطرزه مطرقة ومنجل حيث كان عائدا من ساحة الفردوس في وسط بغداد بعد أن شارك في تظاهرة احتفالية بالذكرى الثانية والخمسين لثورة الرابع عشر من تموز عام 1958)) رص13. هذا الذي زار أكثر سجون السلطات الملكية والجمهورية ومنها سجن بعقوبة وسجن نقرة السلمان، هذا السجن الذي بدل أن يتحول الى قلعة للخوف والارهاب والخيانة تحول الى قلعة للبطولة واوسمة الشرف والوطنية والتضحية من أجل الوطن ومن أجل عموم الفقراء والكادحين حتى أنه تحول الى حلم يعمد كل مناضل بعماد البطولة والشجاعة كما تجسد هذا في أهزوجة الجماهير والمناضلين ((المايزور السلمان عمره خسارة)).

في دورة بانورامية يدور بنا هذا المناضل عبر الاماكن والحوادث والتواريخ ليعرض لنا تارخ العراق عموما وتاريخ بغداد معشوقته على وجه الخصوص، فهو يطوف بنا في البتاوين المنطقة الشعبية المختلطة السكان من عرب وعراقين وأجانب (سودانيون، مصريون، فلسطينيون وبعض الغجر ومن مسلمين ويهود وازيدين ومسيح وصابئة ممثلين واقع التنوع الاجتماعي العراقي في مختلف العصور حتى عاهرات وقوادات منطقة الكمالية انتقلن الى البتاوين بعد الاحتلال 2003)، وقد عم الخوف والهلع ولعلة الرصاص في الشوارع لقتل البشر وحتى الكلاب (عندنا كل شيء بالرصاص..)، مصورا حال هذه البتاوين في زمن السلم والحرية النسبية وبين زمن الاحكام الديكتاتورية والتضييق على الحريات وعلى وجه الخصوص زمن البعث 1963عام وما بعده حتى حين التاريخ حيث هاجر او هجر او مات قهرا وظلما اغلب سكانها الاصلين من المسيحين وغيرهم من الاقليات الدينية والعرقية نتيجة للشد الطائفي والعرقي... يسترسل في عرض تاريخ العراق وبغداد و وجود الخونة وعملاء القوى الخارجية الذين يبيعون البلاد والعباد للاجنبي بابخس الاسعار،
((أن زعامة الخراب تمتد الى التاريخ، الى المستعصم بالله حين سلم مفاتيح بغداد وخزائنها الى المغولي دون

مقاومة)
يتحدث عن ثورة تموز 1958 المؤودة من قوى التامر العالمي الانكلو أمريكي والاحتكارات البترولية والرجعية العربية وعلى يد البعث الفاشي في 8 شباط 1963 حيث اعدم الزعيم ورفاقه من دون محاكمة وحدثت الكثير من المجازر الدموية في بغداد وباقي المحافظات ضد الشيوعيين والديمقراطيين واصدقائهم على يد عصابات (الحرس الاقومي).

يوصف لنا حالة من بغداد فيما قبل وبعد الاحتلال الامريكي الغاشم الذي استباح بغداد ، مستذكرا تاريخها المؤلم من الحصار والدمار لاكثر من 13 مرة في تاريخها على يد هولاكو وتيمورلنك وعلى يد الفرس والاتراك وعلى يد الانكليز وفي نهاية المطاف الاحتلال الامريكي وتنصيب قوى الطائفية والفساد والنهب والسلب (سبع سنوات مضت وهم فقط يسرقون) رص25، وليعلم انها بعد 20 عاما وهم تزداد سرقاتهم ونهبهم لثورات الشعب والوطن ونشر الخراب والدمار واختلاق الحروب العرقية والطائفية بين أوطان البلد الواحد (كل شيء يموت في بغداد) رص36.
في لقطة دالة على العراقيين الجيل اللاحق حيث عثر على طفل بين الحياة والموت في كومة الازبال (أنه طفل) هرع اليه رياض وهو يلملم أفكاره ويستجمعها ويمور غضبا، وربما بدون وعي)، تلاحقه أحد النساء طالبة منه أن تتبناه وتعتني به ، فقبل رياض مشترطا عليها ان تسميه تموز .
هذا هو تموز يعود الى الحياة ليعيد الحياة الى الارض بعد موتها ليعيد اليها الى الخصب والنماء بعد الالآم والجدب والاخصاء السلطوي الفاشي.
وكما اسماه رياض ب (وليد العراق) رص58.

يسترجع رياض سالم الاحداث وتواريخ ومنها تاريخ انتفاضة تشرين الشبابية ومساهمته فيها وكأنه يواصل تاريخ نضاله منذ الاربعينات من القرن العشرين لحين التاريخ من أجل الشعب والوطن ..

يغص في التاريخ بعيدا الى عصور السومريين والبابليين ومابعدهم مستعرضا حياة الالهة المختلفة وسلوكياتها وولاداتها واندثارها، حياة عشتار وانيلل وجلجامش وانكيدو وحمورابي ونبو خذ نصر ووو وقد اسهب الروائي كثيرا في استعراض هذه الحضارات السومرية الغابرة بحيث أخذت حيزا كبيرا من الرواية، كان من الممكن اختزالها بالاشارة لتكون الرواية أكثر رشاقة دون الاخلال بالمعنى والمبنى والهدف المطلوب ...
بلد لم يحكمه عراقي او عربي لاكثر من سبعة قرون من الزمان، وما يتهدد الان من خطر التصحر والخراب بعد موت الفراتين كما يتوقع الخبراء في 2040.
يبتكر الروائي اسلوب الرسائل بينه وبين امرأة الحلم، فيها الكثير من التفاصيل والحوارات ولكنها ايضا كانت مطولة ومكررة العبارات والمضامين كان من الممكن اختزالها لصالح السرد الموجز الجذاب الغير ممل للرواية.
لاشك؟ أن الروائي كان مجيدا في الوصف الغرائبي العجائبي للكثير من احداث الرواية ليصل الحاضر بالماضي وليستشرف المستقبل، مبحرا الى حضارة اليمن وبلقيس والعمالقة وغيرهم، وما حدثت من فيضانات كبرى لدجلة والفرات وتم تدمير كل شيء بقوة الالهة وحسب مزاجها من الرضى والسعادة.
يدخل الى التاريخ القديم ومجريات احداثه عبر اطلاعه على مخوطه قديمة تفصل هذه الاحداث وتشير اليها.

يختتم الرواية
بلقائه واقترانه الافتراضي بامرأة الحلم التي راودت خيالها طوال سنين عمره . ((وهو يتذكر ما قاله ياقوت الحموي في بغداد فراح يردد قوله مع نفسه :
- بغداد سيدة الدنيا)) ر ص306.

صدق رياض المناضل والانسان والوطني الشيوعي رياض وصدق ياقوت الحموي فستبقى بغداد سيدة الدنيا وسيدة العواصم ولابدَّ أن تعود الى شبابها والقها وتغتسل بماء الحرية والسلام لتعود الى مجدها العظيم ولترسم مستقبلها الاعظم بعد كنس كل قوى الاستغلال والاحتلال والعرقية والطائفية والفساد.

لمناسبة حلول العام الجديد 2023
عرض للمشاهد والمتغيرات السياسية!

الحلقة الرابعة : صعود اليمين المتطرف وتداعياته السياسية

صبحي مبارك/ استراليا - مالبورن

نتابع في هذه الحلقة مايحصل من متغيرات سياسية وتحرك وتقدم الأحزاب اليمينية المتطرفة نحو سدة الحكم في أوربا وفي بلدان أخرى . وأذا أستعرضنا الأجواء التي صعد فيها اليمين المتطرف إلى سدة الحكم من خلال الانتخابات، سنجد النتائج غير متوقعة ولكن الأسباب موجودة وممكن تلخيصها بمايلي:-

أولاً – تفاقم وإستمرار الأزمة العامة للرأسمالية ونظامها من خلال الوضع الأقتصادي والأمني الدولي.

ثانياً – حزب اليسار الأوربي في مؤتمره الأخير ذكر بأن (أوربا تعيش أزمة سياسية وأقتصادية وإجتماعية ومناخية وديمقراطية).

ثالثاً – الأزمة الديمقراطية ظهرت في إنخفاض نسبة المشاركة في الانتخابات في معظم البلدان الأوربية، كما إرتفعت أزمة الاتحاد الأوربي ومؤسساته من خلال الإدارة التكنوقراطية للأتحاد وان مفوضية الاتحاد الأوربي غير منتخبة وهي بيروقراطية السلوك وتمتلك صلاحيات واسعة في التدخل ورسم سياسات الاتحاد على كافة الصُعد المختلفة .

رابعاً – الحرب الروسية الأوكرانية على خلفية حرب أوكرانيا على أقليم الدونباس وعدم الإلتزام بالإتفاقيات الموقعة بين روسيا وأوكرانيا.

خامساً - توسع حلف الأطلسي (النيتو) والعودة إلى التمدد والإخلال بالوعود مع روسيا بعدم التمدد.

سادساً - ضعف ثقة شعوب أوربا بحكوماتها التي أصبحت تابعاً لسياسة أمريكا وتصعيد ضغط الولايات المتحدة الأمريكية على هذه الحكومات، فضلاً عن الأزمات الأقتصادية والبطالة وأرتفاع مستوى غلاء المعيشة.

سابعاً - تدهور الأوضاع الأجتماعية وإنخفاض أجور العمال بسبب أزمة العملة الأوربية (اليورو) مقابل الدولار الأمريكي مما أدى ذلك إلى توسع الأضرابات العمالية كما حدث في فرنسا وبريطانيا.

ثامناً - ارتفاع نسبة التضخم الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار للسلع وحصول الإنكماش وركود الأسواق بسبب حُزم العقوبات التي فرضت على روسيا من قبل أمريكا وحلفاؤها وتوقف االتواصل التجاري بين دول أوربا وروسيا.

تاسعاً -على خلفية العقوبات وإنقطاع الإمدادات للطاقة وخاصة الغاز والنفط من روسيا إلى بلدان أوربا حصلت أزمة شددت الخناق على أوربا.

عاشراً - تداعيات جائحة كوفيد -19 وتحورات الفايرس من خلال تعميق الأزمات الصحية والإجتماعية والإقتصادية.

عندما تهب موجات اليمين واليمين المتطرف وإنتقال جماهير واسعة بجانب ضفة هذا اليمين، يعني ذلك أن تدهوراً كبيراً سيحصل في معظم دول العالم بسبب إن اليمين لايؤمن بالديمقراطية ولا بالقيم الإنسانية ويستعمل كل الوسائل لمنع الشعوب المقهورة أن تصل إلى مجتمع الحرية والعدالة الاجتماعية والرفاهية وضمان حقوق الإنسان بسبب إفتعالها الحروب والعودة إلى حمل رايات النازية والفاشية المهترئة التي تعتبر أفكارها دكتاتورية وضد التقدم والهدف هوالسيطرة على شعوب العالم ومنعها من حرية التعبير كما تعمل على أن تكون الرأسمالية الأمبريالية أكثر وحشية من خلال أجهزتها القمعية كما يعتبر اليمين المتطرف تجسيد للصراع الرأسمالي -الرأسمالي لغرض ان تهيمن الطبقة الرأسمالية المتوحشة على الشعوب وتصبح القطب الوحيد في العالم.

لقد نشط اليمين المتطرف بقوة أكثر في العام 2022 والذي كان في عزلة والتي حذرت منه الأحزاب اليسارية والتقدمية في برامجها فيما أذا وصل إلى سدة الحكم. فاليمين المتطرف يجسد أسوأ مافي التقاليد الأيدولجية الأوربية (الأصولية، القومية، الدوغمائية" هي حالة من الجمود الفكري، حيث يتعصب الشخص لأفكاره الخاصة لدرجة رفضه الإطلاع على الأفكار المخالفة والمناهضة للتنوير " واليمين المتطرف يبجل السلطوية السياسية والكاريزما الشخصية ويتبنى الأفكار الشوفينية والعرقية والعنصرية.و يمجد الأمة، وتمييز العرق الأبيض على بقية الأعراق البشرية ويحمل كراهية مقيتة للأجانب ويستخدم أسلوب الخطابات الشعبوية، ويرفض إندماج الثقافات كما يرفض نموذج الاتحاد الأوربي. نتناول بعض الدول الأوربية التي صعد فيها اليمين المتطرف إلى سدة الحكم وهي :-

ا- إيطاليا : يعتبر حزب أخوة إيطاليا(فراتيلي ديتاليا) اليميني المتطرف بقيادة رئيسته جورجيا ميلوني هو الحزب الأبرز في إيطاليا والذي فاز في الانتخابات بعد تحقيق تحالف مع أحزاب يمينية أخرى والتي أصبحت الكتلة مكونة من (حزب أخوة إيطاليا ، وحزب رابطة الشمال ، وحزب (فوروزا إيطاليا) وسمي هذا الفوز بالإنتصار التأريخي والذي أستطاع السيطرة على البرلمان الإيطالي بأغلبية الأصوات وهناك أسباب منها إنحسار الجماهير عن قوى اليسار بسبب عدم تنفيذ البرامج التي وعدت بها من ناحية البطالة وغلاء المعيشة ومعالجة طرد آلاف العمال من المصانع مع إستخدام الخطاب الشعبوي الذي يمس ما يفكر به المواطن العادي. وهناك دوافع منها تفكك الاتحاد السوفياتي الذي كان نموذج للدولة الاشتراكية والأفكار التقدمية، إضمحلال عصر الرأسمالية الصناعية، تفاقم الأزمات الأقتصادية العالمية، العمل بإلقاء خطابات شعبية قومية ضد الأجانب والمهاجرين، الإرهاب الأسلامي.

ب- بولونيا : بعد صعود اليمين المتطرف في بولندا طالبت الحكومة التي يقودها حزب (القانون والعدالة) بقيادة ياروسلاف كاتشيسكي ب1.3 ترليون يورو من ألمانيا تعويضاً لأضرار الحرب العالمية الثانية عليها مما كسب هذا المطلب تعاطف الجماهير الشعبية. كما أصبحت بولونيا بحكومتها أشد عداءً لروسيا وموقع عمل تنسيق عسكري للناتو ضد روسيا.كما ان الحكومة البولندية أصدرت قانون جنائي سوف ينفذ في الأول من آذار 2023 بسجن لمدة ثلاث سنوات لأي شخص(يروج علناً ويُنتج ،يستورد، يمتلك، يبيع، يعرض، يخزن ، ينقل أو يعرض مطبوعاً أو منشوراً إلكترونياً أو أي شكل آخر من أشكال الرموز والأفكار الشيوعية) كما يشمل كل شخص بحوزته كتاب أو ملصق أوفيلم تأريخي حتى أذا كان تأريخ بولندا الحديث في القرن العشرين فمن المحتمل أن يكون مذنباً ويواجه أحكاماً بالسجن ولهذا تم تجريم الشيوعيين وتم إضطهادهم وهذا العمل سوف تسير بموجبه الأحزاب اليمينية المتطرفة وتعيد أساليب النازية بصيغة النازية الجديدة متوجهة نحو تدمير مكاسب الشعوب الثقافية وحرق الكتب وحضر نشاط الأحزاب اليسارية وملاحقة وأعتقال الأعضاء كما جرى سابقاً في ألمانيا في الثلاثينيات من القرن العشرين .

ج-السويد بعد انتخابات إيطاليا والتي جرت في ايلول 2022 والتي فازت فيها الأحزاب اليمينية، جرت بعدها بأسبوعين انتخابات السويد حيث نجح حزب (ديمقراطيوا السويد) اليميني المتطرف واليمين المحافظ الليبرالي على الحزب الحاكم الحزب الاشتراكي الديمقراطي. وعلى أثر ذلك قدمت (أندرسون)رئيسة الوزراء إستقالتها .

د-فرنسا بالرغم من عدم فوز زعيمة حزب (التجمع الوطني) اليميني المتطرف (مارين لوبان) بالإنتخابات الرئاسية الأخيرة فقد إستطاعت ان تغير صورة حزبها لتجعله أكثر قبولاً لدى الفرنسيين .ومن نتائج الانتخابات خسارة ماكرون رئيس فرنسا الغالبية المطلقة في الجمعية الوطنية وحصول اليمين على 89مقعداً وبذلك أصبح هذا الحزب كتلة برلمانية كبيرة في الجمعية الوطنية ولأول مرة منذ العام 1986 يصبح الحزب(التجمع الوطني) أكبر حزب معارض في الجمعية الوطنية. لقد سميت هذه النتائج في أوربا بالزلزال السياسي .

د- المجر(هنغاريا) في المجر ومقارنة بإنتخابات عام 2018 التي أعطته غالبية الثلثين في البرلمان، ،تصدر حزب (فيديسر) القومي وأصبح (فيكتور أوريان) رئيساً للوزراء متصدراً نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في أبريل 2022 وتمكن مع تحالف الأحزاب اليمينية المتطرفة من ان يحصل على الغالبية القصوى في البرلمان الذي يضم 199 مقعد .

ه- البرازيل -وكنموذج لأمريكا اللاتينية -بعد أن كان اليمين المتطرف قد سيطر على السلطة فشل في انتخابات 30 أكتوبر 2022 وذلك في سابقة بتأريخ البرازيل ، فاز الرئيس اليساري السابق (لويس إيناسو لولا) وبفارق ضئيل على منافسه الرئيس اليميني المتطرف المنتهية ولايته (جايير لولسونا) بنسبة 50.83% مقابل 49.17% حيث ألقى (لولا) خطاب النصر وقال بأن هذا اليوم هو الأهم في حياتي مؤكداً ان بلاده (تحتاج إلى السلام والوحدة) .

كما استمرت قوى اليمين في التجمع والتحالف،أن اليمين المتطرف لايستطيع الفوز بدون تحقيق تحالفات مع اليمين المحافظ واليمين المعتدل وكذلك العمل على التحالف مع الأحزاب الدينية السياسية كما حقق نتنياهو من تشكيل حكومة يمينية متطرفة ضد حقوق الشعب الفلسطيني والتنكر والتملص من كل الإتفاقات والمواثيق التي أقرت حل الدولتين كما أقرتها الأمم المتحدة وحل محلها التوسع وبناء المستوطنات على حساب الأراضي الفلسطينية وإستمرار حملات الاعتقالات والقتل المباشر ضد السكان المعارضين. في هذه الأوقات العصيبة وما يجري من هجمة يمينية متطرفة ضد مصالح الشعوب نجد أن الظروف شبيهة بظروف إندلاع الحرب العالمية الثانية التي قادها مجرم الحرب (هتلر) والذي تسبب بقتل عشرات الملايين من البشر الأبرياء. لقد أعيدت الحياة إلى قوى الشر من جديد .

قانون مكافحة المحتوى الهابط.. وثيقة متخلفة ملغومة !!

عصام الياسري/ المانيا

اعتاد العراقيون على مفاجآت "عصبة السلطة" الحاكمة وحيثياتها على حياة المجتمع والمواطن، أيضا على مستقبل البلاد وأثرها لمنع تطور العراق وإعادة إعماره وتأمين حياة مجتمعه على المستوى المعيشي والاجتماعي والتربوي والاقتصادي والعلمي.

فإنذار تعديل قانون الانتخابات والعودة إلى وثيقة المحتوى الرقمي أو ما يعرف بـ "قانون مكافحة المحتوى الهابط"، لم يكن محض فكرة طارئة كان لها أن تخطر ببال لاعب النرد للترفيه عن نفسه. فكلاهما كان مطروحا على جدول أعمال تلك "العصبة" منذ مباحثاتها حول استلام السلطة بعد إعلان الصدر استقالة مجموعته النيابية الفائزة بعد ثمانية أشهر من إجراء انتخابات 2021 وعدم قدرته على شل "الإطار التنسيقي"، بسبب مراوغة "كتلة المستقلين" من جهة، وكيد مجموعة كتل حلفائه الكتلتين الفائزتين "السنية ـ الحلبوسي" و "الكردية ـ البرزاني" الذين أشاروا بعد قرار انسحابه من العملية السياسية إلى أنهم يراقبون المشهد السياسي بعد هذا التحول "اللعبة الغامضة" عن كثب. وكانوا في ذات الوقت يلعبون "لعبة انتهازية". قائلين: إننا مستمرون في الحوار مع القوى والأحزاب الممثلة في البرلمان وبشكل خاص مع "الإطار التنسيقي". وهذا بدوره بات يتحدث جهارا قبل عودته مع "أعداء الأمس" لسان حال "حلفاء اليوم" تشكيل الحكومة التوافقية، عن مشروع تعديل قانون الانتخابات كهدف من شأنه تحقيق الفوز في الانتخابات القادمة. وبعد أن رسخ (حلفاء الطابور ـ القديم الجديد) اقدامهم في المجلسين "النواب والوزراء"، خطرت ببالهم (ضرورتان)، "تحييد المجتمع" و "تكميم افواه" المعارضين لطبيعة النظام الطائفي ـ التوافقي الشعبوي ـ لأسباب سياسية كيدية ترتبط بالاساس بمستقبل الإطار من حيث نظرية "نكون أو لا نكون". فراح يكثف تواصله مع حلفائه في السلطة (السنة والكرد) للشروع في تسديد ضربة الجزاء لتمرير مسودة لائحة تنظيم المحتوى الرقمي "الوثيقة الملغومة" لإقرارها في البرلمان. كل ذلك ينطوي باختصار على رؤية الطبقة السياسية الحاكمة وخوفها على مستقبل كياناتها على الساحة السياسية، حسب قاعدة "استلمناها وبعد ما ننطيها ".

[[كتب شاب أكاديمي من ثوار تشرين متسائلا.هاي بعض النقاط بخصوص قانون المحتوى الهابط: إذا كانت الحكومة جادة بإصلاح المجتمع ومحاربة المحتوى الهابط فلم لا:

تبدأ بإعادة النظر بالتعليم الإلزامي بدلا من التجنيد الإلزامي؟. إعادة العمل بالمسرح المدرسي؟. القضاء على عصابات التسول من الأرامل والأيتام وإدخالهم في برامج إعادة تأهيل لكي يكون نفعا للمجتمع لا ضرر عليه؟. تفعيل قانون تجريم عمالة الأطفال؟...

هنالك أيضا سؤال مهم جدا:

ما هي الآداب العامة وهل هناك مفهوم ومعايير موضوعة لها؟. وهل كلمة الآداب مطلقة أم نسبية؟.

بإحتصار: اللائحة التي تم تداولها، تدعو التخوف من أن يتم تجيير، ليس مغزاها فحسب، أنما موادها كلمة كلمة لصالح الحكومات وقمع منتقديها مستقبلا.

الحقيقة الكلام كثير بهذا الخصوص لكن هناك نقطة مهمة وهي: إن عقوبة السجن وسلب الإنسان حريته هو تعسف وتطرف لاستخدام قانون لا يمس المتهمين بصورة مباشرة بل يتعلق بحرية التعبير عن الرأي والطباعة والنشر الذي يشكل الخط الفاصل بين الحرية والعبودية. اذن لابد ان يكون من الأولى أن تكتفي المحكمة بالغرامة المالية)). انتهى

إنه لمن الغرابة بمكان انقلاب بعض المثقفين والحقوقيين القانونيين على مبادئهم ومواقفهم حد قلب المعادلة والالتحاق بركب المطبلين لتجميل صورة "وثيقة المحتوى الرقمي" أو ما يسمى بـ "قانون مكافحة المحتوى الهابط" والدفاع عن أيديولوجية أصحاب السلطة الذين كانوا إلى ألامس القريب على نقيضا مع مفاهيم وممارسات نظام البعث الإدارية والسياسية والقانونية، الأمر الذي يفسر توجهاتهم على أنها تتأرجح بين العودة للنهج القديم أو الانهيار الكامل لما يسمى بـ "العملية السياسية"، وكلاهما يزيد من عوامل نجاح مخططات المستفيدين من خارج الحدود. دون إعطاء الفرصة لأي طرف سياسي وطني عراقي يطمح لتحقيق أحلام المجتمع وحكم البلاد بالطريقة التي يراها مناسبة لأبنائه دون تمييز. وهو ذات النهج الذي كان نظام صدام يدور في فلكه حتى أتى من اعتلى السلطة من بعده منذ عقدين من الزمن.

عبر عدد من الناشطين والقانونيين والمراقبين للشأن العراقي، عن مخاوفهم من استخدام لائحة تنظيم المحتوى الرقمي التي تنوي هيئة الإعلام والاتصالات إقرارها، "لتجفيف أقلام" المدونين على مواقع التواصل الاجتماعي و "كبح الحريات وتكميم الأفواه"، فيما يتعلق الأمر بالتعاطي مع "الفشل الحكومي" والفساد المستشري في البلاد. فيما يرى البعض: إن هذه اللائحة تحمل في طياتها سلاحا ذا حدين، وفي فقراتها بنودا كثيرة "ملغومة" بشكل يقيد الحريات وأهمها حرية التعبير، مشيرين إلى أن هذه القوانين ظاهرها إيجابي لكن باطنها سلبي غايته إعادة البلاد إلى ,,الدكتاتورية.. وعلى ما يبدو أن "الأطراف السياسية الماسكة بالسلطة" ترغب من هذه اللائحة تحصين نفسها، بالإضافة إلى استخدامها لتكميم الأفواه التي تنتقدها. حيث إنها تحتوي على بنود ملغومة وخطيرة بشكل تقيد الحريات، خصوصا حرية التعبير والبحث عن الحقيقة. وأخطر ما ورد فيها من فقرات: نقد الدولة والسلطات والشخصيات، حيث سميت استهدافا، وكل كلمة "استهداف" تحمل لغما خطيرا يقوض حرية التعبير ويعرض للمساءلة القانونية.

يقول الناشط المدني، عمر الطائي: ((إن" البلاد على شفا حفرة من الهاوية والانهيار، والقوى السياسية الحاكمة لا قدرة لها على معالجة الفشل، لذلك تلجأ إلى تكميم الأفواه خصوصا بعد الوعي السياسي للشباب بعد تظاهرات تشرين التي كادت أن تطيح بهم، لذلك يخشون من الشباب القادم الذي لا يملك إلا رأيه الحر وأدوات الديمقراطية لمعارضتهم .,,ويتابع" طالبنا أكثر من مرة بتشريع قوانين تنظم ضوابط الرأي العام وغير ذلك، لكن بصياغة تخدم المجتمع دون جنبه سياسية، لكن للأسف يتم إهمال ذلك، وتجرى محاولات لتشريع هذه القوانين بطريقة تكمم الأفواه وتقدس السلطة وتهمل المجتمع الذي يعاني من الفضاء الإلكتروني السائب دون قوانين ,,)).

ثقوب التاريخ ومثلث الموت

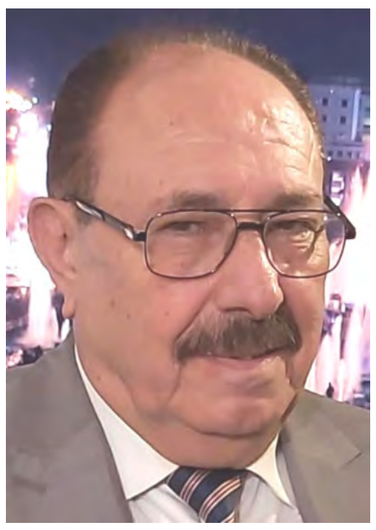

كفاح محمود كريم/ أربيل

في مثلث برمودا حيث الانحدار الى المجهول، لم يكتشف علماء البحار ودهاقنة المخابرات كلهم ما بعد الانحدار الى أعماق العتمة والنهاية الأبدية من ذلك الثقب الشيطاني المرعب بأضلاعه الثلاثة التي تشمل أضلاع المثلث؛ فلوريدا (بالولايات المتحدة الأمريكية) وجزر برمودا (تابعة لبريطانيا) وجزر البهاما، وبصرف النظر عن صحة ودقة الاخبار المتداولة عن اختفاء السفن والأفراد في هذا المثلث، إلا أنه أصبح كمصطلح متداول يعبر عن خفايا مرعبة أكثر إثارة من ثقب الأوزون الذي لا يعرف حقيقته مليارات البشر، بينما يتحسس علماء البيئة شكل الكوارث التي ستصيب البشرية مستقبلاً نتيجة هذا الثقب الذي يسمح لنفوذ أنواع وكميات من الأشعة الكفيلة بتحويل السرطان الى كورونا سريع الانتشار والدمار.

وما بين ذلك المثلث المفترض وبين ثقب الأوزون تظهر بين حقبة وأخرى ثقوب التاريخ المظلمة التي تفعل فعلتها في الانحدار والجذب المرعب للأفراد والمجتمعات، وتساعد في انتشار رهيب لأشعة الكراهية والأحقاد التي تُسرّعُ في نشوب حروب ومآسي وكوارث أكثر إيلاماً من صيحات وفواجع ضحايا برمودا أو ثقب الأوزون أو اختناقات كورونا، فقد أثبتت الأحداث بأن تلك الثقوب تظهر في بيئة الحاضر المتخلف وانعدام وضوح رؤية المستقبل مع تكلس ظواهر الفقر والبطالة وانعدام العدالة، حيث تنهمك تلك المجتمعات ونخبها في عمليات النبش بين طبقات التاريخ وصفحاته التي كتبت قبل مئات والاف السنين بعقلية ومزاج وثقافة تلك الحقب، بل وكثيرا ما يتحكم في تصوير ووصف أحداثها مشاعر ذلك الشاهد أو المدون سلباً وايجاباً معاً أو ضد.

إن الإيغال في تفاصيل التاريخ ووقائعه وخاصة تلك التي تتعلق بالصراعات العقائدية أو العرقية أو الجغرافية يقود في كثير من الأحيان إلى الانجذاب عبر تلك الثقوب والانحدار من خلالها الى مستنقع تدوير الصراعات القديمة وتفعيلها وإشاعة الكراهية والأحقاد التي تؤدي الى ما يفعله ثقب الأوزون ومثلث برمودا، بدلاً من التعامل مع معطيات العصر الحديث ومخرجاته العلمية والثقافية والتربوية، والعِبر والدروس المأخوذة من التاريخ بقراءة نقدية دقيقة لتطوير الحاضر وبناء أسس المستقبل، خاصة مع إدراكنا لحقيقة مهمة جدا، وهي أن مدوني التاريخ من المؤرخين أو الشهود هم بشر مثلنا تتحكم فيهم غرائزهم وعواطفهم ونزعاتهم ومدى نزاهتهم.

إن العبر أو الدروس التي يؤخذ بها يجب أن تخضع للمساءلة والتمحيص، خاصة تلك التي تدور حول ما يكتبونه، هل هو مجرد نقل ووصف لوقائع منقولة لهم ام كانوا مجرد شهداء عليها وعلى تفاصيلها، ثم هل هي آراء ووجهات نظر ومواقف المدونين من الأحداث والصراعات بكل أشكالها ومواصفاتها، أم انها كتبت بحرفية ومهنية دقيقة، ومن هنا نستطيع الى حد ما أن نوظف تلك العبر والدروس المستخلصة للعبور الى المستقبل.

لقد أكدت الأحداث والصراعات إن ثقوب التاريخ والانغماس فيها، أقوى جذباً وانحداراً من مثلث برمودا، ونتائجها أكثر كارثية من تأثير تلك الأشعة التي تمر عبر ثقب الأوزون، وقد شهدت البشرية في تاريخنا المعاصر الكثير من تلك الكوارث التي وقعت نتيجة المرور من تلك الثقوب المرعبة، وما خلفته لحد اليوم من تناحر مذهبي وعرقي وجغرافي بين الشعوب.

لا تنبشوا دهاليز التاريخ ففي بعض طياتها ما يكفي شعوبنا قرونا اخرى من التناحر والكراهية والاحقاد!

حوار مع الكاتب اليساري الراحل أدوارد غاليانو*

عن عبرة العصر الحجري ويقينية الشك:

الخوف عدونا الرئيس، يجب كَسرُه

حاوره: يحيى علوان / برلين

س : " :الكرة مدورة" عنوان أحد كتبك الصادرة بالألمانية، وهو إستعارة تبعث على الإرتخاء: كل شيءٍ ممكن، وقابل للتغيير بشكل سريع.. وكل الإتجاهات مفتوحة. عندما تنظر إلى العالم من ملعب كرة القدم ستلاحظ أنه / العالم /مرعبٌ، لكنه دائري. إلى أيِّ مدى يمكن القول أنك إنسانٌ متفائل، يؤمن بخاتمة جيدة للأشياء؟

ج: أنا إنسانٌ لديه أمل. لكنني لا أؤمن بالأمل الخامل ، الذي يبقى دون مساس، ولا يجري عليه أيَّ تغيير. فكل شيءٍ موجود لأنه يحمل نقيضه معه. حتى الحقيقة لا توجد إلاّ مع نقيضها. كذلك الأمل لا يوجد إلاّ مع اليأس ... وكل شيءٍ يحدث في آنٍ واحد..

س :سابقاً إستطاعت طاقة الجماهير المُسيّسة أن تُحدث بعض التغيير حقاً، إذ إنخرطت كُتَل بشرية في أحزابٍ وحركات سياسية. أما اليوم فأن الفردانية تتغلغل في كل شيء، العزلة والشك يتسعان، ذلك أنه في ظل هيمنة السوق، غدا كل فرد ضد الآخر. الأحزاب تضمحل وتتراجع بأضطراد نسبة المشاركة في الإنتخابات. كيف ترى مستقبل الحركات السياسية ؟

ج: يتراءى لي أنَّ العالم يمرُّ اليوم في زمن فقدان الذاكرة. لذلك يتعين علينا أنْ نقوم بشيءٍ يسترجع شيئاً جوهرياً بالنسبة لنا -أي ذاكرتنا الجمعية - التي يبدو أننا نسيناها: درس الحس المشترك، وهذا ما تفتقدونه في بلدكم - العراق - الآن كما ألاحظ وأسمع. فالحس المشترك هو مصدر حياتنا، الذي يمكنه أنْ يمنحنا الحرية. وإلاّ لماذا إستطاع أسلافنا البقاء على قيد الحياة رغم العصر الجليدي الذي مرّوا به؟فالكائن البشري لم يكن قوي البنية وسريع الحركة، لم يمتلك أنياباً كالفيل أو الماموث، أو فروا طبيعياً. عليه كيف إستطاع هذا الكائن الضعيف أن يصمد ويقوى على البقاء؟ إنَّ ما أنقذهم هو الحس المشترك: فقد دافعوا عن بعضهم بصورة مشتركة وتقاسموا الغذاءَ والخبرة والذكاء. فلو كانوا مثلما نحن عليه الآن لما أمكنهم البقاء على الأرض إلاّ فترة قصيرة..

س :هل يعني أنَّ الكارثةَ مُعلّمتنا ؟

ج: الخبرة تُرينا أنَّ الناسَ تستطيع الصمودَ إذا ما تكاتفت سوية. وهذا ما ينطبقُ سواء على العائلة أم على أرقى أشكال التنظيم الإجتماعي. لكن من ناحية أُخرى أننا مؤهلون للتمايز عن بعضنا البعض. وهذا هو التناقض الذي تشتغل عليه كل سلطة. وإلاّ لماذا يسود الكذّابون؟لأنهم بأكاذيبهم قادرون في كل مرة على حرف الناس عن مصالحهم المشتركة.

س :ذات مرة قُلتَ:"أنَ كل ثقافة سائدة هي ثقافة تبضيع، تريد أنْ توحي لنا بأمكانية فصل العام عن الخاص والماضي عن الحاضر ..إلخ "

ج: لنأخذ بوليفيا مثلاً. القوى السياسية هناك منقسمة، وتوجد بينها ما لا يُحصى من خطوط التعارض والمصالح المتناقضة. ورغم ذلك تمكنت مختلف التجمعات، قبل فترة وجيزة، من توحيد نفسها في النضال من أجل هدف واحد. فقد سال الدم حين إغتالت الحكومة 80 شخصاً. لكن الحكومة سقطت! كان الأمر يتعلق بالدفاع الوطني عن غاز النفط. فيما مضى، أيام الحكم الإستعماري، كانت بوليفيا غنية بالفضة. ماتت أعدادٌ كبيرة من الناس عبيداً. بعدها جاء القرن العشرون، عصر الإغتراب، وجاء معه الإنتاج الهائل والعملاق للزنك. فماذا جلب إنتاج الفضة والزنك لشغيلة البلاد؟ أرامل وأيتام! لذلك دافع الناس عن الغاز. ونتيجة لتلك الهبّة تطوّرَ العزم على أنْ لا يجري السماح بأنْ يظل التأريخ يعيد المأساة بصورة لا نهائية!

س :هل كان ذلك عملاً للحفاظ على الذاكرة الجمعية؟

ج: هذا أولاً. وثانياً أنَّ الناس، ومن مختلف المشارب، إلتقت في لحظة مثلما تلتقي خمسة أصابع في يدٍ فاعلة، رغم علمهم أنم سيفترقون غدًا، لأن هناك ما يميزهم عن بعض، ونظراً لأختلاف رؤاهم..

س :لكن إحترام الذات لدى عدد غير قليل من الناس، راح يتضاءل: فأصبحوا قابلين للأبتزاز بفعل عوامل إجتماعية وإقتصادية. هل خابَ أملُكَ في الناس كقوة تأريخية؟

ج: الأنسان بالنسبة لي مقولةٌ مجردة جدًا! الأمر يتعلق، كما يبدو لي، أيَّ إنسان؟ متى؟ أين؟ ولماذا يتصرف بهذا الشكل دون غيره؟! أُفضّلُ التعامل مع الملموس على المجرد. فمثلاً أرى أن الرأسمالية ليست قَدَراً لا رادَّ له بالنسبة للأنسانية، يتحتمُ الإنصياع له بقنوطٍ إغريقي!كذلك الحال بالنسبة للزمن الحاضر فهو الآخر ليس مصيراً محتوماً، بل يجب إعتباره تحدياً يستلزم إنتاجَ معرفةٍ تؤمن بضرورة بناء عالم آخر. فغالبية سكان العالم اليوم ترى كوكبنا بأعتباره جحيماً بالنسبة لكواكب وعوالم أخرى. على المرء أنْ يتعامل بوعي مع الواقع، بأعتباره تحدياً، دون الخوف من الشك المشروع في إمكانية قيام مثل هذا العالم البديل. ومهما بدا مُخالفاً للرأي السائد، فأن هذا الشك ضروريٌ. لأنه يشكل حماية ضد التسطيح، تسطيح المقولات والأفكار.اليقينية الوحيدة التي أؤمن بقيمتها، هي يقينية الشك ، بهذا المعنى يمكنك أنْ تقول عني أنني إمروٌ شكّاك! فالشك يناكدني ويلاحقني منذ الساعات الأولى لأستيقاظي. فهذا الشك أهم أداةٍ ضد روتين فكرٍ يؤمن بأنه يتخذ مساراً مستقيماً على الدوام.

س :تقصد أنَّ الشك لديك قيمة ومقولة فلسفية ؟

ج: بالضبط! هذا ما أردتُ قوله، ولا أدري لماذا فاتني ذلك. شكراً لك على الأستدراك.

س :هل أنَ التأقلُمَ مع المُعطى(ولا نقول الإنتهازية) حق من حقوق الإنسان؟

ج: كلنا ضحايا الخوف. إنه سجن كبير ونحن سجناؤه. لقد صنع الحكام ماكنة خوف تُنتج "غازات" تُشِلُّ قدراتنا، كي لا يقوى الناس على الفعل والتصرف، فيظلون أسرى الخوف من الحياة. ما زلتُ أتذكّر إجتماعاً جرى قبل بضعة عقود لعمال المناجم في بوليفيا. كانت النساء أيضاً تلعب دوراً شجاعاً في المقاومة. وقفت واحدة من النسوة وقالت :"نحن نناقش طويلاً وبحماسة شديدة عمن يكون عدونا الرئيس، البرجوازية؟ الرأسمالية؟ دولة تابعة للأجنبي؟ أريدُ أنْ أقول شيئاً كي لا تُصدعوا رؤوسكم بمزيد من النقاشات، التي لا طائل منها. عدونا الرئيس هو الخوف، يجب كَسرُه.". سأحكي لك مثلاً من كرة القدم...

س :ها قد عُدنا إلى مبتدأ الحديث . مرة أخرى إقتباسٌ من غاليانو:"لن أستجدي مباراةً جيدة في كرة القدم.لن أجولَ العالم وملاعبه، قُبّعتي بيدي وأنادي.. حَسَنَةٌ يُعوِّضها الرب!لعبة جميلة جزاكم الله"!..

ج: كذلك هي الحال! في نهاية السبعينات من القرن المنصرم جرت مباراة نهائية هامة لكأس بطولة بوغوتا بين فريقي "سانتا فَيْهْ" و"المليونيريون". وكان كل فريقٍ منهما منهمكاً في كره الفريق الآخر ، وقد أهملا كرة القدم!عليكَ أنْ تتصور جاراً يكره جاره ولا شيء غير الكراهية! في تلك المباراة كان الملعب مرجلاً هائلاً يغلي بسائل شيطاني! وهو أمرٌ طبيعي في الملاعب! وقبل أنْ يُصفر الحكم بقليل إيذاناً بضربة جزاء لصالح "سانتا فَيهْ"، حيث كان اللاعب عمر لورنسو، هو الذي يتوجب عليه القيام بضربة الجزاء لأن الفاول جرى ضده .. تقدم عمر من الحكم وقال له أنَّ الخطأ (الفاول) ضده لم يكن مقصوداً ، إنما تعثَّرَ هو بقدمه.. الحَكَم من جانبه أشار إلى الجمهور المستشيط حماسةً في الملعب، وأنه ضمن هكذا ظرفٍ لا يمكنه التراجع عن قراره ! فماذا كان على اللاعب عمر لورنسو أنْ يفعل؟ هيأ الكرة كي يركلها. وفعل ذلك حقاً... ولكن ليس بأتجاه الهدف، بل بعيداً كل البعد عنه. كانت تلك اللحظة نهايةَ مسيرته الكروية ! لكنه تفوق على خوفه وإنتصر عليه، رغم غضب الجمهور وأقرانه في الفريق، الذين شعروا بالعار.. ورغم معرفته ما سيحلُّ بمستقبله. من المؤكد أنه تحاور مع نفسه. لقد إتخذ قرارا مناسباً ومهماً له شخصياً. مثل هذا القرار نواجهه في الحياة دوماً.

س :كرة القدم عمل تجاري قاس، ذلك أنَّ الأمر يتعلَّقُ بمبالغ ضخمة. لذلك فأن كل مباراة تستدعي أقصى درجات الحذر وإجراءات أمنية.. المشاهدون والمشجعون يكونون ضحايا للمضاربات وعمليات الخدعة عدة مرات. لكن رغم كل ذلك يظل ملايين الناس أُمناء لكرة القدم. وهكذا ينتصر النظام.

ج: نعم ! لعبة كرة القدم، في العالم كله، قضية مثيرة للعواطف، لا نحتاج لمناقشتها، وهي من بين أكثر الألعاب قسوةً، وفي الوقت عينه لعبةٌ مُدرّةٌ لربح وفير جداً. وهذا ليس بسر، بل يعرفه كل متحمِّسٍ لها.لكن مهرجان اللعبة نفسه يظلُّ "مقدساً وطاهراً "! وفي الموقف من كرة القدم ، يتبيّن أنَّ المثقفين، لاسيما اليساريين منهم، يحبّون الأنسانية بشكل عام، وليس الأنسان الملموس وسلوكه الفعلي والواقعي. لا يُنكر أنه في عصر ما يسمى بالعولمة الحالية، تغدو كرة القدم واحدة من فروع الصناعة المزدهرة جداً. لذلك فأن السرعة ورشاقة الحركة وجمالية الفعل تجري التضحية بها لصالح "عامل الأمن"!لكن إزاء هذه الممارسة يغدو المرء جزءاً من تناقض، لأنَّ الجمال والأبداع يظل رغم ذلك جزءاً من الصفقة. فكما أنَّ الناسَ لا تريد الموتَ من الجوع، كذلك لا يريدون الموت بسبب لعبة أو ممارسة مُملّة. فالأنضباط (ديسبلين) وما هو غير مُتوقّع يتقابلان مع بعض. لذلك يتعيَن على المرء أن يكون حذراً كي لا يختزل كرة القدم إلى شيءٍ متناقض. فعلى الرغم من أنَّ الربح يقتل الفرحة في اللعبة وتُقزِّمُ المخيلة وتُحرم الأقدامُ من المجازفة، مقابل ذلك يوجد دوماً لاعبون يخرقون قواعد أمن اللعبة!
إذ ينتزعون حريتهم في ممارسة المغامرة الممنوعة لينطلقوا نحو هدف لا رجاء فيه!

س :هل حقاً أنَّ كلمة ثورة ما عادت أكثر من ذكرى؟ وهل أنَّ الأجيال القادمة ستقولها مصحوبة بالغَرابة؟

ج: يتراءى لي أنْ ثمة طاقة للتحول موجودة، دون أنْ تمرَّ بمرحلة الإنفجار. نحن نحيا ونتحرك، لكن لا يمكننا في الوقت عينه أنْ نحظى بنظرة شاملة ذات طابع إستخلاصي لهذه الحركة. لذلك فأن الثورة لاً يمكن تصورها فقط على أنها فعل عنفي "يحرث"الواقع، إنما أعتقد، بل أُؤمن بأنها تحوّل جوهري، يجري بهدوءٍ دون أَنْ يُلحَظْ. فدروس الوقائع الأخيرة صلدة . إنها دروسٌ متواضعة، تدعونا إلى الخطوة ، دون القفزة!!

س : ماذا يمكنك أنْ تنصح فيديل كاسترو، لو إلتقيته فجأة ؟

ج: لا شيء. لا يمكنني أنْ أكونَ معلماً لشخص آخر.

س : ليس تعليمًا، بل إسداء نصيحة.

ج: إني أُحب ، بل مغرم بكوبا منذ الثورة. إنها رمزٌ للكرامة في عالم تعوزه الكرامة.
كوبا أكثر بلد في العالم يمتلك طاقة التضامن، التي هي أحوج ما نكون إليه الآن. كنتُ أقول دوماً أنَّ التضامن الأصيل ينبع من حرية الضمير، لا من شعور بالإلزام أو كبت الحرية. في ولائي لكوبا أرفض فكرة أنَّ كليانية الدولة نقيضٌ لكليانية السوق. لا أثقُ بأحزاب وحدة (أو مُوَحدة) ولا بأجهزة تُراقبُ كل شيء وكل فرد. لا يصمدُ أيَّ نظام يقوم على أنَّ الولاء يعني طاعةً عمياء لكل الناس إزاءَ نظامٍ، حتى لو كان أحسن النظم. فمثل هكذا نظام يجب أن يقبل بأن يكون مكروها ومرفوضاً بعض الشيء، من قبل بعض الناس. فما جدوى أنْ تُردِّدَ تراتيلَ الأحد عن الجنة، في الوقت، الذي تدري فيه أنَّ الأثنين سيكون جحيماً! لذلك فأنَّ كوبا ليست الجنةَ الموعودة. إنما هي مغامرة أرضيةٌ رائعة، وكل شيءٍ أرضي ليس طاهرًا، بل مُلطّخاً بوحل الحياة!!

.....

* أدوارد غاليانو المولود في مونتيفيديو (أوروغواي) عام 1940، {وغاد عالمنا في 2015 ، يُعتبر واحداً من ألمع الكتاب والأدباء اليساريين في أمريكا اللاتينية ، ترأسُ تحرير مجلتين لليسار المستقل في أوروغواي .
يقول غاليانو عن نفسه ":لفترة طويلة كنتُ أكتب ما يمليه عليَّ ضميري، وعندما لم تطاوعني يدي، كنتُ أُجبرها على الكتابة. لكن منذ فترة غير قصيرة، صرتُ لا أكتبُ ، إلاّ ما يسرُّ يدي}

** حاورته عام 2014 في مدينة فوبرتال، حيث صدرت نسخة من أعماله الكاملة عن دار بيتر هامر المتخصصة بترجمة ونشر آداب أمريكا اللاتينية باللغة الألمانية. كانت مسودة الحوار قد ضاعت مني مع كثير غيرها من النصوص في فوضايَ مع ورقياتي ، التي لم أُحسن يوماً ترتيبها.. وقد وجدتها مؤخراً بالصدفة في صندو مركون في الزاوية، وأنا أبحثُ عن شيءٍ آخر!

النبي موسى و الخروج

داود سلمان الشويلي/
العراق

من المعروف سلفاعند دارسي المصريات، وباقي الحضارات كافة، انه لم يذكر موسى، ولا اليهود، ولا الإسرائيليين، ولا حتى حدث الخروج، في كل حكم ما سمي بحكم الفراعنة(!!!) في أي بردية، أو لقية آثارية، أو مسلة، ان كانت في أرض مصر الحالية، أو في أي بقعة في المعمورة، ولم تذكر هذه الشواهد ان شخصا يدعى موسى قتل شخصا مصريا، أو اشترك في نقاش عن السحر مع مجموعة من سحرة (مصر)، كل هذا لم يذكر، ولم يحدث إلا في سردية توراتية هي سردية سفر الخروج، والسرديات المحايثة لها. فهل نصدق ما جاء في سردية التوراة أم فيما قلناه سابقا. وما زالت السرديات الاسلامية - ونحن هنا نقرأ كل السرديات اليهودية، والاسلامية، ببعد معرفي، وليس ايديولوجي - منذ الأيام الأولى للاسلام تحكي قصة خروج موسى وتابعيه بني إسرائيل، وتيههم، في سيناء، ووصولهم إلى أرض فلسطين.

وكذلك لنا الحق في طرح سؤال آخر مفاده: هل خرج موسى وتابعيه من بني إسرائيل من مصر الحالية، (إيجبت سابقا)، وعبر البحر الأحمر، بعد شقه بعصاه، أم ان هذه القصة ملفقة، وغير حقيقية، وهي عبارة عن اسطورة ليس إلا؟ وهل كان السياق التوراتي صادقا، وكذلك السياق المكاني؟ في ذلك.

لماذا هذه الأحداث لم تلفت نظر أي صاحب قلم، وبردية، في تسجيلها أو تدوينها، كما دوّنها مدوّن التوراة في سفر الخروج؟ بعد سنوات من هذه الحادثة المزعومة.

أسئلة كثيرة تثار أمام قصة الخروج هذه إذا تجاوزنا ما يقوله المسلمون في أن ذلك قد تم بقدرة الله ولا دخل لموسى به، مثل عبور البحر بعد شقه بعصاه، والتيه في صحراء سيناء(!!!)،((قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ))(المائدة:26)، واستلام الألواح من الله بعد ان تجسد له من خلال النار: ((وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى *إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى(((طه 10-13).

فقصة خروج موسى وتابعيه من مصر الحالية، وتيههم، غير مقبولة من خلال العقل السوي. فالآثاري الإسرائيلي فنكلشتاين ذكر انه: ((لم يتم اكتشاف أية براهين أثرية لحكاية الخروج من مصر، رغم حراثة سيناء كلها ودلتا النيل طولاً وعمقاً... ليس هناك أية براهين على أن الإسرائيليين القدامى مّروا من هنا".))[1].

وقد وجه النقد لها، فقد قالا مؤلفي كتاب (التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها ص96:

((في الحقيقة؛ يُوجد في القصة التوراتية ما يُلمح إلى خطر مُحاولة الهروب بسلوك الطريق الساحلي. لذا؛ كان البديل الوحيد هو التَّحول إلى البقاع المقفرة لشبه جزيرة سيناء، لكن إمكانية تجول وهيام مجموعة كبيرة من النّاس في شبه جزيرة سيناء تتناقض - أيضاً - مع علم الآثار.)).

ويتابعا قولهما:

((طبقاً للقصة التوراتية؛ هَامَ بنو إسرائيل في صحراء وجبال شبه جزيرة سيناء، وتحركوا بسهولة فيها، وأقاموا المخيمات في أماكن مختلفة، لمدة أربعين سنة. وحتى لو كان عدد الإسرائيليين الهاربين الذي يذكر النص التوراتي أنَّه كان (ستمئة ألف) عدداً مبالغاً فيه بشدة، أو يمكن أن يُترجم بأنَّه يُمثل - في الواقع - وحدات أصغر من الناس ، فإنَّ النَّص التوراتي يصف بقاء عدد ضخم من الناس أحياء من الناس تحت أكثر الظروف الحياتية صعوبة .

لا بد أن تظهر هناك بعض البقايا الأثرية لتجوالهم . على مدى جيل كامل - في سيناء، ولكن؛ ما عدا الحصون المصرية على طول الساحل الشمالي، لم يتم أبداً - التعرف على أي أثر لأي تخييم مميز في سيناء، أو أي إشارة ولو واحدة لاحتلال أي منطقة من صحرائها منذ عهد رعمسيس الثاني، وأسلافه المباشرين، أو مخلفاته، وليس هذا ناجماً عن النص في محاولة كشف مثل هذه الآثار، بل إن الاستطلاعات الآثارية المتكررة في كل مناطق شبه الجزيرة، بما في ذلك المنطقة الجبلية حول الموقع التقليدي لجبل سيناء، قُرب دير القديسة كاثرين ، لم تؤد إلا إلى نتيجة سلبية فحسب، فليس هناك حتى شقفة فخارية وحيدة ، ولا بناء، ولا بيت واحد، ولا أثر لمعسكر قديم. وقد يجادل البعض بانه لا يمكن أن تتوقع من فرقة صغيرة نسبياً من الإسرائيليين التائهين أن يتركوا خلفهم بقايا مادية هامة تبقى عبر القرون.))[2].

ويستمرا قائلين:

((إن الاستنتاج بأن الخروج الجماعي لم يحدث، لا في الوقت، ولا حسب الطريقة التي تذكرها التوراة. يبدو غير قابل للدحض، عندما نبحث عن الشواهد في المواقع المعينة التي قبل إن بني إسرائيل خيموا فيها في الفترة الزمنية الممتدة أثناء قيامهم وتيههم في الصحراء (سفر العدد: 20)، والتي كان لابد أن توجد فيها بعض المكتشفات، أو البقايا الأثرية المؤيدة، طبقاً للقصة التوراتية، خيم بنو إسرائيل في "قادش برنيع" لثمانية وثلاثين من السنوات الأربعين من رحلاتهم.

إن التحديد العام لهذا الموقع يظهر - بوضوح - من وصف الحدود الجنوبية لأرض إسرائيل المذكور في سفر العدد : 34. وقد تم التعرف عليه من قبل علماء الآثار بأنه الواحة الكبيرة والمسقية بشكل جيد لأم القديرات في شرق سيناء، على الحدود بين إسرائيل الحديثة (فلسطين المحتلة) ومصر. ويبدو أن الاسم قادش تم الاحتفاظ به عبر القُرون بشكل اسم نبع صغير من الماء يُسمى حاليا أم قادس Em Qadis. وتوجد اليوم في مركز هذه الواحة كومة (أو تل) فيه بقايا حصن صغير يعود للعصر الحديدي المناخر، ولكن كل التقيات والاستطلاعات الأثرية المتكررة - لحد الآن، في كافة أنحاء المنطقة - لم تفلح في تزويدنا حتى بدليل واحد . على الأقل. لنشاط حياتي في العصر البرونزي المتأخر، فلم يتم اكتشاف حتى مجرد شقفة فخارية وحيدة تركتها وراءها جماعة صغيرة جداً من اللاجئين الخائفين الهاربين . أحد الأماكن الأخرى التي تحاول بعض التقارير أن تجعله مكاناً يعتقد أن بني إسرائيل أقاموا فيه مليمات هو عزيون، جبر" Faise peher. وقد قاد ذكره في مواضع أخرى من الكتاب المقدس (العبري) كميناء لاحق على الرأس الشمالي لخليج العقبة، علماء الآثار إلى مطابقته مع التل الواقع على الحدود الحديثة بين إسرائيل والأردن، على منتصف الطريق بين بلدتي إيلات والعقبة.))[3].

وأخيرا يستنتجا ان قصة الخروج قد أخذت شكلها النهائي في النصف الثاني من القرن السابع ق. م.:

((تقترح كل هذه الإشارات بأنَّ قصَّة الخروج الجماعي أخذت شكلها النهائي في عهد السلالة السادسة والعشرين؛ أي في النصف الثاني من القرن السابع والنصف الأول من القرن السادس ق . م . . تبين العديد من الإشارات - المذكورة في تلك القصة التوراتية - والتي تتحدث عن أماكن وأحداث مُعيَّنة لم تُوجد إلا في تلك الفترة الزمنية، تبين - تماماً، وبشكل واضح - أنَّ مؤلفيها أَقْحَمُوا العديد من التفاصيل المعاصرة في تلك القصة . يُشبه ذلك - بنحو كبير جدا - ما نجده في بعض المخطوطات الأوروبية ، التي يعود زمنها إلى القُرون الوسطى، والتي تتحدث عن الشرق الأوسط في العصور الوسطى، فتصور مدينة أورشليم (القدس) كَمَدينة أُوروبية ذات أبراج وشرفات، وذلك لكي تصعد من تأثيرها المباشر على القراء المعاصرين))[4].

***

في (ملاحظات أساسية حول النص) ص22 من كتابه (بنو إسرائيل وموسى لم يخرجوا من مصر) يقول المؤرخ الربيعي:

((إن نظرية هذا الكتاب تقوم على الفكرة الجوهرية الآتية:

إن ما يدعى (خروج موسى من مصر) هو قصة دينية عن (إسراء موسى بقومه) بحسب النص القرآني، وهذا حدث ديني وليس حدثاً تاريخياً حقيقياً، كان الغرض من سرده تبيان ظروف الحج الأول الذي سنّ سنته بنو إسرائيل، وإظهار معنى الشقاء والجوع والعطش والخوف وأهوال الطريق التي تصادف المؤمن. إن أرض كنعان التي وعد بها الرّب بني إسرائيل، هي جزء من أرض مملكة المعينيين الذين كتبوا نصوصهم الدينية بلهجة خاصة بهم عرفت باسم شفة - لسان كتمان، بحسب توصيف التوراة (من الفعل كنع بمعنى خنع: أي الخاضع للرب، أي من أسلم، حنف، إلخ). وفي التوراة، ثمة ما يشير إلى أن بني إسرائيل كانوا يتكلمون بـ (شفة كنعان لسان كتمان) بما يعني أن ما يسمى العبرية، هو لهجة دينية تنتمي إلى أسرة اللهجات الدينية اليمنية القديمة التي دونت فيها النصوص التعبدية (الصلوات في المعابد).)).

إذن، وبعد دراسة قصة الخروج على المعطيات الآثارية، والمصادر الكتابية، وعدم تطابق جغرافية مسار الخروج، يستنتج المؤرخ هذا الاستنتاج العظيم في ان الرحلة هي في اليمن، وهي رحلة غير تاريخية، وانما رحلة دينية الهدف من سردها هو لتبيان مناسك الحج الأولى، وما يرافقها من ظروف الشقاء، والجوع، والعطش، والخوف، وأهوال الطريق التي تصادف المؤمن. أي انها رحلة خيالية/قصصية ليس إلا.

***

وبنفس حماسة الايركيولوجي، والباحث عن الحقيقة، يؤكد المؤرخ الربيعي: ان الخروج الثاني هو خروج لأسباب دينية، وليس خوفا من بطش الفرعون، كما أشارت التوراة لذلك عن الخروج الأوّل. يقول:

((وما يؤكد لنا أن الخروج كان خروجاً دينياً، نظم قصد الاحتفاء بالإله الخاص لجماعة، رأت أن الرّب اختارها شعباً (خاصاً به)، وهي اختارته إلهاً دون غيره من آلهة الجماعات القبلية الأخرى، أن هجرة دينية ثانية حدثت بالفعل بعد وفاة هارون، الأمر الذي يعني أن الخروج الجديد كان تواصلاً وإحياءً للخروج الأول واستمراراً في طقوسيته، فالنص يتضمن أسماء مواضع جديدة لم ترد في نص الخروج السابق. وإلا، فهل يعقل أن يكون الباعث أو الدافع هو ظلم الفرعون والهروب منه؟ يُفترض أن المهاجرين قد تحرروا من سلطة الفرعون في هذه المرحلة وبعد أربعين عاماً. كما أن المواضع التي ارتحل إليها بنو إسرائيل بعد موت هارون الكاهن لم تكن تيهاً ولا بحثاً عن أرض ميعاد، وهي مواضع لم يصلوها من قبل؟))[5].

وهكذا يقرر المؤرخ الربيعي ان الخروجين، الأوّل والثاني، كما هما في سفر الخروج الأوّل وسفر الخروج الثاني، هما لهدف ديني بحت، وقد تم تتبع الأماكن التي سلكها موسى وتابعية في خروجهم فكانت في اليمن القديمة، وكما نفى ذلك فلنكشتاين مسيرهم أثناء الخروج في جزيرة سيناء. فسيناء هي "صنه" اليمنية، و"مصر" هي "مصرن" اليمنية. وقد بيّن الربيعي جغرافية الخروج في اليمن كما بيناها في فقرة (جغرافية رحلة موسى).

***

جاء في كتابه (بنو إسرائيل وموسى لم يخرجوا من مصر – ص99) عن إسراء موسى وبداية الهجرة الدينية:

((كانت الهجرة الدينية لملاقاة يهوه في البرية وتقديسه واتخاذه إلهاً خاصاً، مجرد فكرة تشاور حولها موسى مع كاهن مدينة مدان מדין . وبعد اللقاء توجه موسى من مدان إلى مصريم ليفاوض الفرعون. وهذا ما يقوله السفر حرفياً :

النص العبري: خر/4

فمضى موسى وعاد إلى يثرون حميّه، قائلاً له أنا أذهب وسأعود إلى أخوتي الذين في مصريم، لأرى هل هم بعد أحياء. فقال يثرون لموسى إذهبْ بسلام וילך משה וישב אל יתר חתנו ויאמר לו אלכה נא ואשובה אל אחי אשר במצרים ואראה העודם חיים ויאמר יתרו למשה לך לשלום:

وقال الرب لموسى في مدان عُد إلى مصريم، فقد مات جميع القوم الذين كانوا يطلبون نفسك. ויאמר יהוה אל משה במדין לך שב מצרים כי מתו כל האנשים המבקשים את נפשך:

وهذا يعني بوضوح أن موسى كان هارباً من (مصر الأخرى) التي يسميها النص العبري مصريم מצרים وليس مصر מצר، وأن دمه كان مطلوباً بسبب واقعة بعينها -تشير إليها نصوص التوراة- وتتمثل في قتله عن طريق الخطأ لرجل مصري أثناء شجار وقع هناك، وأنه لم يتمكن من العودة إليها إلا بعد أن تأكد من موت طالبي دمه. بيد أن عودته ترتبط هذه المرة، بأمر إلهي باركه الكاهن، ويتمثل في تنظيم هجرة جماعية لبني إسرائيل.

فأخذ موسى امرأته وبنيه وأركبهم على الحمير ورجع إلى أرض مصريم. وأخذ موسى عصا الله في يده ויקח משה את אשתו ואת בניו וירכבם על החמר וישב ארצה מצרים ויקח משה את מטה האלהים בידו:

هذا الحزء الحيّوي من النص التوراتي، يشكل نقطة إنطلاق مثالية لفهم النص وحل لغز مصر. فقد ذهب موسى للقاء حميّه في مكان يدعى مدان، وعرض عليه فكرة أن يسمح له بتنظيم حجّ سنوي لبني إسرائيل، ويقودهم في هجرة دينية كبرى، ليحجوّا ويقدّسوا الأماكن التي سوف يتجلىّ فيها الرّب يهوه لشعبه الذي اختاره. ومن المؤكد ان التقاليد الدينية القبلية ذات الطبيعة الديمقراطية في مملكة معين مصرن، وهي تقاليد كانت تسمح بوجود إله مركزي (هو الإله ودّ) وآلهة صغار آخرين، أضفت على هذا اللقاء مسحة دينية خاصة، فقد كان التفاوض يقوم على إمكانية السماح للبدو الرعاة بلقاء إلههم الخاص. وهذا هو المضمون الحقيقي لسماح فرعون مصرن بخروج شعب كبير من البدو، مع مواشيه وأحماله وحاجياته في هجرة دينية كبرى؟ لقد سمح لرعاياه من البدو، أن يكون لهم إلههم الخاص بهم، ما داموا يمثلون (نوعاً من نجاسة) في نظر المصريين المتمدّنين والتجار. وحين عاد موسى من رحلته، أوصى حميّه حين تناهت إليه الأنباء، بان يذهب هارون بنفسه للقاء موسى في جبل حريب، حيث كان يتعبّد هناك، أي في غار حريب. وذلك ما تلمح إليه هذه الآية:

وأما موسى فكان يرعى غنم يثرون حميّه كاهن مدان. فساق الغنم إلى ما وراء البرية وجاء إلى جبل الله حريب. ומשה היה רעה את צאן יתרו חתנו כהן מדין וינהג את הצאן אחר המדבר ויבא אל הר האלהים חרבה

ومدين מדין هذه تقع في محافظة لحج ضمن بريّة حقيقية، وعرة وصعبة حيث الجبال الشاهقة بصخورها الجرانتية السوداء. وقد تسنى لي عام 1979 أن أتجول فيها وأن أراها عن قرب حيث توغلت في أراضيها التي هي مزيج من الرمال والصخور، وهي اليوم مديرية تعرف باسم مديرية حالمين. وهذا الاسم يرد في التوراة بالصيغة ذاتها: حالمين. وفي هذا الفضاء الجغرافي توجد عزلة جبلية تدعى عزلة حبيل الريدة فيها قرية تعرف باسم قرية دار (المدان). لقد ذهب موسى من لحج قاصداً مصرن- مصريم ومركزها السياسي منطقة الجوف، ليطلب من الفرعون أن يفرج عن بني إسرائيل كما أمر الله. لقد كان هو نفسه هارباً- فاراً من مصريم بعد حادث قتل، ُطلب فيه دمه لوقت طويل. وهاكم اسم المكان الذي كان موسى يتعبّد فيه ويرعى الغنم : يقع جبل حريب في محافظة لحج ضمن مديرية يافع المجاورة والملاصقة لمديرية حالمين، ضمن عزلة جبلية تدعى لبعوس ، حيث نرى هناك قرية لا تزال تحمل الاسم نفسه : حريب. وما يدهشنا حقاً ، أن التوراة ترسم كلمة فرعون في صورة فرعه פרעה. وهذا الرسم مطابق لما ورد في النقوش اليمنية لملوك معين مصرن ، فهم يدعون : فرعه، والوزن العبري- العربي القديم فرعون. وأوّد تنبيه القرّاء أن السجلات التاريخية المصرية لا تعرف كلمة فرعون قط، وهي تطلق لقب (ملك) على حكام الأسر المتعاقبة. وهذا الاسم (فرعون) استخدم في الذاكرة الشعبية للدلالة على الملك، وهذا أمر شبيه ومماثل لما درج عليه الناس حين يروون قصة يوسف، حين يسمون المرأة التي اغوته (زليخا) وهو اسم لا وجود له في التوراة او القرآن؛ بل كان اسماً شعبياً اختلقه المخيال الشعبي. بهذا المعنى؛ فإن اسم (فرعون) لا وجود له في السجلات التاريخية المصرية؛ بينما نجده في النقوش اليمنية دّالاً على سلالة من الملوك، وبالمصطلح القرآني (آل فرعون).وحتى اليوم يمكننا ان نجد في جغرافية اليمن ما يدّلنا على صيغة عربية- وزن عربي من الاسم فرعون ، وهو كما قلنا بناء عبري مثل : فرعه - فرعون، صور- صورون، حور- حورون.وهذه الصيغة هي فرعان- فرعن. هاكم اسم المكان الذي تركه لنا فراعنة اليمن القدماء، وهم أمراء الجيوش: محافظة إب، مديرية العدين ، عزلة قصع حليان، قرية فرعان .)).

***

وأخيرا يمكن طرح مجموعة من الأسئلة التي تطرح في الدراسات، والبحوث، التي تناولت هذه الفرية، ومنها:

١- أي وسيلة استخدمها موسى في جمع أتباعه ليعلمهم بساعة الخروج؟

2 - كيف استطاع موسي من جمع هذا العدد من أتباعه حوالي سبعماية الف رجل دون أن تراهم عيون الملك (الفرعون)، وأعوانه؟

٣- كيف استطاع موسى من نقل هذا العدد، وبأي وسيلة، وما هو نوعها، وما عددها، ومن أين حصل عليها؟

4- اذا كان الهدف هو الوصول إلى أرض فلسطين كان على موسى أن يقود أتباعه عن طريق قريبا من البحر، وبعيدا عن الصحراء.

5 – كيف تم توفير المياه لأتباعه، وحيواناتهم؟

6 – أين ذهبت مخلفاتهم فلم يعثر عليها آثاري واحد من الذين جيشتهم إسرائيل لمسح سيناء بعد احتلالها من قبلهم ؟

هذه الأسئلة بحاجة إلى اجابات مقنعة من ذوي الاختصاص، ومن رجال الديانات الثلاثة كافة.

***

ولو تتبعنا صفات موسى (النبي)، وأصله، في المصادر الاسلامية، وفي أحاديث صحيح البخاري، والذي هو عند أغلب المسلمين يأتي بعد القرآن، لوجدنا ان النبي محمد قال: ((مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى مُوسَى بنِ عِمْرانَ عليه السَّلامُ، رَجُلٌ آدَمُ طُوالٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِن رِجالِ شَنُوءَة.)).

و شنوءة، هي اسم لمجموعة من القبائل العربية تنتمي إلى الأزد، وشنوءة لقب يطلق على الحارث أو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد أو على نصر بن الأزد وبنوه، وهم من أكبر بطون الأزد، ومن قبائلهم الشهيرة: دوس، وغامد، وزهران، وثمالة، ولهب. وكانت منازلها في مأرب جنوب جزيرة العرب، وخرجوا منها بعد سيل العرم، وقد حدد خروجهم حمزة الأصفهاني في القرن الثاني الميلادي))[6].

***

الهوامش:

() ذكر تقرير نشرته مجلة جيروساليم ريبورت الإسرائيلية- 5-8-2011- (أن علماء الآثار اليهود لم يعثروا على شواهد تاريخية أو أثرية تدعم بعض القصص الواردة في التوراة بما في ذلك قصص الخروج والتيه في سيناء وانتصار يوشع بن نون على كنعان). ويقول كذلك: (أن شخصية داوود كزعيم يحظى بتكريم كبير لأنه وحد مملكتي يهودا وإسرائيل هو مجرد وهم وخيال لم يكن لها وجود حقيقي). مردفا: (أن وجود باني الهيكل وهو سليمان ابن داوود مشكوك فيه أيضاً، حيث تقول = التوراة أنه حكم امبراطورية تمتد من مصر حتى نهر الفرات رغم عدم وجود أي شاهد أثري على أن هذه المملكة المتحدة المترامية الأطراف قد وجدت بالفعل في يوم من الأيام، وإن كان لهذه الممالك وجود فعلي فقد كانت مجرد قبائل وكانت معاركها مجرد حروب قبلية صغيرة، وبالتالي فإن قدس داوود لم تكن أكثر من قرية فقيرة بائسة، أما فيما يتعلق بهيكل سليمان فلايوجد أي شاهد أثري يدل على أنه كان موجوداً بالفعل). (فنكلشتاين إذ يفكك الأساطير الصهيونية!../ نواف الزرو - موقع عرب 48/الالكتروني).

(2) التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها – ص96 – 97.

(3) المصدر السابق – ص98.

(4) المصدر السابق – ص104.

(5) بنو أسرائيل وموسى لم يخرجوا من مصر – ص141.

(6) يوكيبيديا.

الرسالة التي كشفت ظلّ امرأتي

كفاح الزهاوي/ السويد

لم يصادفه من قبل شتاء قاس وشديد مثل هذا الشتاء. يغلف البياض معالم المدينة، حدث هذا في اليوم السابع من شهر يناير عام 2007، بعد انتهاء احتفالات راس السنة بفترة قصيرة. انهمرت الثلوج بكثافة حتى الفجر، والطقس بارد.
دقت الساعة السادسة صباحا. كان يمشي في الممر الضيق المؤدي إلى الباب الخارجي، ادخل بطاقته في الجهاز الالكتروني المثبت على الحائط، الذي يفضي الى فناء الشركة لتسجيل ساعة خروجه.
الثلوج المتراكمة على سيارته الواقفة عند موقف السيارات المخصص أمام الشركة، قد اخفت جسد السيارة ولونها الازرق الغامق.
بعد انتهائه من عمله ليلًا والذي يبدأ من العاشرة مساءً حتى الساعة السادسة صباحا، عاد إلى البيت منهكًا، دخل الى الدار بعد أن أغلق الباب خلفه بحذر كي لا يقلق العائلة، كان ابنه دانيال البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة وابنته ماريا ست سنوات يغطون في النوم. ولم ينتبه الى زوجته التي كانت تشارك ماريا غرفتها، بعد ان أصاب علاقتهما في الآونة الاخيرة بعض الجفاء والفتور.
غطت سماء العلاقة الزوجية غيوم داكنة حتى اختفت رويدا رويدا زرقتها. طفق هذا التدهور في العلاقة بينهما بعد ولادة ماريا بستة أشهر وتفاقمت مع تقادم الزمن. أخذت زوجته تبحث عن المبررات من أجل تعكير صفو العلاقة بينهما حتى وصلت الى الذروة.
اولى بوادر الانهيار كانت، عندما تظاهرت بانها تعاني من الأرق وقلة النوم، بسبب شخير زوجها المستمر أثناء النوم، الأمر الذي دفعها إلى نقل فراشها إلى غرفة المعيشة في الطابق العلوي، ولم يلبث مبيتها هناك طويلا، حتى انتقلت بعد يومين إلى غرفة ماريا في الطابق الأرضي.
أحيانا كثيرة أثارت تصرفاتها الشكوك من تكرار جلوسها غير المعتاد مع الأطفال، فهي لم تجرب قط الاهتمام بهم، وكانت تتجاهل دورها كأم، كانت تجلس مع الأطفال وتدردش معهم وتهمس في اذنهم، وقد أضحت حياتهم من جراء ذلك مشوشة. وما ان يفاجئها وهي تكلم الأولاد، حتى يجتاح الارتباك قسمات وجهها، وكأنما تخطط لارتكاب جريمة.
كان يقول لها:
- ما بك وكأنك قد ارتكبت إثما؟
تبقى صامتة كصمت الأموات، وهذا ما يعزز الشكوك حول سلوكها الخفي.
دخل إلى غرفة النوم في الطابق العلوي وغط في نوم عميق. استيقظ على رنين الهاتف، وكانت الساعة الحادية عشرة وأربعين دقيقة قبل الظهر، مضى مسرعا إلى مصدر الصوت ورفع السماعة، وإذا بصوت امرأة يرن في أذنه تقول:
- مرحبا.
- مرحبا.
- هل يمكنني التحدث إلى مادلين؟
- هي في العمل الآن.
- انا مديرتها... مادلين لم تأت للعمل اليوم.
اثناء حديثه مع مديرتها عبر الهاتف، القى نظرة خاطفة من نافذة المطبخ مندهشا، حيث لاحظ اختفاء السيارة. شعر بألم، وكان على وشك البكاء. وقد أعرب عن قلقه بسبب الصقيع الذي غطى سطح الأسفلت كالزجاج، لأن زوجته لم تكن ماهرة في قيادة السيارة.
قال:- ربما تعرضت لحادث مروري أثناء القيادة في طريقها إلى العمل، بسبب الصقيع، ثم نقلت على إثرها إلى المستشفى. لقد اعتادت ركوب الحافلة بدلا من قيادة السيارة في مثل هذا الطقس.
قالت:- لا تقلق، تحقق من المشكلة ثم اتصل بيّ على هذا الرقم.
بعد ان أخبرته عن رقم تلفونها، وضع سماعة الهاتف واتجه نحو المطبخ والقلق لا يزال يساوره. وفجأة التقطت حدقاته ورقة على طاولة الطعام، كانت عبارة عن رسالة قصيرة قد تركتها زوجته قبل ان تغادر البيت. قرأ مضمونها:
(انا اخذت الأطفال إلى جهة مجهولة، ان أردت معرفة الأسباب، عليك الاتصال بالجهات الحكومية التابعة لحماية الأطفال، حاول الاتصال بالباحثة الاجتماعية وهذا رقم تلفونها المذكور أدناه.).
ما أن انتهى من قراءة الرسالة حتى أصابه شلل فكري، وقف جامدا في مكانه دون حراك، جاحظ العينين، ثقيل الرأس.
رفع سماعة الهاتف واتصل بمديرتها في العمل وأخبرها بحقيقة الأمر عن أسباب اختفائها.
حاول عدة مرات الحصول على الباحثة الاجتماعية المذكور اسمها في الورقة دون أية نتيجة، كان يعيش في حالة من الترقب والتفكير في كنف هذا الصمت الفاحش.
وفي الساعة الثانية ظهراً، رن جرس الهاتف وإذا بصوت نسائي يتسلل إلى أذنه، بعد ان قامت بالتعريف عن نفسها، وكان نفس الاسم المذكور في الرسالة، قالت أن زوجته والأطفال في حمايتهم.
قال الزوج: - هل هم في خطر؟ ومن يهددهم؟
أجابت بنبرة الواثق من الأمر:
- عندما يشعر الإنسان بخطر معين ويبلغ السلطات لأسباب تمس حياته، من واجبنا أن نحمي هذا الشخص.
رد بهدوء: - ولكن لم أسمع أن أحداً قام بتهديد اولادي، وإن وجد شيء من هذا القبيل فأنا مضطر أن أطلب الحماية من الشرطة، واعتبر تصرف زوجتي عملية اختطاف لأولادي.
قالت: - من فضلك لا تفعل ذلك، سنحاول التحقيق في الأمر، وثم سنتصل بك، حتى ذلك الحين فقط انتظر..
أيقن في سره يقينا راسخًا لا ريب فيه، إنها خططت للأمر بتفاصيله في غفلة منه سعياً منها أن تنتقم دون أن تأخذ بنظر الاعتبار ما قد يترتب من آثار نفسية على الأولاد، لم يفهم أسباب انتقامها، كان في أكثر الأوقات بمثابة الأب والأم معاً، ما الذي يدفعها إلى الانتقام؟ أسئلة كثيرة كانت تسبح في أروقة أفكاره.
خرج إلى فناء الدار، رشقت الريح الثلوج المتراكمة على شجرة الأرز فتناثرت على وجهه، عاد إلى الداخل متجهما. توغل في صمت الجسد وسكونه، هذا الجسد المتماسك الذي طالما كان جسراً لهم للعبور إلى ضفة المستقبل، أخذت المشاعر تحترق في منفى الرمال وتفتت القلب وتطفئ نور التواصل. انتابه شعور، بأن الزمن قد توقف عن الدوران وتبدد الحلم في قاع الظلام.
وفي الليل أصابه أرق، فقد الإحساس بالواقع إحساس بقسوة ووطأة الصمت، هذا الصمت الناجم عن غياب الأطفال. هل كان هذا فعلًا حلماً عبثياً؟ راحت الأفكار المتضاربة تتماوج في رأسه المصدوع.
شعر بعضلاته مشدودة ومفصله جامدة، وألم قاس يخترق أوصاله، جلس متكئاً بظهره على الحائط، وعيناه تحدقان في الصورة المعلقة على الحائط لولديه دانيال وماريا. أجهش بالبكاء كبائس فقد كل الأمل بالحياة. مرت عليه الليالي وكأنه في بحر الظلمات، هذه الغمة المفاجئة التي حلت بالزوج، دفعت به إلى التفكير مليا أن يكون أكثر يقظة وأشد صرامةً.
فجأة انتابه شعور بالوحدة القاتلة، كان يوما عصيبا، هبت رياح باردة على شرفات عزلته، وسيل من لسعات البرد تمر على طول الجسد كصعقة كهربائية، صراخ ثقيل يشق صدره ويحبس أنفاسه. شعر أن الزمن قد فقد كل معانيه، حتى الحياة أصبحت الخرقة الوسخة تمسح بك الأرض وتطعنك بسكين الغدر حالما يغفل المرء عنها للحظة.
راحت الأفكار تتغلغل في صميمية الشقاء، انقض عليه إحساس بالإحباط، وكأنه مطوق بملايين الصفحات المعتمة، بينما تسهو زوجته في هذه اللحظات في الخارج مغرورة بفعلها غير المدروس وهي تتأرجح على شفا حفرة من الهدم والنسيان.
حاول أن يركز وعيه على نقطة واحدة وهي أن لا يفقد زمام السيطرة. قليل من الهدوء لكي يستعد لتركيز أكثر صعوبة. الآن عليه ان يبعد عن نفسه المشاعر والحنين بعد أن قضت مادلين عليهما بغبطة اللامبالاة وأن لا يتمادى في قراراته. لم يستطع ان يخفي حقيقة معاناته. التعب والوهن جعله غافل الذهن، لم يكن لديه متسع من الوقت ليستدرك الموقف ويفوت الفرصة عليها في غفلة منه.
انهمرت من عينيه الدموع بصمت، والأسى العميق المرسوم على وجهه المضطرب، لتنبثق عنهما جداول من الآهات، كلما طفحت في ذاكرته تلك الأيام وهو يمنح العائلة جل حياته من أجل أن تعبق برائحة الربيع العذبة في سهل طموحاتهم.
وبعد عشرة أيام وهو يعيش في عزلة عن عائلته، اتصل دانيال بوالده عبر الهاتف الجوال الخاص بوالدته معبراً عن اشتياقه، طالبا أن يلتقي به. قبل ذلك تشاجر دانيال مع الموظفين التابعين إلى دائرة الرعاية الاجتماعية، بعد ان أصابته حالة من الهستيريا وقام ببعثرة أثاث الشقة السرية، وإثارة الفوضى، مما أجبرت السلطات على إتاحة الفرصة لهم أن يلتقوا بوالدهم، انفجر الأب بالبكاء حال سماع صوت ابنه.
وفي اليوم التالي التقى الأب بأولاده وزوجته في أحد المطاعم على بعد عشرة كيلومترات من مدينتهم، وهو يحمل في خلجانه أكاليل من الشوق والبهجة، لم يكن يتوقع أن يكون يوما قاتما، فاجأته أولى ضربات البرق حين أطبقت سيول الظلام على أجواء اللقاء، في لجة ذلك الظلام انقض عليه إحساس بالإحباط، وإذا به يصطدم بجدار التفاؤل وهو يتلقى ضربة موجعة تحطم سارية الأمل، وتغرق زورق العائلة، بعد أن عرت مادلين نفسها وكشفت عن الدوافع الحقيقية الكامنة وراء تصرفاتها المهينة التي لا رجعة فيها، علاوة على ذلك لقنت الأطفال في ترديد الأكاذيب ضد والدهم للإيقاع به لرصيدها الخاص، وبهذا وضعت لمساتها الأخيرة على تلك العلاقة التي لم يصدق يوما أن تنتهي .

ليلى

غاده حسن يوسف المقابله
الاردن

من هي ليلى التي تغنى بها الشعر العربي وعشقها الشعراء وكانت امرأة صعبة المنال وتكاد لا تخلو قصيده شعريه من ذكر اسمها . انها ليست ك ليلى العامريه أو أي إمرأه عربيه.

نعم ليلى هي تلك اليهوديه التي عاصرت وعاشت في قلب القبائل العربيه في ذلك الزمان، مما أدى ذلك إلى البين والفراق بينها وبين جميع الشعراء. لانها تختلف عنهم، فهي امراه غربيه شرقيه تمتلك صفات لم تكن موجوده في اي إمرأه أنذاك

لذلك نسج الشعراء باسمها قصائد الحب والغزل وكانت مثال للعشق والحب على مر العصور.

هي تلك الغانيه الجميله المتمايله التي خطفت عيون العرب ودخلت قلوبهم دون استئذان وافنى العرب شعوبهم وقبائلهم لأجلها.

أتساءل دائما وابداً يا تُرى
هل تستحق ليلى كل هذا البذل والعطاء
وهل بادلتهم ليلى نفس الشعور والرخاء
حتى اقول فيها أبيات شعري:

عَشِقَ العَربُ ليلى
وقالت الاعرابُ
ليلى سَلبتِ فؤادي
أيام الحبُ يُنادي
ليلى
أين الأيام الخَوالي
أحببتُك ولا أُبالي
فروقات حياتي
الدينُ والتاريخُ انتِ
ليلى

غيرت لأجلك ديني
اتبعت المسيح؟
موسى؟
ومحمداً هو يقيني.

ليلى
لماذا لا تعشقيني؟
أُحبكِ شمس النهار
والليل يُغطيني
يُخفي بين طياته
حُبُ ليلى
أرجوكِ أحبيني
لكنها تأبى أن تأتيني
أصيح في كل وادي

ليلى
انت الوطن وحنيني
اقسمتُ بالله
الذي بسط الأرض
ورفع السماء بدون اوتادي
أن حبك هو روحي وفؤادي
ليلى

العرب هم من عاشوا الحياة الماضية التي تمثلت بالخير، الرحمه والعطاء ذلك الزمان الذي كانت البركه في العمر الرزق والوقت لتشعر انك تعيش الحياه؟
نعم تعيش الحياه.
لكن القبائل العربية الآن في آخر الزمان وضجَ منهم المكان حتى تسارع الوقت ويكاد أن يمرَّ ك لمح البصر من سرعته نافراً بتلك القبائل التي تُسابق الزمان والمكان لصيحةٍ قريبه. وأعود اقول لكم نحن من عشقنا ليلى.

قصة قصيرة

(أنثى الفاختة) لجينالوجيا

بقلم: طالب المعموري/

في ذلك الصباح النيساني وهي جالسة على الأريكة الخشبية تحت ظلال سياط العنب تتمتم:
لا أعرف أأحسدهما أم أغبطهما وهما يتهامسان، أكاد أفهم بوحهما من ايماءاتهما السافرة غير مبالين بي ولا حتى من الطيور والعصافير القريبة، يهمّان الدخول الى عشهما الذهبي الصغير من عيدان تقاطعت أفقية ورأسية في أعلى عريش الكرمة التي تبدو أوراقها بأشكال تقترب من قلوب مفتوحة كرسمة ابنتي على الورق او أقرب جدار تستعرض فيها فنها ، أو ربما تشبه أكف الصغار مبسوطة للدعاء تلتمس ضوء الشمس ، اخذت الصدارة أنثى الفاختة في حوض العش بينما هو يقترب من رأسها مداعباً بمنقاره الصغير كأنه يبوح لها بشيء يرفرف بجناحيه وهي تغمض عينيها تستسلم منتشيه لذة وحبور.
حط البلبل على طرف أغصان شجرة العنب محركا ذيله وقد بان صفار ريشه الذي يشبه صفرة وجهه مترقباً وحيداً، ربما أعجبه ذلك المشهد،
ترى هل يحلم مثلها ببيت خال من ضجيج؟
أصوات العصفورة القريبة التي بالغت في زعيقها ، ربما تشاجر ذَكَرِها الذي طاب له وأسرف المكوث في عشه تدفعه للخروج طلبا للرزق، أدار رأسه غير مبالي، حاول نقر حبة عنب تعلوه قليلا ثم تراجع، هز برأسه وكأنه يقول يبدو حامضاً لم ينضج بعد ..
أجابت حامض العنب للذي لا يقدر الوصول اليه..
تستذكر حال أمها حين يطول أبيها مكوثه في البيت لا شغل ولا عمل فتتعالى أصواتهم..
يستجيب العصفور الذكر متحاشياً زعيق أنثاه ، هو ذات العصفور أراه يحط على الارض ينكث علّه يحصل على حبة او ما تجود عليه ..
تتطاير النعل فوق الرؤوس والشتم ولا يتوانى من رميها أو قذفها بالعهر والانحراف، تهرع أمها الى الصفيحة النحاسية باحثة عن بقايا نفط لتحرق نفسها أو تتشبث بأسلاك الكهرباء وصغارها يصرخنّ خائفات، وما أن يراها سالمة من أي صدمة كهربائية يحمدنّ الله لدوام انقطاع التيار الكهربائي، تنزل السكينة والهدوء صاغرات لتمتماتها وهي تجمع صرة الملابس تضعها على رأسها تنوء بها وصغيراتها وراءها كالقطط الصغار تاركة الكبار عند الاب والجدة حتى صاروا فريقين بين مقرب لعائلة الاب وبين مضطهد أولاد (أم النغولة) هكذا كانت الجدة تنعت كنتها وهنّ في نظرها أولاد سفاح ، لم يكن أحد من عماتها يعير لهنّ أهمية أو أي نظرة عطف كونهنّ بنات الكنة غير مرغوب بها.. لكن تبقى هي تلك المختلفة بشكلها وتصرفاتها لا تشبههم ما يثير الغرابة ويزيد من دوائر الشكوك والخطوط الحمراء كعلاماتها في المدرسة التي بدأت تتراجع بسبب قسوة أبيها وشجاره الذي ينتهي بتمزيق كتبها ودفاترها.. تحول الحزن الى ابتسامة انفرج عن أسنان بيضاء مرصوصة بإتقان كأنهن قطع من الثلج الأبيض عندما شاهدت أنثى الفاختة تلتصق مع ذكرها و تضع رأسها تحت جناحيه بينما العصفور يتشاجر مع أنثى حتى سقطا بالقرب منها.

نافذة: حوار مع الشاعر العراقي : كريم عبد اللّه

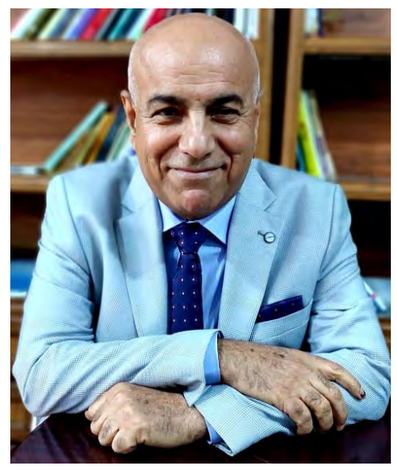

أنجز الحوار:
نورالدين مبخوتي/الجزائر

توطئة: من مكاسب مهرجان تونس بالحمامات 2022 أني التقيت بالأديب الشاعر العراقي: كريم عبد الله الذي تفرق دمه بين أجناس أدبية متعددة المستويات . هذا الحوار هو عتبة أولى بغية الولوج لعوالمه الكتابية.

1- يشكل الشعر محطة أساسية في مساركم الإبداعي فقد ظهرت لكم المجاميع الشعرية التالية:
-العشق والأسطورة-العشق في زمن الغربة- ديوان نايات الوجد- ديوان وجع وكف عذراء - تصاويرك تستحم عارية وراء ستائر مخملية- بغداد في حلتها الجديدة-
-حدقات متثاقلة بتصاويرك الرطبة- عشق- ديوان شوارسكوف—ديوان سوتيانك الأحمر. تتكرر كلمة عشق بكثافة في العتبات النصية خاصة عناوين دواوينكم وهي من المفردات التي راجت بقوة في الشعر العذري والصوفي. هل يمكن أن نتحدث عن علاقة تناص مع التجارب الشعرية العربية التي اتخذت من تيمة الحب محورا لها أم تجربة فردية عاشتها الذات الشاعرة؟.

ج- انّ ما مرّ به العراق من محن وخيبات وحروب مدمرة تركت بصماتها عميقا في روحي, مما جعل مفردة الحرب تتكرر كثيرا في مجاميعي الشعرية, فلم يبق شيء جميل في هذا الوطن الا المرأة, المرأة التي حاولت أن ألجأ اليها لتنتشلني من الخراب الذي من حولي, فكانت لي تجربة عشق صوفية عميقة استمرت لسنوات طويلة, امرأة وهبتني الامان والسعادة وحفّزتني على أن أكتب كل شيء جميل وعظيم, فلم يبق في بلدي شيء جميل سوى هذه المرأة, فكانت تجربة عريضة وكبيرة ورائعة.

2-الشعراء هم المؤهلون أكثر من غيرهم في مجال التأليف المسرحي وقد ظهرت لكم في هذا المجال عدة مسرحيات على غرار:- الغريب- الشيزوفرينا - نائب الموت-الجهل والحرمان -حكاية إنسانية-ليلة هيثم الأخيرة - مذكرات متقاعد.
يندرج مسرحكم ضمن مسرح سايكودراما بحكم تخصصكم كمعالج تأهيلي نفسي .أبطال هذه المسرحيات من المرضى العقليين.
ماهي السمات الدلالية والجمالية لمسرح السايكودراما؟ .

ج- السايكودراما برنامج علاجي تأهيلي نفسي طويل الأمد يحاول أن يبثّ روح الامل والجمال والابداع في روحي المريض العقلي, اضافة الى ذلك فهذا البرنامج يزرع الثقة في نفوس المرضى ويجعلهم يعتمدون على أنفسهم عندما يغادرون المستشفى الذي يرقدون فيه , حاولت من خلال هذا البرنامج أن أصل بصوت المريض العقلي الى مديات واسعة تجاوزت جدران المستشفى, وبع رسالة واضحة الى المجتمع الذي رفض هؤلاء بأنهم مازالوا يعيشون كما نحن نعيش, ولهم أحلامهم وآمالهم وبالإمكان الاعتماد عليهم , وأن يعيشوا بيننا بعيدا عن التهميش, هذا البرنامج يساعد على افراز هرمون السعادة بكمية كبيرة لدى هؤلاء المرضى , مما يخفف أو يخفي اعراض المرض العقلي (الشيزوفرينيا) السالبة كالانعزالية وعدم التواصل .

3- خضتم تجربة كتابة الرواية وأصدرتم في هذا الصدد رواية خيانة في تلافيف العقل. لماذا هذه الهجرة من الشعر نحو الرواية؟ وما هي المحاور الكبرى لهذا الخطاب الروائي وجمالياته ؟ .
ج- انها ليست هجرة من الشعر الى الرواية, انما وجدت في الرواية المساحة التي ابحث عنها في بلورة ما اريد قوله, علما بأني الان أعكف على كتابة الرواية (النفسية - العقلية) التي تختص بالمرض العقلي والنفسي, ولي أربعة روايات تتحدث عن عالم المصحات العقلية وما يحدث في الدهاليز المظلمة وما خلف الابواب المغلقة, لتعرية هذا الواقع المزري والمؤلم في نفس الوقت , لجعل الاخرين ينتبهوا الى ما يتعرض له المريض العقلي من انتهاكات جسدية وروحية, علما ان هذه الروايات قد كُتبت بلغة شعرية, أي أن القصائد الشرعية تجدها بوضوح داخل نسيجها الروائي .

4- من الظواهر الجديدة في الأدب العربي الحديث نشأة ظاهرة الشاعر الناقد والمبدع كريم عبد الله من هذه الطينة فقد أنجز عدة دراسات صدر بعضها في كتب منها: جمالية الصوت الأنثوي في القصيدة السردية التعبيرية . حدثنا عن هذه التجربة التي رصدت الخطاب الشعري الأنثوي.
ج- لولا الشاعر لما كان الناقد, فالشاعر هو ناقد لشعره وكتاباته , فهو الاعلم بها لكونها تعبّر عن تجربته , كتاب جمالية الصوت الانثوي في القصيدة السردية التعبيرية هو الكتاب الاول في هذا المجال , حاولت من خلاله قراءة بعض الاصوات الانثوية الرائعة والجميلة, فنجد في هذا الكتاب ذاك الصوت العذب والرقراق لصوت الانثى , والغوص عميقاً في هذه القصائد وقراءة ما بين السطور وما خلفها , فقد كان تجربة رائعة بالنسبة لي استفدت منها كثيرا, وهناك كتابان نقديان لي في طريقهما للطبع قريبا ان شاء الله .

5- من مكاسب تجربتكم الشعرية ترجمة نصوصها إلى لغات أخرى . ما هو موقفهم من ترجمة شعركم وهل قدمت الترجمة إضافات وخدمات لهذا المسار؟.

ج- الترجمة مهمة جدا بالنسبة للأديب بصورة عامة والشاعر بصورة خاصة , فهي رسالة واضحة للعالم للاطلاع على تجربته , لكن يجب ان تكون الترجمة أدبية , وأن لا تسيء أو تشوّه ما كتبه الشاعر, وأن يكون المترجم صادقاً في ترجمته وقريبا من روح الشاعر وثقافته وخزينه المعرفي , للأسف لم تقدم الترجمة ما كنت أصبو اليه لكون المتلقي الان في عزوف شديد عن القراءة والمتابعة, ولا توجد مؤسسات تهتم بالترويج للشاعر وتوزيع نتاجه خارج الوطن, لذا تبقى هذه النتاجات داخل الوطن مما يصيبها الاهمال بالتدريج, علما ترجمت أعمالي الشعرية الى الانكليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية , انا اتعامل مع بعض المترجمين الحقيقين لذا أعتبر بأن ترجمتهم كانت قريبة جدا ومطابقة لما اريد.

تخليد الأصدقاءِ في الكتابة أمر بالغ الأهمية

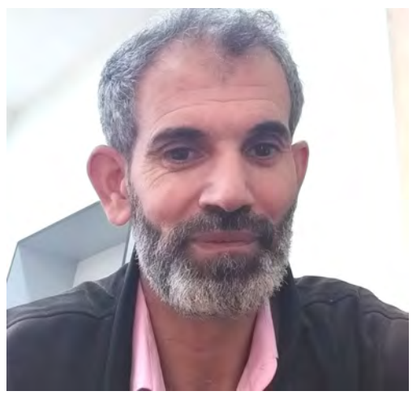

فراس حج محمد| فلسطين

كم بدت لي هذه المسألة مُهمّة، الكتابة عن الأصدقاء، هكذا فعلتُ- على سبيل المثال- في ديواني "على حافة الشعر ثمة عشق وثمة موت"، وهكذا فعل الصديق منجد صالح عندما كتب عني وعن غيري من الأصدقاء في كتبه الأربعة ومقالاته القصصية، ولا أقصد بهذه الكتابة، الكتابة النقدية، إنما الكتابة الإبداعية. كتب ذلك محمود درويش في قصيدة "فرس للغريب" عن الشاعر العراقي صديقه سعدي يوسف، كما كتب عن آخرين كسليمان النجاب، وفدوى طوقان، وعن إدوارد سعيد، وعن راشد حسين وسميح القاسم، وعن آخرين كثيرين في كتبه النثرية وافتتاحياته الصحفية.
تبدو لي الكتابة عن الأصدقاء؛ راحلين أو أحياء، نوعا من التقدير والوفاء والتواضع والمشاركة الوجدانية والفكرية، وهي تساهم في بقاء ذكر المرء حيا، لأن الكتابة عمرها أطول من عمر كاتبها. فالرثاء والمدح والغزل- على سبيل المثال - أغراض شعرية لها هذه الميزة التي قد يفكر فيها الآخرون، ولعل فيما يرويه الأصمعي دليل على ذلك: "قال عمر- رضي الله عنه- لبعض ولد هرم بن سنان: أنشدْني مدح زهير أباك. فأنشده فقال عمر: إن كان ليُحسن القول فيكم، فقال: ونحن - والله- إن كنّا لنُحسِن له العطاء. فقال: ذهب ما أعطيتموه، وبقي ما أعطاكم". وفي قول آخر منسوب إلى عمر بن الخطاب أيضا جاء فيه: "ما فعلت الحلل التي كساها هرم أباك؟ قال: أبلاها الدهر. قال: لكن الحلل التي كساها أبوك هرماً لا يُبليها الدهر".
هذا هو أثر الكتابة؛ الخلود والبقاء، فلولا كثير من الشعر المحفوظ في الكتب لانقرض كثير من الساسة وانمحت أسماؤهم. وعليه تبدو حكمة أمير الشعراء أحمد شوقي بالغة وبليغة في قوله: "والذكر للإنسان عمر ثانٍ" بهذا المعنى، وليس فقط طِيب الذكر. وهذه هي مَهَمّة الكتابة؛ تمنحنا الخلود ونحن مكتبون في كتب أصدقائنا.
لا أخفيكم سرا أنني أحب أن أخلد أسماء أصدقائي فيما كتبت، وأحب أن أخلّد اسم المرأة التي أحببتها، وأكون معنيا بذلك. لكن ثمة عوائق اجتماعية تحول دون ذلك، فحرمت من هذه الميزة، هذا المنع الذي أشرت إليه في بعض قصائدي. لكنني أعوض ذلك بطرق ملتوية، كالتورية والترميز واللعب باللغة، فلن أترك لهذا الظرف مجالا أن يهزمني؛ فلا أمنحها شيئا من الخلود في كتابتي، تلك الكتابات التي آمل أن تكون ذات عمر أطول من عمري. لذلك أحرص أن تكون في الشعر أو في النقد أو في السرد أو في المقالة، حتى أضمن لها حضورا أكثف مما يتوقع الآخرون، فإن متُّ شاعرا لعلي أكون حيا وأنا ناقد أو كاتب فتكون هي التي تتنفس في تلك الكتابات.
في اللقاء الذي جمع عددا من الأصدقاء ممن كتب عنهم منجد صالح في كتابيه: "سلم لي على السفارة" و"سيدة من لاباز"، وقد اجتمعنا على مائدة الغداء بعد ندوة الإشهار، تنبهت إلى هذا الأمر مرة أخرى، فالمسألة لا تدخل في باب الوفاء للأصدقاء فقط، وإنما لهذا المعنى الفلسفي المرتبط بشرعية الحياة عبر الكتابة، ولذلك على الطرف المقابل لا أحبذ أنا أو غيري أن نذكر غير الأصدقاء في كتاباتنا، وإنما نتجاهلهم بالكلية- وهكذا فعل القرآن الكريم بخصومه- وإن كنا مجبرين على ذكرهم نشير إليهم عرضا بضمير الغائب دون أن نمنحهم حق الإقامة في النصوص التي نكتبها. هذا ما أفعله أيضا بعنف أشد إقصاءً مع قادة العدو والحكام ومتنفذي السلطة الفاسدين، فأتجنب ذكرهم في كتاباتي بالاسم إلا ما ندر، فهم أهون من أن يكونوا هوامش فيها، فكيف سيكونون متناً ويتمددون في لغتي؟ فلم أسمح لهم بهذه المساحة اللغوية، وعليه أيضا فهم أهون من أن أهجوهم حتى، ترفعاً، وانتقاماً منهم أشد الانتقام بمحوهم من سجلات القراء فيما بعد، فعلى التاريخ أن يمحو ذكرهم وذكراهم، وأنا أساعد التاريخ على إنجاز هذه المهمة العظيمة، فلا شرعية لهم لا في الواقع ولا في الكتابة، فهم لحظة عابرة، سينتهون تماما عندما تنتهي أعمارهم، وحسبنا منهم هذا الذي نراه منهم.
بهذه الكيفية أتعامل مع الأسماء، انطلاقا من أهمية تلك الأسماء من عدمه بالنسبة لي، فالأسماء عناوين، وإشارات للوجود الحيّ. ومن هذا المنطلق نفسه ناقشت في كتابة سابقة أهمية "الكتابة عن المقربين"، ففي هذا النوع من الكتابة كثير من القيم العليا النابعة من تجليات هذه العلاقة التي منحتنا إياها الحياة وظروفها. فالكاتب عندما يكون أنانيا يخلص للكتابة التجريدية العامة، أما عندما يكون أكثر واقعية فإنه سيمنح أصدقاءه هذه الهدايا التي تفوق حلل الحكام وذهب الخلفاء وعطايا الولاة، فكل شيء سيبلى إلا الكتابة.

خفايا الحس الشاعر ودلالاته

في بعض نصوص الشاعرة: هدى عيسى الغول

بقلم: عائشة أحمد بازامة/بنغازي

شاعرة وقاصّة من (أم الرزم)
هدى عيسى اسماعيل الغول
مواليد: مدينة درنة بكالوريوس اقتصاد
تكتب النثر والهايكو والقصة القصيرة والمقالة
نشرت نصوصها في عدة مواقع وصحف ومجلات عربية ودولية بالإضافة إلى مساهمتها ببعض النصوص مع نخبة من كتاب وشعراء عرب ضمن كتب عربية ودولية من أهمها كتاب الكتروني بعنوان (أنطلوجيا الهايكو العربي) الصادر عن دار مومنت البريطانية عام 2019..
صدر لها مؤخرًا باكورة أعمالها الشعرية
كتاب (لغتي المتطرفة)

تكتب قصائدها صورة، صورة، إنّها انعكاس لروح شعرها وفكرة مفاهيمها،لكل لفظ وكلمة تتفرس نبوءة النص ، إحساسها جزء من الصورة تعبر عن إنسانها بما يجول في تصويرها لفكرة تحيلها لدلالات حسيّة عالية هي على هذا الأساس لابد أن تكون كلماتها منطوية على نفس الدلالةالحسيّة في ذهنية التداول للغة المعينة . نجحت الشاعرة في التواصل بوصفه مهمتها الرئيسة للغتها والتي لا تتحقق بمفردها ولطالما لها دلالات الحس المشبع بالعاطفة التي ينقلها - هذا الحس- لأذهان المتلقين ،لها تجربة خيالية مجازية تبرز في الصورة الشعرية المختارة مختلفة المعنى التي تضفي عليها دلالاته مزيداً من التفرد، الذي لا يقارب ولا يقارن فيه مع شعراء النثر، من ذات الجيل، دلالية الحس متمايزة عن ذات علاقة تناظرية تستشرف كثير الأمل رغم ما يعتريها من رماد تحته نار. إذاً الصورة الشعرية في قصائدها تتكون من اتحاد تام حسي ولغوي ،وهو أول انطباع دون كلل يستقبله المتلقي ويكون لها كثير الصور الدلالية والرؤى الذاتية،وليس بالضرورة أن تتوافق مع الغاية في الأساس لخلق القصيدة الذي تنشئه في ذهنية المتلقي لأنّ الحس فيها ليس كالمتعارف عليه بل يحمل رؤى جديدة يخالها القاريء ويستنتجها للمرة الأولى،وهنا تكمن قيمة تصويرها ودلالة الحس،وإذا ما وضعناها تحت عنوان المعنى اللغوي الحسي الذي لا يعني المعنى الحرفي للكلمة الذي تنشأ منه كلماتها ، إنما شمل الإحساس والإيحاء وهذا يقودنا إلى لغتها الشاعرة وكيف تعمل بهدف الارتقاء بالحس الجمالي نحو المتلقي المتفتح والمتهيء لتلقي ما يعتمل من كل قصيدة لأجل بلوغ غاية يشاركها احساسه بعامل الجذب المدهش المنغلق في الاحساس والإيحاء.

قصائدها تعبيرية تركز على اهتمامها بما تختزله من صور واخيلة وطاقة إيجابية رغم ما فيها من حزن لكي ترتقي بالحنين لأعلى درجات الاحساس،والوجدان فتفيض إحساساً ووجداناً جياشاً لا نستدرها الطاقة الحرفية فقط وإنما تتظافر معها عوامل سياقية موسيقية وحركات تقصي الأيروتية عن بعد، والرموز التعبيرية ومواقع اختيار الدهشة كجزء من اللغة ،كذلك الإيحاءالذي يمثل روح الشعر.

مسعى نصوصها هو أن تنقل التأثير الحسي العاطفي لتجربة متنوعة رغم وحدة البنية.

لأول وهلة نتصور أنّ الإيروتية هي الأبرز في هذه الأبيات لكنّي قرأت ما بين السطور وأجتهدت في تأويل ما استطعت تأويله . من النادر جدًا أن أتصور إحساس شاعرة في لحظة تصويرها لدورة الكأس في خلق مزاجية النفس الشاربة ،فالصورة التي رسمتها الزاخرة بالحس وباللذة في تلك اللحظة هي التقاطة حميمية مذهلة أوردتها في أعلى درجات الحس الذي يبدو في كلماتها المنبعثة من شفتيها ،صورة خيالية أقرب ما تكون للحظة التوهان حين رشفة الكأس وأشهى ما تكون في لذّة تلك النشوة ، إحساسها بالكلمة جعلها تتخذ لها دلالة كأس الشراب واستعارة الشفاه وتشبيهها بالعنب، هذه الاستعارة مكنتنا من تقريب حسها بقوة الكلمة من خلال ما كتبت بحس مرتفع الخيال اختارته من عوالم مناقضة وغير مألوفة وهنا خلق المجاز طوفاناً طاغياً لتأثير الكلمة التي تخرج من الشفاه بتصوير مشوق يقحم المتلقي إلى دهشة واستفهام وانطلاق

لعوالم النشوة بخيال مطلق
أقرأوا قصيدتها:
((شفتاها بنات العنب
يدعوني رجلٌ منتصفِ الليل إلى نخبه
لم تأتِ مهيأة كؤوسي
عائمةً
توزع خبز الحنين
زبائنها أبناء الريح
يرتشفون اندلاقها
يتجشَّؤُونَ.. حرقتها
راقصة
شفتاها بنات العنب
تطقطق دأب نبضي
ينسدل جفني حين استكانها
تمرني يد الرجل
طرية
تنقش رتوشها فوق رمالي
يستقطب ما زاغ مني
يحتسيني من لساني
دفقة واحدة))

وتستطرد في عتاب محموم وحسَ عال همّها في شحذ الهمّة وتنادي شعرها بنهي ألاّ يجاري ما دأب عليه غيرها من الشعراء وتستحث الفكرة بقوّة أو تستميلها نحو شعورها الدافق.

هذا الإحساس صورته في لحظات الإرتعاشة الفعلية للمجاز حين تولد القصيدة وما تحدثه من ارتباك وارتعاد ظاهرها طقطقة الأصابع وباطنها هزّة الروح واشتعالها وغليانها كالقِدر وحمم البراكين . وهذا منتهى الدقة والقوّة في تصوير الإحساس بحاجة القصيدة إلى الإنبعاث في لحظة من لحظات التشبث العميق بمجريات بعثها قوية هادرة تسحب الحبيب إلى قريها،أنّها تدخر كل قوّتها الشبيهة بالزلزال وستستخدم كل الأمور المتعلقة بجذبه في مودّة مرتدّة حتى توشم به في تجرد حسي دائم الإرتباط.

لنتأمل الأبيات التالية:
((المران الذي يمارسه الشعراء
خيجلس بهامشي
يطقطق أصابعه
يتثاءب
يلوي عنقه يمينا وشمالا
يحدق السراب..
بعيدا
أفتح شبابيكي
يحاول الهواء يمسكني
تتخللني بنات الضوء
نسمات توقد شموعها
تغلي قدوري
تفيض بحمم سكوتي
أفترش علب مكياجي
امتطي سراحتي
تنحنح ذاكرتي
اهز رأسي مرتين
أقفز نحوك برشاقة
أسحبك
تجيء متموجا مندفعا
تتسلق حوائطي
ترتطم بسقفي
يلتقمك فمي
أسيل عرقا
لا تسعفني المناديل
لا تدثرني العُطوف
آتي مجردة
اشي بك
كلما لاطمني زلزالٌ
أو
وشمتني سلافة)).

هنا فيما يلي صوت الضمير الغائب غلب على سردية القصيدة ،خالت الشاعرة الشتاء كاتباً كتب على نافذتها صوته صورة مركبة وكيف يكتب الصوت ؟ استعارت الفصل والشهر واستعارتهما للكاتب ترتب عليها صورة خلفها صورة وقد يكون حبيباً،أو تاريخاً يؤرخ به لتلك المحبة،ذِكر الشهر دلالة زمانية على حدث ما،ضمنته لهذا النص ليكون مفتتحاً لإحساسها بفعل الزمن وماله من قيمة حسية عالية في حالتها استطردت بعدها بتدرج إحساسها بالطريق،ربطت بين الزمان والمكان باسلوب سلس لاستشراف المستقبل فيما وراء تلكم الدلالات، هذا الاسترسال الرائق حاكى فترات ترحال في طرق عديدة لانتقال مشاعرها بلهفة الوصول ،عددت طرق حسيّة في خيالات غير متوقعة تتصيدها وليست في حقيقة واقع الطرقات وليست في حقيقة الواقع عموماً. وقد نجحت في توظيف لفظة (طريق) في صور جميلةطوت تفكير المتلقي بين كل طريق كما تطوى المسافات وأحيت احساسه بكل طويةطريق وأخرى،دفعت به لإحساسها بالطريق لأنّها مسار الحيوات فهي دلالة ماض وحاضر ومستقبل،وهنا تكمن براعة اختيار الإستعارة لبث ما يعتمل في النص من إحساس لنواصل التأمل فيما ذكرنا في النص التالي:

((يكتب كانون الثاني
بصوته على نافذتي
وكأن شذاك
قد غرس
أقاحيه بقلبي
لألقاك على الطريق

طريق كفوف
الصبايا المخضبات
بالربيع

طريق

العاكفين
على وجه الله
القاطنين
بأروقة التجلي

طريق هؤلاء
الذين
قذفتهم الشوارع
خلفها

طريق البغايا
الذي لوته
الأيادي القصيرة

طريق ضباب
المخمورين
الغارقين بالموت
البطئ

طريق أريج الرمال
حين التفاتة
الحنين نحو
الوطن

طريق
وشم أمازيغي
تسلكه الذواكر
نحو أساطير
ملتهبة
سأحبك على
طريق يصوغه
المطر بمقلتي
عندما تقتاني
غيمةٌ كانونية)).

ترتفع وتيرة الإحساس بمنحى صوفي هادىء تحفزه مشاعر ملتهبة دفينة تنضح بالحنين للبوح نحس أنّها تستصرخه بداخلها بنداء عالي الإحساس بجدواه لكنه قد يخذلها فتعاتبه عتاباً يحمل ما يجيش به الحب الذي يبحث عن المزيد،الحب الذي يستصرخ أذن تصغي لنبضه وروح تعيشه بعنفوانه. التقطت صورة الجبلين كناية عن حبيبين انفلت صمتهما فأحال الزمن إلى جليد ،،، تصوير قوي جمع بين دلالات كثيرة اجتمعت معاً في خيال ناطق بإبداع جميل ، تفرد بأخيلة حسية مارقة اخترقت مساحات النص بجنون ممسوس ببديع الشعر ، في هذا النص ارتقت الشاعرة بجاذبية مثلى للغة واشتركت معها بيئتها المعاشة في صياغة الحس فأخذت تبني حسها بملامستها للمكان الذي تعيشه وهنا تمطرنا بجمال تلك البيئة التي غمست ريشتها الجمالية ورسمتها لنا في نص أراه قوي ببلاغة التصوير والخيال وهكذا هو الشعر . الإحساس بالحب والحنين للبوح منغمساً بالاحساس بجمال المكان .

تنتقي الشاعرة النفي جواباً للنداء الصارخ الذي يستنهض بوحها بالحب الذي تبحث عنه في مسارب النفس إذ تنفي ذلك الآخر الذي لا ينصت فلا أذن له ولا عيون تخترق نظراتها لذلك الدم الذي يغلي في العروق . وتتم النص بصورة مجردة ابتعدت عن الخيال لتضعنا في الواقع المحسوس وكأنها استراحة المحارب لقياس مدى التأثر بالمعاش فلا روح تشفق عليها . ولا حبيب في الضفة الأخرى يمسك بيدها المرتعشة و(المرتعشة) هي لقطة صفة توضح لنا حالة الحب الذي تحسه وقد وردت لتؤكد مدى الإحساس بالآخر الذي يعذبها عدم تجاوبه لهذا الحنين النازف الذي تأتي دلالة الضماد لتوضحه وقد نزف فلا شيء إلاّ هو لينقذها من هوس الحنين والشوق والتوق للحب هذا الحس العميق بالخيبة صورته بأبدع ما يمكن فيما ذكرنا سالفاً،وآنفًا:

((يا عطر البوح الخبيء
ما الذي نحّاك عن
دهاليز الصمت المسدودة ؟
تُكسر جرارك
عند انفلاتة همس
بين جبلين
تُبعثر الأحاييُن

جليدًا على رأسيهما

لا آذان هنا تلتقم
صوتي
لا أعين تُلقّن أزيز
دمي
لا روح تُشفق على وحشتي
لا رَجُل يمسك با رتعادة يدي
لا شيء هنا
إلا الضِماد
يرتشفَ نزيفي)).

تصر الشاعرة على ندائها للبوح وتنعته بالبرود وتعاتبه بسؤال حرون ،سؤال يجمع إحساساً قوياً بالقهر والخيبة فهروب البوح كالملح في العين وكالشوك في الدرب ينتج عنه الملل في انتظاره ، وتجدر الإشارة هنا استمرار البيئة والمكان في جذب صورها للنص لتدهش المتلقي بهذا الإختيار للرد على ما تحدثه عدم الجدوى وعجز القلم واللسان عن البوح من تصرفات وحوادث وقد أوردت تحول ذلك الإحساس إلى صورة قد تحمل الخيال وتحيله في إيحاء جميل بالواقع بما فيه من غرابيب وعناكب وتتناسل الصور التي تعمق الإحساس بخيبة حصولها على رد فعل من الآخر لحنينها للبوح مما يؤكد جزالة الحس بقوة الشوق الذي ينشده النص

((أيها البوح البليد
مالذي اقحمك
في ملح عيني
تهرب
الأطلال
تقذف أشواكها
في دروبي
أهش أعشاش
فوق الغرابيب
أفض خيوط العناكب
تنكش حجارةَ
الوجع
المسفي على
كتفي
تسل ألسنتك
في قلبي
يخفق وميضك
حين دجى
تفتل طينك
وتنثره
فوق بياض
اسقفي)).

يواصل النص النداء هنا باستعطاف، وتتغير اللغة من عتابها وقوّتها إلى هدوئها لتضفي على عجز القلم واللسان الغيوث والغيث هو مبعث الحياة بما له من قدرة الري وانعاش الحياة تناديه بلطف ليخبرها ويجيب عن سؤالها بقولها (اخبرني) وكأنّها تدعوه في محكمة نصية شهودها القلم والشفاه واللسان وهم أدوات الإخبار ليشهدوا بإحساسها القوي الذي تعرض عديد المرات لتعنيف الشوق والحنين ليشقيانها ويعذبانها .

((أيها البوح
المغيث
أخبرني
كم مرة
اسلمت فيها
خاصرتي
لخيزرانة
الحنين)) ..؟

ما نخلص إليه أن النص الشاعر عند هدى الغول ترتفع فيه وتيرة الحس في خفايا سطوره وكلماته بصنوفه العديدة المترامية والمتنوعة . وقد نجح النص في التجلي بإحساس متفرد الأخيلة والصور الموصلة بين حس الشاعرة والمتلقي.

هجاء سياسي للنظام الرأسمالي
والسياسة الامريكية في فيلم (أرض الاحلام)
Land of Dreams 2022

علي المسعود /المملكة المتحدة

المخرجة الايرانية والامريكية الجنسية "شيرين نشأت " في الفيلم الذي نفذته مع زوجها شجاع أزاري تأخذنا في رحلة لاكتشاف جوهر ما يعنيه أن تكون أميركيًا. الفنانة البصرية الإيرانية المعروفة بالتصوير الفوتوغرافي التي تراقب الاستبداد السياسي في البلد الذي فرت منه خلال الثورة الإيرانية عام 1979، مفتونة بقوة في استخراج الأحلام من العقل الباطن . الفيلم هجاء سياسي للنظام الرأسمالي والسياسة الامريكية ، تدور أحداثه في المستقبل القريب حيث أغلقت أمريكا حدودها وأصبحت أكثر عزلة من أي وقت مضى ، نتابع قصة الشابة سيمين ذات الاصول الأيرانية التي أنتدبت للعمل في هذه الوكالة حين بدأت الحكومة الامريكية برنامجًا لتسجيل أحلام المواطن اصبحت صائدة الأحلام في مكتب الإحصاء غير مدركة لحقيقة تلك الوظيفة الخادعة. ولاتعلم إنها تتجسس على الناس من خلال التعرف على وأحلامهم، تحمل معها جهاز التسجيل كي تحفظ ما يسردوه الاشخاص من كوابيسهم واحلامهم عند المنام. الفيلم من تأليف الراحل جان كلود كاريير وأزاري ، وهو آخر سيناريو لكاريير الذي تعرفت عليه شرين نشأت خلال عملهما في فيلم البحث عن أم كلثوم في 2017 ، توفي جان كلود كاريرفي 8 فبراير 2021 عن عمر يناهز 89 عاما في باريس والفيلم إهداء خاص لذكراه.

الفيلم مذهل بصريا ونظرة ثاقبة للثقافة الأمريكية التي تستفيد من تجارب المهاجرين وأسلوبهم المبتكر. يطرح الفيلم بذكاء العلاقة بين دولة المراقبة والحرية الشخصية ويكشف بشكل مدهش جانب من الحياة الأمريكية . في الفيلم تلعب دور سيمين شخصية فنانة إيرانية -أمريكية تحولت إلى عاملة تعداد في المستقبل القريب واجبها تسجيل أحلام الأشخاص الذين وضعتهم الحكومة تحت المراقبة . يبدأ الفيلم بحلم ل(سيمين) تقوم بدورها" شيلا فاند " تسير في الصحراء تسير نحو رجل مرمي في الصحراء ويشير الى جسد والدها الماركسي الذي أعدمته السلطة الدينية في أيران وتسير نحوه الشابة سيمين. ويختتم في الفيلم بالحلم ذاته وفي نفس المكان ولكنها هذه المرة ترتب المرأة صورها التي تجسد شريط حياتها وترتبها على الارض بشكل دوائر متداخلة.
بالنسبة للمخرجة شرين نشأت تمثل هذه الصور تاريخ إمرأة كافحت بين تاريخها الشخصي الإيراني وإعدام والدها وفقدان الأم وكل هذه الصور هي صور عائلتها وحياتها في بلد الاغتراب.

يفحص الفيلم بذكاء العلاقة بين دولة المراقبة والحرية الشخصية. في افتتاح الفيلم نلتقي بامرأة إيرانية تدعى سيمين (فاند) لها ماض غامض تعمل في مكتب الإحصاء الأمريكي وتتمثل إحدى وظائفها في مطالبة رعاياها بتفصيل أحلامهم بوضوح وتجمع أيضا صورا لأولئك الذين يكشفون لها عن أحلامهم الأعمق. في وقت مبكر تقابل امرأة شقراء (آنا غان) تجري مقابلة معها وتلتقط صورا لها ، ولكنها ترفض التقاط صوراً لزوجها (كريستوفر ماكدونالد) لأنه لم يكشف لها عن أحلامه ويرفض ذلك لأي سبب من الأسباب. يبدو أن سيمين تريد محاكاة هذه المرأة وتحول نفسها من امرأة سمراء إلى شقراء لفترة وجيزة وتنتحل شخصية هذه السيدة التي زارتها للتو. بينما تنتقل سيمين من منزل إلى منزل وتحيي هؤلاء المواطنين الأمريكيين وتسجل أحلامهم، فضولها الفني يتغلب عليها وتبدأ مشروعا جانبيا صغيرا بمفردها. عندما تعود إلى موتيلها تبدأ سيمين في ارتداء الأزياء والشعر المستعار الذي يقترب من الشخصية التي تلتقي بها. تقوم سيمين بتصوير نفسها وهي تعيد سرد أحلام الناس الذين قابلتهم هذه المرة باللغة الفارسية. سماع هذه القصص يساعد سيمين في النهاية على مواجهة ماضيها الصعب وفهم الهوة بين الحلم الأمريكي وواقعه الأكثر قتامةً وشرًا. تبدو ممزقة بين تقديرها لقبول أمريكا والتعاطف مع أولئك الذين تسجل أحلامهم. في هذه السخرية السياسية التي أخرجتها شيرين نشأت وزوجها شجاع أزاري تتصارع امرأة أمريكية إيرانية مع معنى الحرية. الفيلم لا يتبع فقط رحلة هذه المرأة العزباء وهوسها بالأحلام، ولكنه أيضا محاكاة ساخرة لأمريكا والجانب السياسي من أرض الأحلام ، ويتناول موضوع الهوية وكيف يتم اختراق هذه الهوية.

يسرد الفيلم حياة هذه المرأة التي يطاردها هذان العالمان - إيران والولايات المتحدة، الحلم والواقع، ونفهم حقا خبث مجتمع يتجسس على العقل الباطن للناس وجمع البيانات عن الناس، هناك أيضا الكثير من الإشارات إلى العنصرية والتعصب والظلم السياسي والفقر. كل أسرة اختارت المخرجة تصويرها تمثل جانبا من جوانب المجتمع الأمريكي. تم العمل عليها جميعا بعناية ك"قصص قصيرة" قائمة بذاتها خارج عالم سيمين تدور حول تفكير الأشخاص الذين تزورهم سيمين وتسافر عبر تلك القصص من خلال أحلام الآخرين. قد تستند تجربة سيمين في الفيلم إلى تجربة شيرين نشأت في النزوح والخوف من العنف والهجر، وعندما تدفع طالبة الفنون للتجسس على أحلام الناس وأفكارهم تزيد من مخاوفها كشخص نازح.
تظهر طالبة الفنون سيمين وهي تقدم نفسها للسكان، وتطلب الإذن لتصويرهم في منازلهم و وتسألهم عن أحدث أحلامهم. رجل عسكري لديه كوابيس متكررة من المحرقة النووية. وامرأة أمريكية أصلية تحلم بالبحث عن الطفل الذي أخذ منها، في إشارة إلى قصة رعب أمريكية حقيقية للغاية؛ على الشاشة المجاورة تقوم بتحميل مقطع فيديو لها وهي تنتحل شخصية الناس الذين قابلتهم وباللغة الفارسية تتحدث على صفحتها الشهيرة على وسائل التواصل الاجتماعي وتساعدها طقوس التمثيل المسرحي السرية هذه على التعامل مع ذكرى والدها الثوري الذي أعدم في إيران.
يتغير عالم سيمين عندما يطلب منها رئيسها نانسي (آنا غان) تولي مهمة كبيرة التسلل إلى مجمع إيراني أشبه بمستعمرة أيرانية سكانها من الثوار السابقين ومحاولة جمع المعلومات عن أحلامهم . تفاجئ بصور الشهداء الايرانيين معلقة على الجدران وتقف عند صورة والدها الماركسي الذي اعدم عندما جاءت (الثورة) الاسلامية في إيران. وعلى الرغم من أنها تقبل الوظيفة دون تردد، إلا أن الزيارة تزعزع استقرار سيمين التي تقضي بقية الفيلم في محاولة للتصالح مع مشاعرها المتناقضة تجاه الولايات المتحدة
في أعمالها الفنية السابقة رسمت الفنانة (شرين نشأت) التناقضات الحادة بين الإسلام والمجتمعات الغربية، وهذا ما تطرحه في فيلمها أرض الأحلام أيضا، تذكرنا بموطنها الاصلي (إيران) من خلال المناظر الطبيعية وسكان نيو مكسيكو حيت تم تصوير الفيلم. اختيار نيو مكسيكو بسبب تنوع سكانها حيث تتألف من الأمريكيين البيض وكذلك المجتمعات الأمريكية الأفريقية ومجتمع كبير من المهاجرين من أصل إسباني. يتميز الموقع بمناظر طبيعية صحراوية رائعة والتي تشعر المشاهد بأنها مشابهة لموطن الفنانة في إيران. تلعب طوبولوجيا الأرض دورا مهما و تعمل كخلفية للسرد السريالي الذي نشاهده وتجعله أكثر إبهارا، مما يجبر المشاهد على التشكيك في سرد الفيلم.

لقد كانت حقا موفقة في اختيار المناظر الطبيعية للصحراء. وحاولت المخرجة رسم مشاهد تطمس فيها الحدود بين إيران والولايات المتحدة. اختيار نيو مكسيكو بتنوعها الثقافي والديموغرافي ومناظرها الطبيعية الصحراوية الروحية وغيرها من العالم الآخر لأوجه الشبه مع جذور شيرين الأصلية.

يدور الفيلم بأكمله حول هذه المرأة الإيرانية التي تتوسط بين ماضيها الإيراني والثقافة الأمريكية التي نشأت فيها. ولكن الأمر يتعلق أيضا بالتوسط بين حياتها الداخلية والحياة الخارجية والحلم مقابل الواقع. هناك الكثير لتفعله مع عبور الحدود. سيمين شخصية غريبة جدا لا تنتمي حقا هنا أو الى هناك. كانت فكرة مثيرة للاهتمام لتطويرها.
على سبيل المثال علاقتها بالجالية الإيرانية تتم فقط من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. المستقبل الأمريكي المقدم والمعروض في أرض الأحلام مقلق و غير واضح للأسف ليس بعيد المنال. في هذه السخرية السياسية التي أخرجتها شيرين نشأت وشجاع أزاري تكشف المواقف المعادية للأجانب باسم القومية المضللة، ولا تزال الدولة تحقق مع مواطنيها لأغراض غامضة تتعلق بالأمن القومي. يسلط من كلاً من شيرين نشأت وأزاري الضوء بلا خوف على أوجه التشابه المخيفة بين النظام الإسلامي وأمريكا المعاصرة - الوجود المتزايد لدولة المراقبة والاستغلال المشترك للدين والسلطة.

فيلم أرض الأحلام يقدم وكأنه سلسلة من المقالات القصيرة المتصلة بشكل فضفاض. ليست فقط نماذج مصغرة للمشهد الثقافي الغني في أمريكا - إنها أيضا تجارب بصرية مثيرة وفرص للتفاعل مع المفاهيم الفلسفية المتعلقة بالخط الرفيع بين الأحلام والواقع.
المخرجة شرين نشأت غادرت وطنها إيران في سن السابعة عشرة وعاشت في نيويورك لأكثر من أربعة عقود . هي وزوجها فنانان بصريان وغالبا ما يعمل كلاهما في أفلام الفيديو. وغالبا ما تقارن أعمالها الفنية بقوة الهويات المختلفة المرتبطة بالإسلام والغرب. كان عمل شيرين فريدا من نوعه وفي قدرتها على تسليط الضوء على تجارب المرأة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

من خلال مشاريعها الفوتوغرافية والسينمائية تمكنت شيرين من رفع مكانة المرأة في بلدها الأم واستكشاف الاضطرابات الاجتماعية والسياسية في موطنها. ركزت أعمال نشأت الفوتوغرافية المبكرة على أن تكون صوت نقدي ضد الآثار الاجتماعية والسياسية للشريعة الإسلامية على المرأة في إيران.
فيلم"أرض الأحلام" يكشف كيف يصبح المواطنون ضحايا للأنظمة المستبدة ... عمل جميل ويكشف عن براعة شيرين الفنية وخلفيتها الثقافية الغنية إلى جانب الشعور بالنزوح. من خلال نهجها السينمائي الفريد يتم بناء سرد القصص والتصوير الفوتوغرافي في غرفة مظلمة، ويظهر موقف شيرين المرح وهي تتلاعب بتصورات الناس وتكون مستعدة لدخول أحلام الحالم وكوابيسه وتعبش معهم.

إصدار فيلم روائي يسلط الضوء على مواضيع تشمل الهجرة والانتماء والعنصرية والصدمات والمراقبة أمراً يثير الاهتمام، المخرجة شيرين نشأت تحاول في هذا الشريط السينمائي نقد القيم الأمريكية البيضاء والأحكام المسبقة والحلم الأمريكي في طبيعته المبنية على الخوف والتوجس من القادم.
من الصعب الفصل بين افكار شرين نشأت وبطلة فيلمها سيمين، ومن الصعب أحيانا معرفة ما إذا كانت تتحدث عن سيمين أم عن نفسها. تقول نشأت: "إن أرض الأحلام هي واحدة من أكثر أعمالها الشخصية حتى الآن "وتضيف" : على غرار سيمين، على الرغم من أنني عشت في الولايات المتحدة الأمريكية لفترة أطول مما عشت في بلدي، إلا أنني لم أندمج تماما في الثقافة الأمريكية، وفي نفس الوقت، شعرت بمسافة كبيرة بيني وبين إيران منذ أن كنت أعيش في المنفى لفترة طويلة، لذلك أتعاطف مع معضلة سيمين العاطفية والنفسية والأخلاقية والسياسية لأنها تجد نفسها متضاربة بين ثقافتين متعارضتين للغاية ودائما منبوذة وفيلم أرض الأحلام يظهر في المقام الأول كنقد اجتماعي للمجتمع الأمريكي ، في الحقيقة هو تعبير عن تجربتي في أمريكا."

في النهاية، الفيلم طريقة فنية وساخرة لإظهار مدى خداع وخطورة هياكل السلطة، ورسم صورة للمستقبل القريب، وكيف سيتم دمج الوكالات الحكومية الأمريكية مثل مكتب الإحصاء في التجسس على أحلام الناس.

الليل الموشح بالحزن

شعر /رزاق مسلم الدجيلي
االعراق

الا أيها الليل الموشح بالحزن
كم كنا انا وانت اصدقاء
كلٌ يبث شكواه الى الآخر
في زحمة الذكريات
في زحمة العمر المعتق بالآلام والاهات..
حتى نستعيد انا وانت ماذهب
عنا من الامنيات
ألا أيها الليل الذي يناجيه كل حبيب
صراع كبير ولا احد من مجيب
تتساقط الدموع
وتشتبك كل الرؤى
ونتيه انا والقلب في الامر المريب
كل شيء ياخذنا الى عالم مجهول
البسمةتخرج مخنوقة في فمنا
والنظرات تائهة من بين عيوننا
تبا لهذا الزمن الذي
اختلط فيه القاتل والمقتول
كل شيء قد تغير في دنيا
الشك والريبة
وحدود الانتقاء
كما في كلمة الحب حين اضيف وبكل قوة
في وسطها الراء
ماذا عساي ان اقول يايها الاصدقاء
الفضاءآت كبيرة جدا
الله فتح لنا حدوداً واسعة من آفاق الضياء
الا اننا قتلنا في داخلنا الرجاء
ودخلنا في نفق الكذب والغش والمتاهة والرياء
السكون صار هو الحركة
والحركة صارت هي السكون
الحياة تدور وتدور في كل الخبايا
والناس يفتشون في كل الزوايا
وكانهم لايريدون ان ينتهون
كيف اشكرك ايها الليل الحزين
بعد ان اخذت كل شيء وتركت لنا كل الانين
ماهكذا كانت علاقتنا ابدا
لاننا ولاننا على طول المدى متحالفين

(پرومثيوس حبيساً)

شعر: عبد الستار نورعلي/ السويد

الحِملُ فيما يحملُ الموجودُ
ألماً يُريقُ فؤادُهُ الموجودُ

أنا إنْ أجبتكَ ما استطعتُ تحمُّلاً
ما قد يقولُ فؤاديَ المعمودُ

سرُّ الوجودِ جراحُنا ونزيفُنا
وكؤوسُها بينَ الشفاهِ تزيدُ

لا سُكرَ يحسُنُ أنْ نميطَ لثامَهُ
فالأمنُ في خطواتنا مفقودُ

حتى الثمالةِ يُستباحُ طريقُنا
والبابُ في جدراننا مسدودُ

.....
كأسٌ، خمرةٌ، كلمةٌ، كبد، نسر =
وجعٌ بحجم الكون

هل تستطيع أنْ تنزعَ ثوبَ الجراحْ؟
كبدي يُجرِّحُني
ويفرضُ سطوةَ الألم المُباحْ
والنزفِ في عينِ الصباحْ

ها إنّ سكيناً من اللعناتِ ترقصُ
في مسارحنا المعاقهْ

عَوَقٌ في النصِّ، عوقٌ في الاخراج،
عَوقٌ في الخشبةِ، عوق خلف الكواليس

أرحْ رأسكَ فوق مخدةِ الألم
لا شيءَ يفتح الأبوابَ مثلُ الألم
لا شيءَ يُنقّي الأحلامَ مثلُ وخزاتِ الجراح
لا شيءَ يفتحُ نافذةَ النزيفِ إلا رأسُكَ
كلماتٌ، أصابع، عيون، صراع الأضداد =
فيضٌ من نارِ الاشتياق

هل أوقفتك خمرةُ التوحُّد في قدحِ الوحدةِ عند شارع الضباب؟
اللغةُ مستطيل الدائرةِ في مثلث أنا،
انتَ، هو
نقطة المركز مركزُ ثقل أنا
لا أفهمُ الحرفَ إلا من خلال مثلث الدائرة
منْ أنا؟ من أنتَ؟ من هو؟
ثالوثُ الخمرة في خمّارةِ العجالةِ
عند حافاتِ الغريب
تصاعُدٌ في صخرة الجبل المغطى
بغابات الدخان
عند السفحِ ذئبٌ ، بعينين شرقيتين
عينا الذئبِ هنا زرقاوان بلونِ سماءٍ
بين الغيوم
عينا الذئب هناك حمراوان بلون
دماء الضحايا
الذئبُ = نسرٌ بعينين ثاقبتين
وأنيابٍ منْ خناجر
كمْ أحبّ أنْ ألقي رحالَ الرأس
في رمضاءِ اليقظةِ
عند شواطئ النبيذ
هل تحملني معك في سياحةِ الرأس المتصدّع؟
"أنا في انتظاركَ ملّيتْ"
ياذا الأرقِ الدائمِ الزاحفِ منْ أعماقِ بلاد الصحراء الكبرى
الأبيض المتوسطُ مقبرةُ الطيور المهاجرةِ
الى قمة جبل النسر المتعطش لأكباد الرحيل
من فوق جبال الأطلس أحدّقُ فيكَ
صدرٌ عارٍ، قلبٌ مشقوق نصفين، عينانِ في الخلف
أمامكَ لوحةٌ = " أرحْ ركابكَ منْ أينٍ ومنْ عَثَرِ "
مستشفى الأمراض الصدرية فوق جبال الأطلس
عند حافاتِ مياهِ (اكتبْ حتى آخر كأسٍ)

كأسٌ من الحرائق
حريق في اسبانيا ، برومثيوس يحترق، يلعقُ نيرانَ الشرق
ويلقي الوجدَ والانتظارَ والتوقَ والشوق
في المثلث ذي الأعمدةِ الثلاثة المزروعةِ في دائرةِ الصرخة

أنا هو أنا ، وأنتَ هو أنتَ ،
منِ هو العمود الثالث ؟

"اسألْ روحَكْ"!
الروحُ من علمِ ربّي

أنا أعرفُ مَنْ أنا، وأنت تعرفُ مَنْ أنتَ ،
لكنْ مَنْ يعرفُ مَنْ هو ؟
العارفُ لا يُعرَّف

ينامُ ملءَ جفونهِ ، لكنّ شواردَها لا تزالُ شاردةً
حتى آخر الرأس ...

"سألني الليل بتسهرْ ليه ؟"

لا يفهمُ السهرَ إلا صاحبُ الأرقِ
وناظرُ الحلمِ محبوساً مع القلقِ

قلق X قلق = كتابة حتى آخر ورق

برومثيوس! أنا كبدُكَ سيزيف

نهاية مفتوحة .....

الستُّونَ ..

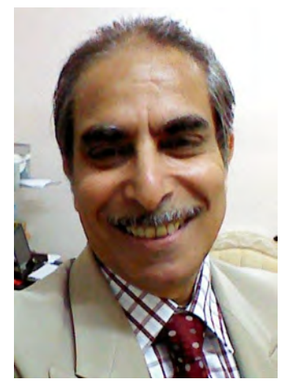

د.نصر عبد القادر/ مصر

أنا في الستينَ لكِنْ
مهجتي في ستَّ عشْرةْ
أعشَقُ الحسنَ ، وأقفو
ظلَّهُ في كلِّ خطرَةْ
وأرى الدنيا مروجاً
تزدهي نبتاً وخُضرةْ
كلما سرَّحتُ طرفي
سحرَتني. .كلَّ مرَّة
وأرى الأفْقَ ضياءً..
ساحراً في كلِّ نظرةْ
وبصدري قلبُ عصفورٍ
لديهِ الحبُّ فِطرَةْ
ثائرُ الأشواقِ صَبٌّ..
ليس يدري كيف يكره
ينثُرُ الألحانَ كالريْحانِ
.... ألواناً ونَضرَةْ
ويطوفُ الروْضَ ملهوفاً
يُغني كلَّ زهرَةْ
وإذا للصبْحِ غنَّى..
أنتشي في كلِّ نبرةْ
وسميري ..ليلُ أشواقي
ومبعوثُ المسرَّةْ
هوَ خِلّي ونديمي..
وأنيسي كلَّ سهرةْ
ورسولُ الشوقِ يأتي
مشعلاً في الروحِ ثورة
نتساقىٰ الفنَّ كأساً..
رقرقَ الفردوسُ عطرَهْ
سحرُهُ في الروحِ يسري
قطرةً في إثْرِ قطرَةْ
يُرقصُ الأقمارَ والأنجُمَ
في طوقِ المجرَّةْ
وكأنَّا في فضاء ال
كونِ دُرنا ألف دورة
يارفيقي..ليسَ بالأيامِ
يحصي المرءُ عُمرَه
بل بدقَّاتِ فؤادٍ..
غرَّدتْ فيه المسَرَّةْ
وبوجدانٍ خصيبٍ ..
قد جرى ماءً وخُضرةْ
فاغتَنِمْ ساعةَ حظٍّ ..
لاتؤجِّلها لبُكرةْ
قالها قبليَ " إلْيا"
" إنما الغِبطةُ فكرةْ "

جرحٌ عتيق

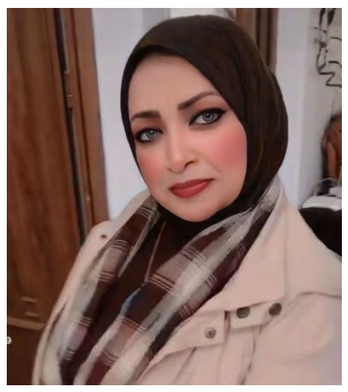

اعتماد الفراتي
العراق

لن تتكرَ ابـدًا
لا شبيه لكَ..
لن يملأَ مكانكَ أحد
إذْما غادرْتَني
سَيُغادِرُني فَرَحي
ما لي طاقة بالشوق
يامُنْيَتي و مَنِيَتي
ياروحاً تَأوِي روحي
رُحماكَ تَمَهل...
لِمَ أَنتَ لِقَتْلِي داعِ؟
تَسْلُو أيامي بأوْجاعي
أحْتَسِبْ أرجوكَ عِشقًا
لقربكَ ساعِ
بجرحٍ معتقٍ
تضجُ به أضلاعي
أُفٍّ له...
لعيونٍ مسرعاتٍ سُجُومُهَا
لجفونٍ سواهدٍ أرقتني
وَأَعْدَمَتْ بِعنادها لذةَ الرقادِ
ذُقتْني بالأسى مَنايا العبادِ
لاهجةً :أَمِثلي ينامُ الليلَ
والوجد ساهر!
قَدْ وَلَّهتْهُ الهموم
ولامني فيه اللُّوَّمُ
ليسَ بعدَ اليوم عنكَ بساهِ
سأعتذرُ للفجر
حين يُحرقُ الصبحَ بالصبر
يسقطُ النهارات
واحدًا إثرَ الآخر
يجمع من الدروب
عتيق الجراحات
بشجي التنهدات
يمضي كانطفاءِ
آخر الغروبْ
كالعمرِ حين يَذوبْ
لا يَأتي إلآ مرةً
و لن يتكررَ أبدًا
كجرحٍ عتيق

"إمرأةٌ انتِ"

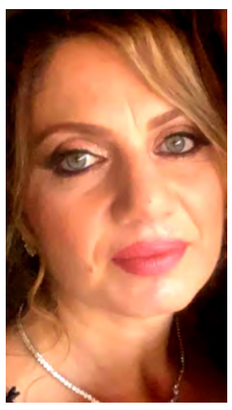

رنا سمير عَلَم / لبنان ـ فرنسا

أنتِ امرأةٌ
حقكِ أنوثتِكِ
حقكِ جمالك
حقكِ ليس في إثارتِكِ

فلْتُبدعي بعلومِكِ
إغراؤكِ ليس واجباً
لأنّكِ مهما فعلتِ
لن ترضي الناس جميعا!

حقكِ أنْ تتجمّلي
لكِ وحدكِ!
وليس للناسِ في محيطك
أو للمظاهر في مجتمعِك

حقكِ في إنسانيتكِ
لأنكِ من طينٍ
فتعاملي بعفويةٍ
وبالِغي في رُقِيِّكِ
كوني مثلا يُحتذى به
كوني على طبيعتِك.

إنسانٌ أنتِ مخلوقٌ
على صورة الله ومثالهِ
حقكِ أن تكوني أنتِ

جميلةٌ أنتِ
لأنّكِ امرأة بأنوثتكِ
ولكنكِ أجمل بثقافتِكِ
وبعلمكِ
وبرقِيّكِ
وبأخلاقكِ
وليس بعريكِ
ولا بثيابكِ
ولا بلون أو ماركة حذائكِ
ولا بلون شعركِ
ولا بقصَّتهِ
ولا بحلو مجوهراتكِ
ولا بألماسِكِ
ولا بنوع أو ماركة ثيابكِ
ولا برحلاتكِ في العالم
ولا بقصركِ
أو فيلتكِ
أو بفخامة منزلكِ
ولا بكريستال زجاجك،
ولا بمسبحِ منزلكِ
ولا بمجوهراتك الفخمة
ولا بكل أنواع سياراتك
ولا بأموالك النقدية والماديات كلها،
ولا ببوتوكس وجهكِ
ولا بنعومةِ يديكِ
ولا بلون طلاء أظافركِ
ولا بمظهركِ!
ولا....
نعم كوني جميلة كما أنتِ على طبيعتك
وتفوّقي بعلومكِ وبتواضعكِ وبحشمتكِ!

جميلة أنتِ
طيري حلّقي بعُلومكِ
كوني أنتِ بثقافتكِ !

كوني امرأة!

قصة

عـودة إلى البيـت

عادل عطية/مصر

عندما كنت أعوده في المشفى، اثر اصابته في حادث مروري جسيم، سألني سؤالاً لم اتوقعه منه! ووجدت نفسي في مجابهه لا قبل لي بها مع سؤاله. وقبل أن أحاول الإجابة، طرحت عليه بعض الأسئلة، قائلاً: هل أنتقلت يوماً من مدينة إلى مدينة أخرى، أو من ضاحية إلى ضاحية أخرى، وغيّرت عنوانك؟

ـ منذ ثلاثة أشهر.

وهل تشعر بطيب العيش، عندما ترجع إلى بيتك، بعد رحلة طويلة بعيداً عنه؟

ـ لا أحد يجد راحته وسعادته، إلا في بيته. وهل تذكر ما كان يحدث معنا ونحن صغار، عندما نرجع إلى بيوتنا بعد ساعات من اللعب مع رفاقنا، وقد استبد بنا الارهاق والتعب، حتى انه بالكاد تستطيع امهاتنا تجهيزنا للنوم، وذلك بغسل أرجلنا، وتبديل ثيابنا، فإذا بنا نستلقي في حضنها، أو على أقرب مقعد منا. ولكننا في الصباح نستيقظ، وقد وجدنا أنفسنا على فراشنا.. ذلك أن والدنا حملنا برفق، ووضعنا على أسرّاتنا؟

ـ أظن أن هذا حدث معي، كما يحدث مع كل الأطفال.

هذه هي اجابتي عن سؤالك: "ما هو الموت"!

قراءة الكف

أيام زمان الجزء 66

إعداد: بدري نوئيل يوسف/السويد

تُعرف ممارسة قراءة راحة اليد، للحصول على نتائج حول حياة المرء باسم قراءة الكف، يُعتقد أن التنفيذ الناجح لهذه الممارسة سيساعد المرء في تحديد الحظ والتنبؤ بالمستقبل، وتعتبر قراءة الكف جزءًا لا يتجزأ من إجراء دراسات حول جوانب مختلفة من حياة الإنسان. قراءة الكف هي نوع من أنواع الخرافات، التي تقول إن الخطوط والأشكال الموجودةَ على كف الإنسان تدل على حظوظه في الحياة، أو يمكن من خلالها قراءة مستقبلهِ، ولكن العلماء

رفضوا هذا الزعم وبينوا أنه ليس سوى محض خرافة لا تمت للعلم بصلة مطلقا.

عرفت الحضارات القديمة في بلاد الرافدين قراءة الكف، منذ وقت قديم قد يعود إلى حوالي 3000 عام قبل الميلاد، وبقيت تتناقل عبر الأجيال من جيل إلى جيل. ويقال إن أول من مارس هذه الطريقة هم أهل الهند، الصين، ومصر، ودون أول كتاب عن قراءة الكف قبل نحو 600 سنة مضت، وأقدم توثيق مكتوب يلقي الضوء على هذه الممارسة وجد في الهند مكتوبا بالغة السنسكريتية، بحسب معتقدات الهنود، إن قراءة الكف منحت كهدية للبشر من آلهة البحر، وكذلك يعتقد الهنود أن حكماء الهند تعرفوا على بوذا، من خلال بعض العلامات على يديه ورجليه.

بينما عرف اليونانيين والرومان قراءة الكف وسموها (قحافة اليد)، وهم يقصدون بذلك كامل يد الإنسان علما بأن معظم المعلومات التي تتكلم عن هذه الممارسة فقدت عبر السنين، وتطرق بعض المفكرين القدامى أمثال ديموقريطوس، والفيلسوف أرسطو في بعض كتاباتهم إلى قراءة الكف، كما أبدى كلا من هيبوقراطس وفيثاغورث اهتماما بهذه الممارسة.

أما أنطونيوس قيصر فقد كان يعمل لديه قارئ كف شخصي يدعى أرتيميدور، جلب من منطقة لود في آسيا الصغرى، ومن المهتمين لها أيضاً كان يوليوس قيصر، الذي درج على فحص أيدي المقربين له وحتى منافسيه، وكذلك كهان هيكل أوقروس في روما، حيث كان لزاما عليهم دراسة قراءة الكف، بينما حظرت الكنيسة منذ القرن الرابع الميلادي جميع الممارسات المتعلقة بقراءة الكف، ومن يخرق هذا الحظر يعتبر كافراً ويكون مصيره في الغالب المنع من دخول الكنيسة، ولكن في العصور الوسطى ظهرت هذه الممارسة مع توافد الغجر على قارة أوروبا.

قراءة الكف ممارسة تزعم التنبؤ بالمستقبل الموجودة في الثقافة الشعبية، لدى بعض الشعوب تفترض هذه الطريقة لمعرفة صفات ومستقبل شخص ما من خلال النظر مليا إلى الخطوط والتعرجات الموجودة على كف الإنسان، وبحسب هذه الطريقة فإن يد الإنسان مقسمة لمناطق، تشمل خطوط تدل على صفات معينة وكلما كانت الخطوط التي تدل على صفة ما أكثر عمقا كلما كان الشخص بارزا في هذه الصفة.

القراءة في الكف من وجهة النظر العلمية مجرد علوم زائفة، إذ أنه لا توجد أية أبحاث تؤكد وتساند ادعاءات العارفين بهذه الممارسة، بل توجد تفسيرات متنوعة ومتضاربة في كثير من الأحيان، لخطوط وتضاريس اليد، موزعة في مدارس مختلفة لقراءة الكف، يعارض غالبية الأكاديميين ممارسة قراءة الكف، مع أنها ممثلة برمز الخمسة في اليهودية، ويمارسها كبار البراهمة الهندوسيين.

كما اتفق بعض المعنيين بهذا الفن، أن اليد تلعب دورا من اهم الأدوار التي تلعبها أعضاء الجسد، وقديما قال أحد الفلاسفة اليونان (أن رفعة الإنسان مرهونة بيديه)، وجاءت بكتاب أرسطو العبارة التالية: (اليد عضو الأعضاء، وهي الأداة الفعالة للقدرات الكامنة لكامل الجسد).

تقدم قراءة الكف تقييما لشخصية الفرد وتنبؤا بحياته المستقبلية، وتزعم هذه الممارسة أن الخطوط المختلفة (مثل خط القلب، وخط الحياة وغيرها)، والتلال (أو الارتفاعات) تقدم تفسيرات من خلال قياساتها وصفاتها وتقاطعاتها، في بعض الثقافات، يتفحص القارئون أيضا سمات الأصابع والأظافر وأنماط الجلد و(دراسة تقاطيع النهايات)، وملمس ولون الجلد وشكل راحة اليد ومرونة اليد.

يبدأ القارئ عادة بقراءة راحة اليد المسيطرة (التي يستخدمها الفرد في الكتابة أو يستعملها على نحو أكبر، والتي تمثل وفقا للممارسة العقل الواعي، بينما تمثل اليد الأخرى اللاوعي)، في بعض الثقافات، يعتقد أن اليد غير المسيطرة تحمل سمات موروثة أو عائلية، وتبعا لمعتقدات قارئ الكف.

يمكن تتبع جذور الإطار الأساسي في قراءة الكف الكلاسيكية (الأكثر ممارسة وتناقلا) إلى الأساطير اليونانية. تُنسب كل منطقة من راحة الكف والأصابع إلى إله أو إلهة، وتعبر سمات المنطقة عن طبيعة الناحية الموافقة في حياة الشخص. فمثلا، تنسب الإصبع الوسطى إلى الإله اليوناني أبولو، تشير خصائص الإصبع الوسطى إلى نواح متعلقة بالفن والموسيقا والجماليات والشهرة والثروة والتناغم.

على الرغم من أن جميع علوم التنجيم تتطلب الدراسة والممارسة الطويلة، إلا أن أساسيات

قراءة الكف سهلة التعلم، ببساطة، ويعتبر فن قراءة الكف هو فن تحليل الطبيعة الفيزيائية لليد لتفسير خصائص الشخصية ومن خلال هذه المعطيات، يمكن التنبؤ بأحداث المستقبل، قراءة الكف تشبه قراءة النجوم فكما أن هناك علاقة بين حركات الكواكب والأحداث هنا على الأرض، أيضاً هناك اتصالات بين خطوط اليد وبين الماضي والمستقبل.

عند بدء قارئ الكف في تحليل أي شخصية، يبدأ بمزيد من الأسئلة ومعرفة أحوال من المرء الذي يقرأ له كفه، وأن يذهب إلى تفاصيل أكثر دقة بملامح شخصيته، وعلى الرغم من اختلاف الآراء، يعتقد العديد من القراء الحديثين للكف أنه من المهم تحليل كلتا اليدين اليمنى واليسرى، حيث تكشف اليد غير المهيمنة عن الشخصية وطبيعة وخصائص الشخص الذي تقرأ له كفه، بينما توضح اليد الأساسية المهيمنة كيفية تحقيق هذه الصفات

في الواقع العملي، وبقراءة كلتا اليدين يمكن معرفة كيف يفسر للشخص عن إمكاناته وتوقعاته ومستقبله في هذه الحياة.

يضع القارئ يده فوق يد الشخص الذي يقرأ له مستقبله، ويلاحظ ما هو الملمس؟ وهل ظاهر اليد ناعمة بينما راحة اليد قاسية؟ هل الأصابع متسخة أم نظيفة ومع قليل من الحاسة السادسة ومعرفته قراءة الرموز يستطيع استخراج أصغر التفاصيل، بعد ذلك، يتعرف على الأشكال اليدوية التي تتوافق مع العناصر الأربعة: النار والأرض والهواء والماء، ولإتقانه بأشكال اليد والعناصر المرتبطة بها، يمكنه التعرف على منحنيات اليد، وعن المناطق التي تتوافق مع مجالات الحياة الرئيسية، وكذلك الخطوط، والتجاعيد التي تحكي قصة عن المستقبل.

لكل أصبع لها مسمى: السبابة: تسمى إصبع المشتري، الوسطى: تسمى إصبع زحل، البنصر: تسمى إصبع الشمس الخنصر: إصبع عطارد، الإبهام: ينقسم قسمين قسم يشمل الظفر ويسمى خلية الظفر أو الإرادة، والقسم الثاني يسمى خلية المنطق، وتضاريس كف اليد تشمل التلال المجاورة للأصابع تسمى حسب اسم الإصبع الذي يقابله، حيث تسمى تلة الإبهام تلة الزهرة، والتلة المجاورة لتلة الإبهام من الجهة الثانية لكف اليد تسمى تلة هامش اليد أو تلة القمر.

خطوط كف اليد تشمل خط الحياة: هو الخط الذي يبدأ من الجهة الشمالية لكف اليد اليسرى ومن الجهة اليمنى لليد اليمنى حيث يستمر وصولا لأصل اليد، يدل هذا الخط على الأحداث ونمط الحياة للشخص، وطول الخط لا يدل على طول عمر الشخص، وإنما يدل على جودة حياته. خط الرأس: هو خط أفقي يبدأ تقريبا من نفس مكان بدء خط الحياة، ويدل على المواهب والإبداع والقدرة العقلية. وخط القلب: هو خط أفقي يبدأ عموما من أسفل الإصبع الوسطى، وينتهي من الجهة اليمنى لليد اليسرى ومن الجهة اليسرى لليد اليمين، يرمز إلى الصحة الجسدية والعواطف. وخط الصحة: هو خط عمودي موجود في الجهة اليمنى لليد اليسرى وفي الجهة اليسرى لليد اليمنى عندما يكون هذا الخط صغير فذلك يدل على عدم وجود مشاكل صحية للشخص

وخط المال يسمى أيضاً خط الشمس، أو خط أبولو، وهو التجعد الرأسي الأبعد وهو قريب من إصبع الخنصر في راحة اليد، يكشف خط المال عن الصورة العامة لحياة المرء مع الثروة والشهرة، ويظهر إلى جانب خط القدر، وعن طريقه يمكن معرفة كيف ومتى سيحقق الفرد النجاح.

وإذا كان خط المال وخط المصير يتقاطعان أو يقعان بالقرب من بعضهما بشكل شديد، فإن ذلك يشير إلى أن الحصول على المال والثروة لن يكون بيدهم بل ستتحكم به الظروف، وإذا لم يكن الخط الشمسي وخط المصير قريبين، وكانا

بعيدين، فهذا يعني أن قرار النجاح والحصول على المال يقع بين يديّ المرء وهو بحاجة فقط لقليل من الجهد والمثابرة.

يمكن تمييز يد النار من خلال راحة اليد الطويلة والأصابع القصيرة، وغالبا ما يكون لهذه الأيدي تجاعيد مميزة وتلال محددة، ومن المعروف أن الأفراد الذين يحملون أيدي النار، متحمسون وواثقون وجادون في عملهم وعلاقاتهم، إنهم مدفوعون برغباتهم وتسيطر عليهم ردة فعلهم القاسية، وفي يوم سيء، قد يفتقرون إلى اللباقة والتعاطف وقد ينفجرون غضباً ويندمون على فعلتهم.

ويمكن تمييز الأيدي الهوائية عن طريق راحة اليد الطويلة والمربعة والأصابع الطويلة وغالبا ما تكون عظيمة، مع مفاصل بارزة وأصابع مغزلية، هذا النوع من اليد يشير إلى الأفراد الذين لديهم فضول فكري ولديهم قدرات تحليلية فطرية، ومهارات في التعامل مع الناس والمحيط بهم، وهؤلاء يسيطرون على الجو في أي مجلس، ولكنهم يفتقدون للجدية في بعض الأوقات، وأولئك الذين لديهم أيدي الهواء يُصرف انتباههم بسهولة وكثيرو الحركة، وإذا لم يتم تحفيزهم، فقد يصبحوا قلقين أو منفعلين ومكتئبين.

تتميز الأيدي المائية براحة اليد النحيفة والطويلة والأصابع الطويلة أيضاً وتختلف عن يد الهواء بأنه غالبا ما تكون هذه الأيدي ناعمة الملمس صغيرة العرض بعض الشيء، أي بمظهر ضيق تماما. أولئك الذين لديهم هذه الأيدي هم في تناغم مع عواطفهم ورومانسيين زيادة عن اللزوم، ولديهم الحدس ويعرفون مهاراتهم ولكنهم قليلون الثقة بنفسهم، يغذيهم التعاطف والكلام الجميل والغزل ويحبون الخيال، وغالبا ما يكون لدى هؤلاء الأفراد حساسية شديدة للغاية ومشاعرهم تتأذى بسهولة، مما يسبب ضغطا شخصيًا غير مرغوب فيه. يتم تحديد أيدي الأرض بواسطة راحة اليد المربعة والأصابع القصيرة، هذه الأيدي غالبًا ما تكون صلبة ومتينة. ومن المعروف أن الأفراد الذين يحملون أيدي الأرض هم عمليون ومنطقيون وثابتون على مواقفهم وعنيدون، ومن ناحية أخرى هم خبراء وموثوقين، ويمتازون بالتخطيط ويحبون أن يصعدوا السلم درجة درجة وسيصلون في نهاية المطاف إلى هدفهم.

أما قراءة الكف في العصر الحديث فقد جرى إحياء هذا الفن، بدءا بكتاب كابتن كازمير »قراءة الكف .1839 «وأسست كاثرين سانت هيل جمعية قراءة الكف في بريطانيا العظمى في عام 1889 بهدف تطوير وتنظيم فن قراءة الكف ومنع المشعوذين من إساءة استخدامه، وأسس إدغار دو فالكورت جمعية قراءة الكف الأمريكية في عام 1897.

نشر الموسوعي الإنكليزي إدوارد هيرون ألين أعمالًا مختلفة من بينها كتاب في عام 1883 يحمل عنوان قراءة الكف، دليل قراءة الكف، الذي مازال يطبع حتى اليوم، ظهرت محاولات لصوغ أساس علمي لهذه الصنعة، أهمها كتاب في عام 1900 بعنوان »قوانين قراءة الكف العلمية «كتبه ويليام جي بنهام.

المصدر:

قراءة الكف دراسة نفسية أم خرافة

المرجع الرئيسي في قراءة الكف واكتشاف المستقبل.

أريدُ أنْ أفترشَكِ على مساحاتِ الخيالِ

أنشودة الحياة

[الجزء الأوّل] (نصّ مفتوح)

صبري يوسف/ستوكهولم

5

لا خلودَ في أروقةِ هذا الزَّمانِ
صراعاتٌ مجنونةٌ تحاصرُ غربتي
تفترسُ صباحي ومسائي
كلُّ كائنٍ على وجهِ الدُّنيا إلى زوالٍ

إطلاقاً .. لا تروقُ لي يا زمانُ
أينَ موقعنا من دنيا المكان؟
ارتجاجٌ في أعلى الجبينِ
قرفٌ يوخزُ ظلالَ الرُّوحِ
وجعٌ يلامسُ سهوبَ الخيالِ
يحرقُ خيوطَ الحنينِ

وجعٌ ممتدٌّ من فروةِ الحلم
حتّى أخمصِ الذَّاكرةِ
أيُّها البحرُ
يا صديقَ النَّوارس
يا صديقَ الغربةِ والغرباءِ

أريدُ أن أمتطي السّحابَ
أن أمتطي رعونةَ هذا الزَّمانِ
أريدُ أنْ أروِّضَ خشونةَ الأوباشِ
خشونةَ الضَّجيجِ الهاطلِ
فوقَ هضابِ الحلمِ

قلبي واحةٌ فسيحةٌ
يتلألأ بحنينِ الطُّفولةِ
يسطعُ بأحزانِ الشَّبابِ
بأحزانِ الرَّحيلِ ..
في تجاعيدِ غربةِ الأيّامِ

غريبةٌ أنتِ عنّي أيَّتها الأيّامُ
أيَّتها الصَّباحاتُ
أيَّتها اللَّيالي المكلَّلة بالنَّدى
غريبةٌ أنتِ عنّي أيَّتها الأنثى
أيَّتها اللَّائذةُ بين أهدابِ اللَّيلِ
أينَ أنتِ أيَّتها الشَّامخةُ
في مويجاتِ الحلمِ

أيَّتها الهاربةُ من جسدٍ يتلظَّى ليلَ نهار
أيَّتها النَّابتةُ بينَ سفوحِ الرُّوحِ
أيَّتها الحلمُ المنسيُّ
أيَّتها القابعةُ بينَ شهيقِ مساءاتي البعيدةِ
أينَ أنتِ يا نسغَ الحياةِ؟!

فرحٌ من لونِ العناقِ
يموجُ على أنغامِ اللَّيلِ
يحاولُ عبورَ البوّاباتِ الحزينةِ
سماكةُ الحزنِ تسدُّ أمواجَ الفرحِ
يرتدُّ الفرحُ على أعقابِهِ
وتنمو في القلبِ حسرةُ الشَّبابِ
موتُ الأيّامِ والشُّهورِ والسّنينَ
هل يموتُ الزَّمنُ
أم أنَّه يبقى معلَّقاً
في تجاعيدِ ذاكرةِ الرُّوحِ؟
هل للروحِ ذاكرةٌ؟!

آهٍ .. عمرٌ مكلّلٌ بنكهاتِ العذابِ
عمرٌ ولا كلَّ الأعمارِ
ضجرٌ ينمو في قبّةِ الرُّوحِ
يشطحُ نحوَ صباحاتيَ الباكرةِ
يعصرُ مساءاتيَ الطَّويلةَ
لم تفلَتْ منهُ أحلامُ اليقظةِ
يغزو خطواتي الثَّقيلةَ
يعشّشُ في شهيقي
غيرَ عابئٍ بغيظِ الزَّفيرِ

آهٍ .. إلى مَنْ أشكو همّي؟
منذُ أمدٍ بعيد يتربَّصُني الحزنُ
مخترقاً مفاصلَ الرُّوحِ
غافياً على امتدادِ أمواجِ الحلمِ

لَمْ يَعُدْ للحلمِ مساحةُ فرحٍ شاغرةٌ!
قلبي مقمَّطٌ بأحزانِ الدُّنيا
.. وجسدي يزدادُ اشتعالاً
بكاءً .. وجعاً
انزلاقاً في أعماقِ الدَّهاليزِ
تبّاً لكِ أيَّتها الدَّهاليزُ
أيَّتها الأقبيةُ العاجّةُ بالكراتينِ
تحضنين بحنانٍ خيوطَ العناكبِ
حياةٌ محصَّنةٌ بالغبارِ
محصَّنةٌ بالصَّراصيرِ وأفواجِ النَّملِ!

لَمْ أجدْ نملةً تهجمُ على نملةٍ
ولا صرصاراً يهجمُ على صرصارٍ
وحدَهُ الإنسانُ يهجمُ بافتراسٍ
على أخيهِ الإنسانِ!

حياةٌ فائحةٌ بالضَّجرِ
بكلِّ ألوانِ الاشتعالِ
بَلوى البلايا أنْ آتيَ في هذا الزَّمنِ
زمنٌ معفَّرٌ بالرَّمادِ
زمنٌ ولا كلّ الأزمانِ!
لم أجدْ نفسيَ في يومٍ مِنَ الأيّامِ
متآلفاً معَ مَنْ يُحيطُني
دائماً يتربَّصُني الحزنُ
يخترقُ مفاصلَ الرُّوحِ
يعبرُ صباحاتي
مصدِّعاً تموُّجاتِ حُلُمِي
انّي أبحثُ عَنْ وسادةٍ مريحةٍ
أسندُ فوقَها رأسيَ المبرعمَ بالهمومِ!

.. ويهرُّ عامٌ آخر مِنَ الضَّجرِ
يقرِّبُني أكثرَ مِنْ حافّاتِ القبرِ
تزدادُ همومي
كلَّما اقتربَتْ ليلةُ رأسِ السَّنة
تألّمتُ
شعرتُ أنّي أزدادُ اقتراباً نحوَ الفناءِ
أراجعُ أوراقي
الشُّهورَ المارقةَ على سككِ الانكسارِ
المشرشرةَ كشهبٍ حارقةٍ
من تصدُّعاتِ هذا الزَّمانِ
محطّاتُ العمرِ مفهرسةٌ بالعذابِ
إنّي أبحثُ عن فرحٍ
أريدُ أنْ ألتقطَ ذبذباتِ الفرحِ
اللَّائذةَ بينَ ظلالِ النُّجومِ

أريدُ أنْ أبدِّدَ أوكارَ الحزنِ المتاخمِ
لسهوبِ الرُّوحِ
مَنْ يستَطيعُ أنْ ينجوَ من شراراتِ هذا الزَّمانِ؟
شراراتٍ هاطلةٍ فوقَ شهقةِ الصَّباحِ
فوقَ صمتِ اللَّيلِ
تحرقُ أطيافَ النَّسيمِ
بالقيرِ والنَّارِ

الذَّاكرةُ البعيدةُ بعيدةٌ للغايةِ!
طفولةٌ طافحةٌ بالألعابِ
طافحةٌ بالشَّقاءِ
طفولةٌ ممزوجةٌ بالعشبِ البرّي
ملوَّنةٌ بألوانٍ
اضمحلَّتْ في هذا الزَّمانِ
أريدُ أن ألملمَ ما تبقّى
من نقاوةِ الطُّفولةِ
المعلَّقةِ بينَ تجاعيدِ الذَّاكرةِ

أريدُ أنْ أفرشَ رحيقَ تلكَ النَّقاواتِ
على صباحاتِ غربتي
أريدُ أنْ أبدِّدَ أوجاعيَ
أنْ أبنيَ جسراً مِنَ الفرحِ
يمسحُ الأشواكَ العالقةَ
بينَ جنباتِ الرُّوحِ
يمتدُّ مِنْ وهجِ هذهِ الصَّباحاتِ
حتّى عناقاتِ الطُّفولةِ
المكتنزةِ بالنَّقاءِ

تعالَي أيَّتها الذَّاكرةُ البعيدةُ
أيَّتها الطُّفولةُ السَّاطعةُ
فوقَ جبهةِ الرُّوحِ
بَلْسِمي
جراحَ القلبِ
من غربةِ الأيامِ!

طهِّري الغبارَ العالقَ
في أردانِ صباحاتي
افرشي تحتَ أقدامي المتعبةِ
بساطاً نديّاً من الأعشابِ البرّيّة
بلابِلُكِ تطيرُ فرحاً
فوقَ تلالِ الذَّاكرةِ
أيَّتها الطُّفولةُ
يا صديقةَ غربتي
أراكِ تتشبَّثينَ في قعرِ الذَّاكرة
انهضي واشمخي فوقَ جبينِ المسافاتِ
أريدُ أنْ أنقشَ فوقَ صدرِكِ
نورساً مفروشَ الجناحينِ
يفوحُ عبقُكِ في فمي
كعسلٍ برّي كلَّ صباحٍ!

منكِ أستمدُّ خصوبةَ الحياةِ
تتعطَّشُ إليكِ شراهةُ قلمي
أريدُ أنْ أفترشَكِ
على مساحاتِ الخيالِ
أنْ أرسمَ على خدِّكِ قبلةَ المحبَّةِ
قبلةَ الوداعةِ
أنْ أمنحَكِ وسامَ الحنينِ
أنْ أستمدَّ منكِ كنوزَ البراءَةِ
لأنثُرَهَا فوقَ البحارِ
لعلَّهَا تصبُّ بركاتِهَا
في قلوبِ أطفالِ العالمِ!

أنتِ واحتي الظَّليلةُ
أهربُ مِنْ غربتي
كلَّما جثمتْ عليّ
بلحافِها الصَّقيعيِّ السَّميكِ
هرعتُ إليكِ
لأستريحَ تحتَ ظلالِكِ الخصبةِ
لأنامَ بينَ أحضانِ النَّرجسِ البرّيِّ

مهروسةٌ محطّاتُ العمرِ
تحتَ ظلالِ الغربةِ
غربتي غربتان
غرباتٌ متفشّيةٌ على امتدادِ
مراحلِ العمرِ

أشتاقُ إلى دالياتي
إلى خصوبةِ السُّهولِ
إلى الرُّكوبِ فوقَ النَّوارجِ
إلى الحمائمِ وهي تلتقطُ
حبّاتِ القمحِ !
....!

2002

حدث في البنك

فوز حمزة/ بلغاريا

كنت ضجرًا في تلك اللحظات التي دخلت بها البيت بعد عودتي من عملي الشاق، لكن ما لمحته على شات قناة البغدادية وأنا أتناول عشائي، إن إحداهن بعثت بمسج تقول فيه: فتاة ثلاثينية، تبحث عن رجل مثقف. تلك الكلمات أثارت اهتمامي، وحولت ضجري إلى لحظات مشوقة.
لم أكن أملك سبيلًا للاتصال بها، فإن القناة في بداياتها كانت تحجب عرض الأرقام، لكني تمكنت أخيرًا، بمكر ودهاء من الوصول إليها برقمي. فجعلت من كل رقم صفة شبهتها بالطبيعة، فرقم ثمانية كتبت: في آب سأقوم بزيارتكم، في شباط سنسافر معًا، وهذا ما فعلته على سائر رقمي.
فكانت ذكية لدرجة كافية لمعرفتها الرقم.
مضت دقائق حتى رنّ هاتفي النوكيا والذي كان يسمى حينها بالدمعة، كنت قد اشتريته بعد إدخار جزء من راتبي البسيط لعدة أشهر.
تلك الليلة، أمضيناها نتحدث لغاية الفجر، انتقلت محادثاتنا بعدها عبر الهاتف الأرضي والتي كانت تستمر لساعات يضيع علينا عددها. عرفت بعض الأشياء عن هيام وكذلك هي إلى أن جاء اليوم الذي اتفقنا فيه على اللقاء في البنك الذي تعمل فيه .
لقد حرصت ذلك اليوم على أن أكون بكامل أناقتي، فهو لقائي الأول بها، وعلي أن أكون محاربًا جيدًا،
(ضحكت الآن وأنا أتذكر هذه الكلمة لأبي) فكثيرًا ما كان يقولها لي كنصيحة ادخرها ليوم زفافي.
وقفت وسط البنك، الحيرة تتلبسني، لا أعرف كيف أجدها وسط مجموعة النساء اللواتي توزعن خلف الشبابيك الزجاجية، وبينما أطلقت عيني تتولى مهمة البحث، لمحت فتاة أثارت إعجابي، مكتبها يقع على الزاوية القصوى ليمين الصالة، كانت تتحدث باهتمام مع زبون يقف أمام نافذتها الصغيرة، أطلت النظر إليها متمنيًا أن تكون هي من جئت لمقابلتها، لكن ذلك لم يدم طويلًا، إذ قفزت فتاة من خلف شباكها وتقدمت نحوي لتعرفني بنفسها قائلة:
أنا هيام. يا إلهي! هذه هي فتاتي.
دقائق وكنا خارج المبنى، شعرت وكأنها لا تريد لأي شخص أن يرانا معًا، وهذا أمر لعله طبيعي، لكن ما حدث بعد ذلك فلم أكن لأصدقه حتى في منامي، أو في أحلام يقظتي، سارت لجانبي ملتصقة بيّ بينما راحت تكثر من التلفت، وهذا ما أثار دهشتي واستغرابي حتى ظننت أنها تخشى شيئًا ما يطاردها، أو هناك من يلاحقنا، من يدري؟! بدأ دبيب الخوف يتسلل بمهارة داخل مساماتي.
ونحن نقطع الشاعر الرئيسي، عرضت عليّ تناول الغداء معها في البيت الذي لن يستغرق الوصول إليه سوى دقائق. تراكمت الشكوك داخل جلدي، وقوفها فجأة أمام باب البيت بدد أمالي في الهرب.
الباب كان أعلى من الجدران التي تحيطه حتى إنني لم أستطع مشاهدة أي شيء إلا بعد دخولي، سرت معها مجتازًا الحديقة الواسعة جدًا. كانت تعادل مساحة بيتنا أربع مرات. كان يبدو على الحديقة الأهمال بعد أن أصبحت الأدغال فيها تعلو الشبابيك، ثمة كلب نائم مربوط في جذع شجرة، لم يحرك ساكنًا حينما رأنا نمر من جنبه.
الهدوء يخيم على المنزل، جلست وحدي في صالة مفروشة بأثاث فاخر .. تحف فنية غريبة .. لوحات جدارية لم أفهم لها معنى، وفي زاوية بعيدة وضعت طاولة طعام تسع عشرين شخصًا وفوق الجدار القريب منها علقت مجموعة من الصور أغلبها لرجل يرتدي الزي العسكري متدرجًا في مختلف المراتب. ثمة صورة واحدة لرجل يحمل طفلة في أعوامها الأولى، وتقف إلى جانبه امرأة شابة بينهما فارق كبير في العمر.
دخلت هيام مع سيدة مسنة مقوسة الظهر لطول قامتها وقدمتها لي على أنها عمتها التي ربتها بعد انفصال والديها، أما والدها النحيف جدًا، فقد سلم عليّ ببرود وبكلمات مقتضبة وهو ما يزال مرتديًا بيجامة البيت.
جلسنا نحن الأربعة على مائدة مُلئت بأصناف طعام تكفي لعشرة أشخاص، تساءلت في سري: هل كانوا يعلمون بمجيئي ليعدوا مثل هذه الوليمة؟!
الصمت المطبق العجيب،و تلك الملامح الخالية من التعبير،الجامدة في علبها المخزنة منذ زمن والتي بدت على وجه عمتها وأبيها، كانت تبعث بيّ شيء من الرعب ثم كيف لفتاة التصرف بكل هذه المساحة من الحرية في مجتمع مثل مجتمعنا كأنني صديقة لها، ربما لأنها تعيلهم؟! ربما!
سوى صوت الملاعق وهي ترتطم بالصحون، لا شيء يُسمع. تملكتني مشاعر بين الخوف و الإحراج، لكن الدهشة كانت أكبرها حينما انصرفت العمة و الوالد دون أية كلمة.
سألتني هيام ونحن نرتشف الشاي:
ما رأيك في الصعود معي لأريك الطابق الأعلى من بيتنا؟
كانت تظن أنني أملك خيار الرفض أو القبول، تبعتها وهي تصعد السلم رافعة لأطراف ثوبها البيتي الذي ارتدته بعد الوصول، فبدت أقصر مما كانت عليه حين رأيتها أول مرة.
الطابق كان كبيرًا، فيه غرف كثيرة، أما غرفة نومها، فكانت بمساحة بيتنا بأكمله، التفت هيام نحوي لتلقي سؤالا مفاجئًا وهي تحدق بجرأة في عيني:
صلاح، هل تتزوجني؟ هذا الطابق مخصص لي وحدي، وسيصبح بيتنا إن أنت وافقت.
وكأنها قرأت أفكاري فقالت بسرعة:
لا تحمل هم المال، سأعطيك مبلغًا كبيرًا على أن يفهم أبي أنه منك، لا تخشَ شيئًا، لدي من المال ما يكفينا العمر كله.
سكتُ ولم أعطها جوابًا. كنت أفكر بفتاة البنك الأخرى تلك التي استهوتني و تمكنت من استفزاز أعصابي و فتح شهيتي للحياة.
كنت أريد للوقت المضي مسرعًا. الغريب أنني لم أحاول فعل شيء معها على الرغم من بطاقة الدعوة في في شفتيها،و تلك اللمعة في عينيها، بل ورغم محاولاتها للأمساك بيدي. وهي تودعني عند الباب قالت شيئًا لم أفهمه إلا بعد فترة طويلة من التفكير فيه.
إن وافقت، سأقنع والدي أنك الرجل المناسب لي، وإن اختلاف عائلتينا لن يشكل أي فارق لدي.
امتدت علاقتي بها أشهر عديدة، كنت أكثر من زيارتها في البنك ليس لأجلها، بل من أجل مريم الفتاة التي هويتها، وعرفت عنها عدم زواجها أو ارتباطها عاطفيًا، عندما كانت تتحدث معي هيام، لا أجد ما يمنعني من التفكير بمريم التي ملكت عليّ مشاعري.
لم تكن أجمل من هيام، لكنها أصغر بأعوام خمسة منها وهو الفارق ذاته بيني وبين هيام.
شجاراتي أنا وهيام بسبب غيرتها و شكوكها كانت تزداد بمرور الوقت حتى اتهمتني بالتلاعب بمشاعرها وبينت ندمها على علاقتها بي، في تلك اللحظة، شعرت أن أبواب قلبي قد أغلقت تمامًا بوجه هيام، وربما كنت انتظر هذا الشيء على إثر ذلك، عزمت على قطع علاقتي بها، فلم أرد على مكالماتها المستمرة و رسائلها التي لا تنقطع حتى جاءني إتصال ذات مساء من صديقتها مريم.
القدر يتدخل في حياتي للمرة الثانية.
لم أتردد لحظة واحدة حينما طلبت موعدًا لنلتقي. سبقت بخيالي الأيام كي ألقاها، بدأت باختيار الكلمات التي سأقولها حينما أنظر في عينيها، اشتريت ملابس جديدة رغم أن ذلك أرهق ميزانيتي، حرصت على أن أبدو الشاب الذي تحلم به أية فتاة على الرغم من أنني كنت شابًا وسيمًا يثير إعجاب الفتيات أينما يتواجد. في حقيقة الأمر، كنت أريد أن أبدو من تحلم به مريم، وهذا ما حدث، لم تستطع مريم إخفاء نظرات الأعجاب حين وقفتُ لاستقبالها، أما هي فقد ملكت عليّ كل شيء، كنت حريصًا على أن أبين ذلك لها في نظراتي و حديثي معها.
كانت دهشة مريم كبيرة حين عرفت مني أنني لست خطيبًا لهيام. كذبة هيام تلك هي التي فتحت أمامي كل الأبواب المغلقة وعبدت لي الطرق الوعرة. شعرت بالود تجاه هيام الذي كان ظهورها في حياتي حلقة وصل بيني وبين من اختارها قلبي.
بينت لي أنها جاءت من أجل ترميم العلاقة وإعادة المياه بيننا إلى مجاريها، فأجبتها بنظرات الواثق مما يقوله:
ربَّ كلمة تقال بعدها تتهدم الجدران، وتحول المياه عن مجاريها.
في تلك اللحظة الحاسمة من عمر الزمن، شعرت كأن همًا من قلبها تسرب ليخرج من عينيها التي برقت من شدة الفرح.
شعور بالذنب كان يثقل كاهلنا نحن الاثنان تجاه هيام، بعد هذا اللقاء عرفنا أننا لا نملك سلطانًا على القلب، والمشاعر.
لم أخبر مريم أنني قمت بأعطاء رقم هاتف هيام لصديق لي و طلبت منه أن يقوم بدور العاشق معها لأرى ما يحدث معه، فجرى له ما جرى لي في قصة التعارف لتنتهي بطلب الزواج منه في الطابق العلوي. ما حدث بين هيام صديقي كان بمثابة من يهيل التراب فوق جسد الميت قبل دفنه.

هي مزيج من العاطفة والمسؤولية

وعد حسون نصر/سوريا

الأمومة، لم تكن يوماً كلمة عادية أو لفظاً يحمل صفة الإنجاب للأنثى، هي قطعة من الجسد عاشت فيه وخرجت منه فولجت الحياة، تحتاج الرعاية والحنان لتستمر وتكبر بسلام، ليس المهم أن أنجب طفلاً لكي أكون أمّاً، عليّ أن أشعر بمسؤولية الأمومة قبل الإنجاب، وليس من الضروري أن أضع طفلي بأفضل الحضانات وعند أفضل المربيات لكي أكون أمّاً صالحة، عناقي لطفلي الصغير وأنا أرضعه من ثديي عند ولادته، حتى يُتمّ عامه الأول أفضل إحساس بالأمومة، مراقبة انفعالاته وهو بين يدي، صوت ضحكته وأنا أناغيه، مسؤوليتي أنا قبل أمي والمربية، لذلك قبل أن تصبحي أمّاً كوني قادرة على تحمّل بكاء طفلك في الليل ومرضه، ارتفاع حرارته، ألم بزوغ أسنانه، ألم اللقاح، بداية نطقه للأحرف، كوني معجمه الدقيق، عاداته المكتسبة من المحيط، كوني أنت من يقوّمها، علّميه الحب قبل الكره، كوني طريقه للعلم والنجاح، كوني بيت أسراره وأمانه ومأوى خوفه، اعرفي كيف تديري منزلك حتى لا تتفكّك أسرتك ويضيع طفلك بينك وبين أبيه، لا تجعلي المنزل مصدر قلق لأطفالك وسبباً في لجوئهم للشارع وللآخرين، وسام الشرف يعلق على صدرك كأم ليس بالعلامة التامة لدراسة ابنك في مدرسة خاصة، ولا بتسجيل طفلك في أفخم معهد أو مركز نشاطات، وليس بشراء أفخم الملابس والأحذية له، ولا بتعليمه اللغة في أفخم معهد، ومن أول خلاف مع أبيه أرميه له وأخرج تحت ذريعة أنني أنجزت؟ وسام شرف الأمومة يُعلّق على صدر الأمهات الحقيقيات اللواتي حاربن الظروف كلها من أجل الحفاظ على ترابط الأسرة، ومن أجل بقاء المنزل مرتكزاً على أعمدة المحبة، علّمن أبناءهن المحبة، رافقوهن بالهجاء من حرف الألف حتى إتمام الدراسة، في ظروف قاسية تحت أنظارهن وبمراقبتهن، وآخر مثال هو والدة الطفلة شام البكور، فهي من الأمهات الفاضلات صاحبة المسؤولية بالرغم من الظروف الصعبة التي رافقتها، والنتيجة ظهرت بثمرة أمومتها (شام)، فمن هنا الأمومة مسؤولية وليست غريزة وعاطفة، وجدّاتنا وأمهاتنا هن أكبر دليل لمعنى الأمومة الحقيقية في زمن كانت مُغيّبةً فيه كل مقومات الحياة المريحة.

أوسكار وايلد
وجريمة اللورد سافيل

رند علي/العراق

رغم انه عاش حياة قصيرة إلا ان اعماله مازالت راسخة في اذهان القراء وتصنف من اهم كلاسيكيات الأدب الإنكليزي، الكاتب الكبير والمسرحي والشاعر والناقد الإيرلندي اوسكار وايلد الثائر الداعي الى العودة الى الطبيعة المنعتقة من الصنعة، المكروه والمنبوذ في أجواء لندن الڤكتورية عهد الملكة فكتوريا الصارمة أخلاقياً ودينياً واجتماعياً .

اشتهر في أعماله الأدبية التي تشمل القصة والشعر والنقد والمقال والمحاضرات وقصص الأطفال بحكمته العميقة وسخريته الذكيّة .

ومن بين اهم أعماله التي تحبس الأنفاس رواية جريمة اللورد سافيل الصادرة حديثاً عن دار إدراك (في العراق بترجمة) إبراهيم المازني.

كان اول صدور للرواية عام 1887 وهي عبارة عن نوڤيلا قصيرة حيثُ أطلق الأديب والشاعر الألماني تيودور شتورم على النوفيلا) الرواية القصيرة (لقب "أخت الدراما الصغيرة"، فكلتاهما ذات بنية مغلقة ومنتظمة ومتماثلة .أما الكاتب والناقد المجري جورج لوكاش فوصفها قائلًا" :حياة بشريّة يتم التعبير عنها من خلال القوة الحسيّة اللانهائية للساعة المصيرية."

عند قراءتنا لأعمال صاحب الأمير الصغير يتضح لنا وكأن وايلد سابق لزمانه فقد تميزت أعماله بالسرد المنتظم المبسط وعمق المعنى ففي روايته جريمة اللورد سافيل يناقش وايلد مسألة الدجل و)قراءة الكف (فهل من الممكن ان تتحكم خطوط يد الإنسان في مستقبله ومصيره ؟ اللورد سافيل الذي كان يعيش حياة جميلة يرخي الحب ضلاله عليه و خطيبته سيبيل تتحول حياته الى جحيم بعد ان يقرأ له المستر بوجرز كفه الذي ينبأه بإنه سيكون قاتل في يوم من الايام لتتحطم حياة اللورد بعد هذه النبوءة وتتحول الى كابوس مستمر .

(فتالله مافظع هذا كله وأذهبه بالعقل !ايمكن ان يكون قد خط على راحته بحروف لايستطيع هو ان يتبينها ، ولكن غيره يسعه ان يقرأه، سر خطيئة مخيف، او دلالة جريمة دموية؟ اولسنا الا بيادق في رقعة شطرنج تحركنا قوة خفية، او خزفاً يصوغه الفخار على هواه للرفعة أو الضعة وللشرف أو العار؟) .

(جريمة مجهولة وضحية مجهولة)

شخصية اللورد في الرواية هي شخصية مؤمنة ايمان عميق بقراءة الكف وتأخذ الحياة بكل تفاصيلها على محمل الجد حتى تذكرنا بأحدى اقوال وايلد الجدية هي الملجأ الوحيد الذي يلوذ به ذوو التفكير الضحل، وهنا يقرر اللورد تأجيل زواجه من خطيبته الى ان يتم هذه الجريمة الغامضة فلو كان قدره فليساق إليه وحده دون الحاق الضرر بحبيبته. ولم يكن حبه لها مجرد شهوة ، فقد كانت سيبيل لكل ماهو خير ونبل.

على نفسها جنت براقش

هل من الممكن ان تتحول الكلمات الى حقيقه؟ ليفقد الإنسان حياته بسبب خطوط كف أحدهم ، فبعد ان صدق اللورد ماقاله له المستر بوجرز يباشر بالبحث عن ضحية لجريمته للتخلص بأسرع وقت من هذا القدر الأثيم (فما اسعد الممثلين ! فإن لهم لخياراً في ما يمثلون من مأساة او فكاهة، ومايؤثرون من حزن او سرور، ومن ضحك او بكاء ، ولكن الأمر في الحياة مختلف جداً ، فإن معظم النساء والرجال مكرهون على أداء أدوار لايؤهلهم لها شئ. فالنقباء يؤدون لنا دور هملت، والذين هم من طراز هملت يضطرون أن يمزحوا ويهزلوا كالبرنس هال، والدنيا ملعب، لكن أدوار الرواية موزعة توزيعاً سيئًا).

يبدأ سافيل بإختيار ضحاياه ثم يفشل أكثر من مرة في محاولاته الإيقاع بهم لكن هل سيكون للمستر بوجرز نصيب مما تنبأ به وهل ستجني على نفسها براقش. !

ولد اوسكار فينغال فلاهيرتي ويلز وايلد في 16 أكتوبر تشرين الأول 1854 في دبلن بمنزل في ويستلاند رو لأبوين مثقفين والده الطبيب الجرّاح السير وليام وايلد وأمه الكاتبة و الشاعرة جين وقد عُنِيا بتعليم ابنِهما وأَلحقاهُ بمَدرسةِ بورتورا الملكية، ومنها انتقَلَ إلى جامعة »ترينيتي .

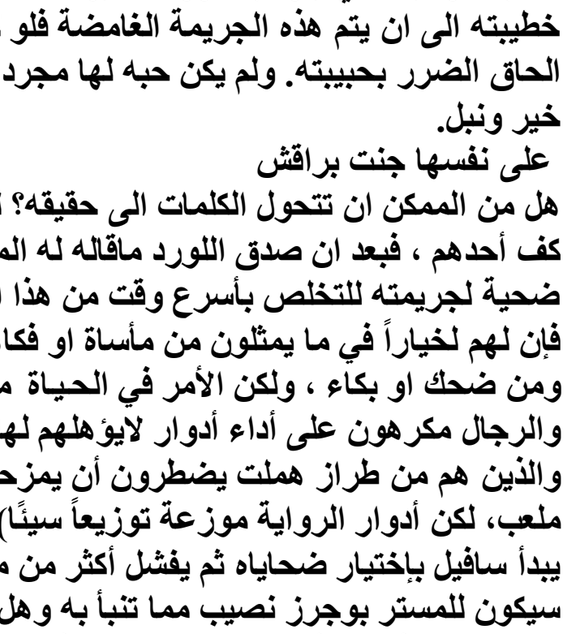

في حياتِه الدراسية، كان وايلد شغوف بقراءة الأدب الإغريقي والشعر، واستطاع بتفوقه الظفَر بمنحة لجامعة أوكسفورد وبعدَ حصولِه على درجةِ البكالوريوس مع مَرتبةِ الشرفِ الأُولى في نوفمبر1878 م سافرَ الى لندن وباريس وامريكا وعمل محرراً في مجلة عالم المرأة. وعرف هناك بطرافته واسلوبه اللاذع وفي عام 1891نشر روايته الوحيدة صورة دوريان غراي، وكذلك حظيت مسرحياته بترحاب كبير من الجمهور، اعتقل وايلد بتهمة البذاءة والفجور عام 1895 وتوفي بعد ثلاث سنوات من اطلاق سراحه في سن الـ 46سنة..

خذ بيدي

عادل قاسم/بغداد

لعلَّها تَيقَّنَتْ من خيبتِها
ابتكرتْ الدمعةَ
عيوني
،،،،،،،
يَنسلُّ بثوبِهِ
يُجاهدُ لئلاّ يضمَحِلَّ
ظلِّي
،،،،،،،،
مُقتفياً الفناراتِ
في سَرادقِ الوحشةِ
شِراعي
،،،،،،،،
مُحملاً بثمارِ القَلقِ
تصفِرُ
الذارياتُ فيهِ
رأسي

وكنت كلَّما أتيتُكَ؛ تأخذ بيدي إلى
جُرفِ النهار
بماتبقى لديك من وجع، مُنْتشياً
بأغانٍ غجرية، تقف مُنكسِرًا على
هضبةِ المراثي، عيونُكَ غادرتْها
السكينةُ؛ فأضحتْ سماؤك مقفرةً
إلاّ من أزيزِ الشظايا المقفَّاة التي
احترقت منذُ أن خلعَ النهرُ ثيابه،
وراح يركض حافياً في البلادِ التي
تكفَّنتْ بالسخامِ الذي يُجَلجلُ في
رؤوسِ المَجانينِ وهم يستحمُّونَ
على أطلالِ قراطِيسهم التي
تعفَّنَتْ على موائدِ المُلوك
،،،،،،،،
هاكَ مِني ما تَبقَّى من رمادٍ
وضَجر
وأطرقْ البابَ التي فيها القمر
أيُّها الطائرُ من غيرِ جَناحٍ في
السَما
عُجّ على بيتٍ توارى وانْدَثر
وَسَلْ الأطيافَ في صَخبِ الدُجى
عن حبيبٍ كانَ عيناً وغدا اليومَ
أثر
هكذا ينسلُّ كالفجرِ الوديع، خِلْسةً
مِنّا
ويسري في روابيهِ الكَدَر
فإذا ما قاربَ الترحالَ ليلٌ وانطوى
وتداعى الحِلمُ فينا وانْكَسر
نَلتقي في ظُلْمةِ الصَمتِ الكسول
فإذا الأرواحُ تنطقُ و الحَجر
قمْ تدلَّى مثلَ قافيةٍ كَبتْ فوقَ
صدرِ البيتِ قد بانَ الظفَر
،،،،،،،،
أيَّتُها الطرقاتُ المُلغمةُ بالمشردين
والحالمين، بأحضانِ البيوتِ
والأمهاتِ اللواتي يُشَيِّعنَ
جراحهنَّ بالصبرِ والصلاة
مالَكِ كلما أَعزِف- بحذائي على
أديمك-
سمفونيةَ الضَجَر
تَسخرينَ من بلادتي
-لاتهمس في آذانِ دُميَتِكَ المسجّاةِ
على بساطٍ يَحترقُ،لا سبيلَ
للهروب، اللعبةُ لا تتركُ على دَكةِ
الاحتياطِ أحداً،

غابراً يمضي على جَدثِ الرُبأ
مهملاً في كنفِ الغيبِ المُريب

حافياً يَركِضُ ظِلُّهُ إذْ رأى سُلَّماً
يُفضي إلى البيتِ الغريب

فسما حتى إذا بلغَ الدُنا
ورأى الأجراسَ نامتْ والصليب

حَملَ الجَدَثَ المُسجَّى في الدُجى
وسرى عُريانُ والحلمِ السليب

جملٌ أردفَ عَجزيهِ على، طَلَلٍ
فانهارَ صوتُهُ والنحيب
انطفأتْ نيرانُهم حتى رأَى
شاطراً يُفتي وعَيَّاراً يُجيب
،،،،،،،،
يرتبكُ
مُتسمرِّاً على وجهِ حرفٍ أبكم
أمدُّ كفَّيَّ الذابلتين من الشُحِّ إليهِ
حين يستنفرُ الرعاةُ قلقَهم
وفي غمرةِ خوفي
على ماتشظى من الزجاجِ
نعيدُ رسم الوجوهِ
للمرة الأخيرة
أنا وبقايا من رممٍ لفصيلٍ
مُتحَجِّرٍ من أزمنةٍ سحيقةٍ
على زبدِ المساءِ
نتصفَّحُها للمرةِ الأخيرة
لنطمئنَّ
على هذهِ الروعة التي تعرَّتْ
خلفَ الأجداثِ تبعثرُ
الريحُ هذيانَنا الذي
شَوَّهتْ براعتهُ المرايا
التي كلما تشظَّت-
بينَ زهرتين متجاورتين
على هضبةٍ حانية-
تكونُ أكثرَ إمضاءً من الزمنِ
هكذا ولدنا متناظرين،
تحت قبَّةٍ من نُحاس

تعال لنُغَرِّدَ، لم يعدْ هناكَ على هذهِ
الأسوارِ سوى أضراسِ الطواحينِ
تعرَّتْ تحتَ بقايا من حيوات
فائضة عن الحاجة، فمزَّقت
ثيابها، بعدما جرَّدها الأغرابُ
وألبسوها حُلَّةَ النيرانِ والحَجَر

تسأليني: رُحتَ
تهذي ياحبيبي
فصَهٍ، كفَّ الكلام
قُمْ تَحرَّرْ
فتوابيتُ الأسى
صارتْ نوافيرَ سلام
وغدا السيَّافُ
في قصرِ الإمارة
خادما يرعى
حمامات السلام
ماتراهُ محضُ زيفّ
وافتراءٌ وكلام
ها أنا زيَّنتُ نفسي
لاتراني رِمَّةً
في قِعْرِ رَمْسي
ماالذي يرى هذا المصلوب على
هذهِ النخلةِ
المنتخبة؟ عيناهُ أصبحتا نافذتي
استفهام، محاطٌ بحرائق
السماواتِ
وهذه العجوز التي يتربَّصُ
بخطواتِها العاريةِ العَسَسُ،
اقتَربتْ من جثتهِ التي تفسختْ،
يتوجسون من خشية فمها
الأدرد، فترملتْ أزاهيرهُ، حَلَّقَ
بجوادهِ الخشبي إذْ يرى السادةَ
النتنين خوارقَ البخورِالمُنبعثةِ
من العناكبِ المُسلية في سيركهِ
الذي شَيَّدهُ بالأساطيرِ، حينها
لايدركُ الذي يتابعُ مشاهدَ الهذيانِ
أيضحكُ أم يبكي، حينَ تكون
للبساطيلِ أدمغةٌ حكيمةٌ.

قصة قصيرة

"المكان الأخير"

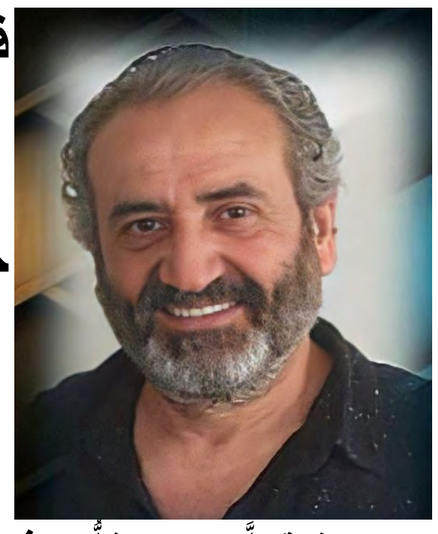

جورج عازار/ السويد

كانت الحافلة الّتي يستقلّها في الطَّريق إلى عمله تعبر السَّاحة الدَّائريّة عندما استرعى اهتمامه ذلك المكان، نظر في ذلك الاتجاه بإمعان، استغرب كيف أنّها كانت المرّة الأولى الّتي يلفت انتباهه ذلك الرّكن رغم أنّه يمرُّ بالطّريقِ ذاتها كل يوم مرّتين على الأقل جيئةً وذهاباً .

هناك كانت بضعة أحجار رخاميّة تنتصب كالأشباحِ في ليلة رعب سوداويّة، كانت الحافلة تواصل انزلاقها فوق الشَّوارع المبتلّة واللّزجة، فيما كان دماغه يواصل عمليّة الانزلاق نحو الهاوية بأفكار شتّى في رأسه المرهق، كيفَ لم ترد هذه الخواطر على باله قبل اليوم رغم أنَّ تلك الأمور أكثرها بديهيّة؟ تخيّل نفسه وهو محشور داخل تلك الحفرة وأكوام التّراب تنهال عليه وأقدام تدوس فوقه.

شعر بالاختناق من ذلك الهاجس البغيض امتدَّت يده بحركة لا شعورية ليفتح الزّر العلوي في قميصه وليرخي قليلاً من ربطة عنقه، أغمض عينيه لكنّه سارع لفتحهما على الفور حينما داهمه الظَّلام، فعادت إليه التَّخيلات المروّعة.

كانت الهواجس قد نسجت خيوطها في أعماقه ترجَّل من الحافلة عند المحطّة القريبة من مركز عمله، بدأ يومه كئيباً وكان مزاجه معكَّراً وأفكاره مضطربة ومشوّشة حتّى أنّه لم يلقِ بالاً لتعليقات زملائه ومحاولاتهم لتبديد كربه، ولكن حتّى ذلك لم يجد نفعا وبقي طوال الوقت فاقداً للتركيز عاجزاً ومضَّطرباً.

أنهى دوام العمل وعاد ليستقل الحافلة عائداً إلى منزله، وعندما وصلت الحافلة إلى ذلك الموقع مجدَّداً، سرت قشعريرة غريبة في جسده حينما انتصبت الألواح الرّخاميّة أمام ناظريه، نظر باتجاهها بإمعان وعندما كانت الحافلة على وشك التَّحرُّك تاركة تلك المحطّة قفز فجأة من مقعده متوجّها نحو الباب وانسل منه في اللَّحظة الأخيرة خارجاً إلى الرَّصيف، تمتم حينها السَّائق ببضعة كلمات غاضبة قبل أن يغلق الباب ويواصل المسير.

أمّا هو فقد وجد نفسه وجهاً لوجه أمام ذلك المكان. كان الخوف والقلق يسيطران على ذهنه، توجَّه بأقدام مرتعشة مجتازاً بوَّابة الدُّخول تفحَّص ما حوله، وجد على مقربة جذع شجرة عتيقة قد قطعت منذ زمن بعيد، همس لنفسه حتّى الأشجار يدركها الفناء، جلس هناك يتأمَّل تلك الكلمات المكتوبة فوق الألواح الرّخاميّة وأخذ يغرق في حسابات الأرقام متى جاؤوا لهذا العالم ومتى رحلوا.

أهذه هي النَّهاية إذاً جمجمة مضحكة وبضعة عظام وكلمة عزاء ومجرّد رقمين محفورين فوق حجر رخامي وصمت نسيان يلتهم جذوة من رماد. هكذا إذاً نجيء الى هذا العالم ونحيا نصارع ونحتال ونحرق أعصابنا في كل يوم آلاف المرات، وبعد ذلك مجرّد حفرة تنتظرنا تستوعب آثامنا هذا إذا توفَّرت لنا حتَّى تلك الحفرة باهظة في هذه البلاد.

بدا عمله ومستقبله، بل الحياة بأسرها مجرّد تفاهات لا أكثر، كل العالم مختصر في هذه اللَّوحة الرّخاميّة الباردة، إذاً هذا هو المكان الأخير، هنا حيث نمرُّ بجانبه كل يوم آلاف المرَّات من غير أن نعير الأمر أدنى اهتمام وكأنَّ هذا الشَّر يصيب الآخرين فحسب أمّا نحن فمحال أن نتذوّق كأسه ومحال أن يدرك رقابنا نصل سيفه آهٍ كم هي مضحكة سذاجتنا.

كانت قد انقضت عدّة ساعات على خروجه من مركز عمله لكن شعوره بالجوع كان معدوماً وبرغم برودة الجو لكنّه لم يعِر للأمر اهتماماً، كانت فكرة وحيدة تطغى عليه حينها وهي هذا المكان هنا المكان الأخير، حيث لا سفر بعده ولا انتقال لا مال ولا أبناء ولا أي شيء آخر يفيد، ليذهب العمل والحياة وكل الدنيا بأسرها إلى الجحيم. كان الظَّلام قد بدا ينشر أجنحة السَّواد فوق ذلك المكان فيما أخذت ظلال الأشجار الَّتي تموجُ فوقَ الألواح الرّخاميّة الصَّقيلة ترسمُ صوراً مرعبةً تثير الفزع في الأرجاء، حدَّث نفسه ليس الموتى هم الَّذين يخيفون، بل تماسيح البشر الأحياء، بل لعل الأموات هم وحدهم الّذين لا يملكون القدرة على إلحاق الأذى والفزع بالآخرين.

كانت السَّاعة تشير إلى منتصف اللَّيل حينما نهض متوجِّهاً نحو بوَّابة الخروج في طريقه نحو البيت، وصل إلى البيت متعباً مرهقاً بعد أن قضى طوال اليوم خارجاً عندما فتح الباب كانت زوجته تعيد سمَّاعة الهاتف إلى مكانها، نظر إلى وجهها المكفهر قالت له ماذا حدث هل أنت بخير؟ لقد تحدَّثت مع جميع معارفنا للسؤال عنك وحتّى اضطررت لسؤال بعض المستشفيات عنك أخبرني ماذا حصل؟ أجابها باقتضاب: أنا متعب جدّاً ولا أريد سوى النَّوم عادت لتسأله ألن تخبرني ماذا جرى معك ألست جائعا"؟ كرَّر إجابته السَّابقة واتجه نحو غرفة النَّوم.

استلقى هناك نظر إلى سقف الغرفة فرأى جحافل من تلك الأفكار تزحف نحوه وتحاصره من كلِّ الجهات. أرغمه الإرهاق على الاستسلام للنوم وفي الصَّباح كان رنين المنبّه يرتفع مذكِّراً إيَّاه بضرورة الاستيقاظ للذهاب إلى العمل، أغلق المنبّه بغضب وعنف وتمتم ليذهب العمل إلى الجحيم وعاد للنوم.

بعد لحظات شعرَ بأنامل رقيقة تداعب وجهه فتح عينيه كان طفله الصَّغير يطبع قبلة على وجنته نظر إليه كان مرتدياً صدرية الرَّوضة مسرَّح الشَّعر مشرق الوجه مبتسماً همس: بابا تأخرَّتَ على عملك اليوم، أرغمته ابتسامة صغيره على التبسُّم مدَّ ذراعيه واحتضنه بحرارة، قبَّله عدّة مرّات، شعر أنَّ الكثير من عناء اللَّيلة الماضية قد اضمحل.

نهض من فراشه واستعدَّ للذهاب إلى عمله استقلَّ الحافلة، وأخذ يفكِّر، من المؤكَّد أنَّنا سنموت يوماً لأنَّ الخلود محال، ولكن هل نعلن هزيمة أنفسنا قبل الأوان وهل نرضخ لشيطان اليأس يقودنا نحو النهاية أم نكافح لإنجاز ما علينا إنجازه وفعل ما نقدر على تحقيقه؟ قد ننجح أو نتعثَّر، ليست مشكلة سيتواصل الكون، وغداً حين يكبر الصِّغار سوف يكمِّلوا جزءا آخر من المهمّة.

بدأت جزئيات معنوياته تتوحّد وتتراكب شيئاً فشيئاً، أنعشته الأفكار وبدأ يرقبُ لونَ الضّياء وهو يقتحمُ زجاج نوافذ الحافلة، الّتي كانت بدورها تقترب من المكان الّذي قضى فيه أمسية البارحة نظر بإمعانٍ هناك ولشدّة دهشته لم يجد تلك الألواح الرّخاميّة ولا حتّى أي أثر لمقبرةٍ ما كان هناك، كانت المدافن قد اختفت تماماً .

بينما كانت الحافلة تواصل عبور الشَّوارع العطشى لهرولة الأقدام وضجيج الأصوات، كانت البيوت قد بدأت تتثاءب وهي تستقبل ساعات الصَّباح وتتنشَّق نسائمه الأولى، فيما خيط رفيع من شعاع الشَّمس كان قد أخذ يتسلّل من وسط الغيمة السّوداء في كبد السّماء.

الفيلم الأمازيغي " أطّان "

صرخة عالية تنتصر لحق الفتاة في التعليم والحياة الكريمة

عبدالله علي شبلي/المغرب

"أطّان" هو فيلم قصير اكتسى الأمازيغية لغة وحُلّة ليوصل للمتلقي معاناة متواصلة، وكَمداً لا ينتهي لفتيات في عمر الزهور، اغتصبت سِني طفولتهن قصراً رغماً عنهن، بل شارك الآباء والأمهات في ذلك أيضاً ، أيدوه ودافعوا عنه إما جهلاً أو عن غير قصد أو كان ذلك ناتجاً عن توارث ثقافة تقليدية خاطئة يغذيها سوء فهم تعاليم دينية .

هذا الفيلم القصير من إخراج الأستاذ الصديق اكومار وسيناريو سعيد اوبحمان، وتلعب دور البطولة فيه التلميذةوصال الصبر والتي تؤدي دور "دِهية" تلك الفتاة المجدة التي كانت تحمل أحلاماً كبيرة بغدٍ أكبر وأخضر، لكن الحُلم تم وأده ودفنه ،كما كان المجتمع يدفن إناثه قبل هذا العهد. غير أن الرسالة التي تحملها كل أنثى لكل أبٍ أو أمٍ أو مربٍ مسؤول لا يجب أن تموت، وهنا في هذا الفيلم امتدادها وحيواتها المتجددة .

اغتصبت طفولة "دِهية" مبكراً ، تم تزويجها قصرًا، صارت بعد ذلك حُبلى وولدت في غير سن الولادة. لتجد نفسها في عالم الكبار مُجبرة مكرهة أُريد لها أن تَكبر على هواهم، فشَكلوها على غير ما تهواه.

يدق الفيلم ناقوس الخطر لايقاظ الضمائر النائمة، ويُنبه أهل الهمم والمختصين لمعاناة الفتيات عامة، وفي العالم القروي خاصة، من تداعيات الزواج المبكر، وتأثيراته الممتدة على الأوضاع النفسية والاجتماعية لفئات عريضة من الأسر في المجتمع المغربي.

أضف إلى ذلك حرمان العديد من الفتيات من التمتع بالحياة الحرة الكريمة، وممارسة حقهن في التعليم والتمدرس. مما يؤدي إلى إفشال الإقلاع الإجتماعي والثقافي، و يُسبب التطبيع مع سيادة الهدر المدرسي في صفوف الفتيات. الأمر الذي يُعرقل ويهدم كل المجهودات التي تبذلها الدولة ومنظمات المجتمع المدني من أجل تكريس المساواة بين الجنسين في مجال التعليم، ويعيق تحقيق تكافؤ الفرص داخل المجتمع المغربي للدفع بعجلة التنمية والقضاء على التخلف.

كواغد غربة

حمزه العامر/استراليا/ بيرث

أحبوا إلى الثلاثين
في غربتي الاولى وأنا جالس أقلب أحلامي حينها خالط الدمع وجنتي مع قليل من النحيب ومصير مجهول لم يختلف عما مضى ولكن اختلاف الادوات وها أنا بغربتي الثلاثون أمسك السيگار اقلب قهوتي متطلعا في الأفق ابتسامه حزينه في المحيا أتصفح وريقاتي الثلاثون لم يحدث شي كبير سوى حفنه من الشيب غطت حاجبي وبضع تجاعيد لا بل تجاعيد كثيره...أنه أحترف الغربه أبعث منها اليكم مواويل بطعم الهور ونهايات تنشد فرحا فتورق منها نسمات مبتورة الاجنحه مدججة ب الوشم معلنة عن دعاء ثمل للصدر يسمع منه سوى العدم فيض مدامعي دوما تغازل احشائي المليئة بالصقيع ووفر الثلج حنجرتي تكسرت من وجع الاسى والملح يلجم جراحاتي التي تبلورت بالكبرياء حين نثر عليها ،الم الافعى حين تنزع الطبيعه ثوبها هذا ما أحسه الان حينها تنسدل المواويل ثانية وكأنها طقوس بابليه لايدركها إلا انا والموغلون بالحزنلقد إعتدتُ على وحدتي وأن أكون بقمة سعادتي حين أتصالح مع روحي كي أتمتع بفشلي وأنكساري .وحينما انزوي بركن غرفتي الحالكه بالظلام،أفضل حلولي هو الأرق ..والحزن اجمل ما ارتدي كي يكسوا وجعي ويحميني من برد الفرح المزيف
ليصبح بعد حين كل شي طبيعياً...
عالمي هذا الذي اختبأت منه كي لا اقلب ذكرياتي
ستحضرين ثانية وتطلبين قربي من جديد لتخرجيني من عالم صنعته بخاطري بعد معانات كبيره
ثم يأفل كسراب وترحلين لتعود معاناتي من جديد
عذرا أنا لا أموت مرتين
***
أن تشرح للغير أنك ما عدت تصلح للأحاديث اليومية السطحية التافهه, و أنك مستنزف لدرجة الغليان أنك تحتاج فسحة من الحزن كي ترمم ما دمرته الغربه في داخلك!..
كيف يمكن للجميع أن يحترموا أنك ما عدت قادرًا على الإجابة عن سؤال عادي، أو روتيني أو تجاذب أطراف حديث طبيعي و تافه؟
يشهد الرب أني ماورثت جبروتي وما خطوت لاكتساب أي شي
هي خلاصة نكسات واحباطات وخيبات مرصوفة
جعلتني أنا
ولكن بصوره محسنه جدا جعلتني أكثر جرأة على العيش بحزن..
كم أختصرتُ من نوازع الاحتضار...
فأنا لا أحترف المكابره
كلما أثقلني الشوق
يحق لي الهطول أعترافا كيفما أشاء وأينما أشاء مثلي مثل السحاب...
عيناها غابات عشق يغرق حتى البحر فيها كيف لي أسبر اغوارها وهي كالمحيط وانا جل اختباراتي نهر صغير

لقد إعتدتُ على وحدتي وأن أكون بقمة سعادتي حين أتصالح مع روحي كي أتمتع بفشلي وأنكساري .وحينما انزوي بركن غرفتي الحالكة بالظلام ، أفضل حلولي هو الأرق ..و الحزن اجمل ما ارتدي كي يكسوا وجعي ويحميني من برد الفرح المزيف ليصبح بعد حين كل شي طبيعياً...
عالمي هذا الذي اختبأت منه كي لا اقلب ذكرياتي
ستحضرين ثانية وتطلبين قربي من جديد لتخرجيني من عالم صنعته بخاطري بعد معانات كبيرة
ثم يأفل كسراب وترحلين لتعود معاناتي من جديد
عذرا أنا لا أموت مرتين
***
أن تشرح للغير أنك ما عدت تصلح للأحاديث اليومية السطحية التافهة و أنك مستنزف لدرجة الغليان أنك تحتاج فسحة من الحزن كي ترمم ما دمرته الغربه في
داخلك!..
كيف يمكن للجميع أن يحترموا أنك ما عدت قادرًا على الإجابة عن سؤال عادي، أو روتيني أو تجاذب أطراف حديث طبيعي و تافه؟
يشهد الرب أني ماورثت جبروتي وما خطوت لاكتساب أي شي
هي خلاصة نكسات واحباطات وخيبات مرصوفة
جعلتني أنا
ولكن بصوره محسنه جدا جعلتني أكثر جرأة على العيش بحزن..
كم أختصرتُ من نوازع الاحتضار...
فأنا لا أحترف المكابره
كلما أثقلني الشوق
يحق لي الهطول أعترافا كيفما أشاء وأينما أشاء مثلي مثل السحاب...
عيناها غابات عشق يغرق حتى البحر فيها كيف لي أسبر اغوارها وهي كالمحيط وانا جل اختباراتي نهر صغير
***
خمسون عاماً وخمسُ من السنين زائدا إثنان....
هذا مجموع الخيبات التي عشتها منذ ولادتي حتى اللحظه.
في منتصف الستينات من القرن الماضي
حين ولادتي على يد الولادة أم حميد في تلك الغرفه الطينيه المسقوفه من جذوع النخل على بعد خمسين خيبة من الفرات في تلك الليلة التشريعيه في الساعة الثالثة عشر من اليوم الثالث عشر أطل المطر بعد انحباس يوهم بالجذب يومها كان القوميون يجوبون شوارع قريتي علهم يغتصبون أمرأة ودعها زوجها لحرب العصاة كما يودع القاده المنهزمون أسرهم
في تلك الليلة لم أبك قط
حتى أبي هُرع منتصف الليل إلى أم حميد الجيابة
ضربتني على مؤخرتي بكيت حينها بشدة هذا ما قالت امي لكن الذي لا تعرفه إني أبكي حتى الآن
خمسون عاماً من التصعلك والتشرد والتشرذم والتصيع قضيتها وأنا أتجول بين عواصم الثلج وجبال عمان وأزقة السيدة زينب وشمال أفريقيا
خمسون عاماً وأنا اتذكر حين التقيت شهلاء التونسية في زقاق نهج الدباغين الذي يبعد أمتار عن مقهى باريسي في تونس و فارقتها وقلت لا تقع في حب الغرباء لأنهم دوماً على رحيل
خمسون عاماً مابين التسكع مابين شارع أبي نؤاس والبتاويين والصابونچية قضيتها بشرب العرق المغشوش وقراءة كتاب من المتنبي كي أشبع نهمي
خمسون عاماً وأنا أبحث تذكرة للبحر وأحجز غربتي الأبدية بل موتي الحتمي
خمسون عاماً وحلمي أن لا أنام جوعان
أتذكر يوم وطأت قدماي أرض الكناغر قلت يا حمزه
لاجوع بعد اليوم ولاخوف بعد اليوم....
وها أنا مقبل على الستين مازلت أخاف ومازال البكاء يطاردني.....
***
على سبيل المصارحة
في ليلة حبلى ونبيذ الأفكار المحشوة بالشك تهمس تلك الشمس الفاضحه لأشياء مليئه بالسرور وتطلب همهمات ممنوعه من البوح ،وتلوح بمغامرات لايعرف الإخفاق لها درب ، حينها تأنس روحي بهروب آمن

أُناس تُرعبهم تلكم الأفراح الشاهقة، اللذين عرفت طريقهم أخاديد الخيبه.....
كيف لي أن احتضن الفرح وكلي متخم بالاسى والثبور
أنه تهور أحمق برائحة خمر معتق يتركني كطفلا لقيط على أبواب العدم ،بعدها تنتشق روحي ندمٌ قاتم لاطاقة لي لحمله
وهاهي رحلتي تنزف سلاما مزيفاً (كالعاده) بلا شواهق أو منحدرات لها أُفق واسع براحة الطمأنينة
اعتقد.....
قبلة وقلبا آمن وأشياءٌ أُخرى.؟ هي كل ما أريد الان.. والسلام

***
رماد الذاكره
هنا أخترت أن أُوارى حيث لا أحد أنتظرُ دوري على مقصلة الزمن حيث أُصارعُ بالشوق مواسم الاصفرار، ومن خلال شبابيك الترقب...
مصلوبة أكاليل اللهفة حينما تحارب بالعشق موسم الذبول بعدا عمراً من التنائي - حبرا- سقط دمعها على كتف عبثي أضاع استقامته في أزمة العمر..... وهاهي أناشيدي متخمه في ذهن الازمنه خلوداً في ذكرى شهيه مع حفنة من الاقتباسات تغذي روحي في برد الشتاء ....
يعز في ثناياي الرجوع، من فرط لا أباليتي أن لاشي يعنيني ، أعدوا وكأنني غير مرئي لا أعرف كم أستغرقت من التجاوز لأصل إلى هذا الحد من العبثيه ، مرير هو إلصمت وجدباء هي الذكريات رؤياها قاحله كملامحي.

((ميلاد شجن وعصافير))

عبدالله نوري الياس/العراق

على هذا الجلد الممتد
من عنق السماء
حتى أمعاء الأرض
من الأرواح الي الأرواح
ومن الأجساد الي الأجساد
نثرت شعرا.... وأقواس نهر
ومذاود فجر ويعاسيب
وأصوات نواقيس
خلعت أحزانها
وأرتدت مرايا الكائنات
غير أني خطوت بلادا
بخرائطها ورؤوسها وعناترها
ومتاحف أكاليل وحقول
محتشدة باليمامات والرغبات
صباحا أرشف القهوة
وعلى شجر الزيتون
تلوح العصافير.. برحلة سعيدة
صوب مرتفعات الضباب
وأصوات المرنمين
تدلي بتغريداتها لشقائق النعمان
يطلقون قلوبهم
لأرض تبتسم شوقا للمياه
حتى نفضنا عن قمصاننا
غبار الحروب وجيفها وأسمالها
في شوارع المدينة
وأزقتها ومقاهيها
أنبياء تهرول... وطقوس
موسيقى تشدو وطرقات
أحلام تركض مثل الأرانب
ملوك وأصدقاء شيوخ وصغار
أرامل وزوجات صبايا وصبيان
يحفرون لوحاتهم في الحيطان
تحلق في السعادات والذهول
وهناك الآلاف
يعبثون في النفايات
يدور العالم في رأسي
ورأسي يعاكس قلقي
المطر شحيح.. يمضي يتيما
يخاف من أفواهنا ونعاسنا
أي مجهول يتربص في أحشائنا
وقميصي مبلل بحكايات قديمة
أي فرح يثقب مقابر الموتى
فينهضون
من سبات عويلهم الطويل
أبصر الرب يشق نوافذ شجني
يشهق ورائي مثل كرة نور
أي روح تنتفض في الهواء
كاي طير
يحب الحكمة في الطيران
غريب.....
ألمح النجم ينادي
يرتفع من مغارة بسيطة
ورعاة وأغنام
وأنفاس.....
حيوانات تدفء المكان
وكسلي عنيد يتسلق فمي
يراوغني
يود أبتلاعي
يحاول مطاردتي في الغوايات
وأنا أدفع قلبي بذات الحب
هواء يجر هواء
وغيمة تهتف لغيمة
وجرح ينطح جرح
وقبلة تشد قبلة
وناقوس يلد ناقوس
وطاغوت يدفع طاغوت
وعراء يزئر من رائحة قماماته
خرائب للرعب والغثيان
أصغي وأسئلتي مراعي خضراء
بريق أغنيات بعيدات
وذاكرتي صليب مطعون
بالسكاكين
أتفرد بكأسي في الأحلام
وأدعيتي شموع تود الاحتراق
أي صباح يرتقي بعذوبته
أية عين تلقي بدمعها في البحر
أي عيد يمر خجلا
بالورود والصمت والذكريات
أية مقبرة تحتفي بشموعها
أية حرب مازال دخانها
عالقا في الاذهان والشحوم
لي بعض أنفاس لا تستريح
لي بعد حروف أرسمها فتطير
وأحاديثنا منشغلة بالأقاويل
وهؤلاء الصغار منشغلين
بترتيب شجرة الميلاد
ما أبهى حناء المغارة
وتاجها الأنيق
يلتمع في يديك
ايها المجنون بالمواقد
والاعترافات
والرعاة يعلقون ألسنتهم
بوهج الفرح الآتي
هذه المدينة (بغديدا)
كعادتها تنهض كالعنقاء
ثانية وثالثة وعاشرة
وحدها تنبض في الضياء
وانا أرسم وجهها
خرائط أرغفة وفيروزات
وأصوات نايات وطيور
وأبوابها مفتوحة...
للتائهين في البعيد.....
في المنافي والصحارى والغياب
وبعد حقائب سفر
تلملم سكرها وتستغيث
تصرخ من وحشتها وتعيط

عيد المرأة
المحبة والتحدي والصبر والاباء

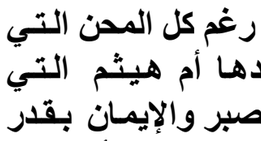

منال الحسن/ هولندا

المرأة كيان جمالي عاطفي منسوج من محبة وطيب وفكر نيّر بنّاء يساهم في إثراء المجتمع بالقيم النبيلة، من خلال بناء الأسرة ومدّها بالحنان الذي أعدَّه منطلقاً لكل السمات الإنسانية، والمرأة خصّها الباري عزّ وجل بصفات جعلتها ركيزة أساسية في الحياة، لذلك يكون الإحتفال بيومها وعيدها له وقع خاص، لأنه يمثل عيدا لمعنى الإنسانية العميق، كما يمثل بعدا وجدانيا وروحيا، فهي الأم والأخت والزوجة والحبيبة والبنت هي التي تحملت وعانت وصبرت وسهرت، وياما جلست على شرفات الترقب بانتظار ابنها الذاهب إلى غياهب الحروب وويلاتها، فهي التي قالوا عنها (الحرب تدور في قلوب الأمهات وليست على ميادين القتال)، والمرأة بكل توصيفاتها تمثل بصمة التحدي والكبرياء في حياتنا، وبهذه المناسبة العزيزة أهنيء كل نساء العالم بعيدهن المجيد، وأتمنى لهن حياة زاخرة بالعطاء والمحبة والمزيد من الإباء والكبرياء والحنان معاً، كما أهنيء بشكل خاص المرأة العراقية التي عاشت صفحات من الأسى والقلق والانتظار والأحزان، وصبرت وظلت عالية الرأس مضيئة الجبين، لتثبت للعالم قدرتها على خلق جيل سويّ رغم كل المحن التي مرّت بها، واسمحولي هنا أن احيي أمي الغالية في عيدها أم هيثم التي تحملت ما لا تتحمله الجبال، لتكون أنموذجا للشجاعة والصبر والإيمان بقدر الله وقضائه، لتعيش حياتها مربيّةً فاضلة للأجيال، ولنا نحن أسرتها الصغيرة، التي تحمّلت مسؤولية رعايتها بعد تعرّض والدي رحمه الله تعالى لوشاية جعلته يتركنا في ليلة حالكة، ليواجه مصيره وحيدا، وهو الضابط الأبي الملتزم، الذي حافظ على ثوابته الوطنية, وكان ذا مواهب متعددة منها كتابته للشعر والقصة واهتمامه الثقافي الذي عرف بين زملائه وأصدقائه, بقيت والدتي الغالية أم هيثم بعد رحيله وحيدة وتعرّضنا لمصاعب الحياة, أبيّة صامدة صابرة مؤمنة بقدر الله, وفيّة لغرس الأخلاق التي زرعها والدي الراحل رحمه الله فيها, فظلّت على العهد وهي تواصل عملها مربية ومدرّسة أعطت كل ما لديها من قدرات من أجل تعليم جيل تخرّج على يديها الكريمتين, وحقيقة الأمر أنها لم تعش أي مسرّات في حياتها, فبعد أن أوصلت ابنها الكبير أخي هيثم إلى مرفأ طموحه بأن يكون ضابطا, على سرّ أبيه, نال شرف الشهادة على أرض الوطن, ليعرّض هذه المرأة الباسلة "أمي" إلى عاصفة جديدة من الحزن الذي تواصل في رحيل ابنتها أختي الكبيرة أشواق التي رعتها مثل نبتة تتابع نموّها يوماً بعدَ آخر، لتواصل تفوقها الدراسيّ حتى أصبحت طبيبةً لكنها لم تهنأ بهذا التفوق , فأضافت لوالدتي الصابرة جرحاً جديداً بعد ان فارقت الحياة رحمها الله واسكنها فسيح جناته، فما أقسى هذا الامتحان في الحياة, وما أشد قدرتها على الصمود والتحدي والصبر والإيمان, ومدى صبرهن على البلاءات التي تعرضن لها, فاعذروني إن خصصتُ هنا حديثي عن أمي الباسلة, التي أراها مرآة لكلّ أمٍّ عراقية ضحّت وتحمّلت, وصبرت, وإضافة إلى كلّ هذا فقد ربتنا نحن أسرتها الصغيرة على القيم الإنسانية والإيثار والتضحية والثبات على الموقف والإيمان بالله جلّ وعلا.

لقد ظلت الأم مدرسة للأجيال فعلا, وهي التي وضع الخالق الكريم الجنة تحت قدميها, والاحتفال الاستثنائي بها, يعدُّ احتفالا بالحنان والإنسانية والتضحية, وكذلك بالمحبة والعطف والرحمة.

إن احتفالنا كلّ عام بعيد المرأة, هو طقس اعتدنا عليه, ولكنني هنا, أدعو لاستثمار هذا الاحتفاء للمناشدة الجادّة بحقوق المرأة, التي إن أنصفت, فإن المجتمع سيغدو بخير معافى, لأن حقوق المرأة هي ميزان الحياة الحرّة الكريمة, وهي منطلق بناء البلد بأحسن حالاته, لأن البذرة الأولى للعطاء هي الأسرة, وإن أية أسرة عمادها المرأة مع وجود الرجل المساند الداعم لها بكلّ قوة, لذلك يكمن سرّ تطوّر الدول والأمم بتعزيز الدور الحقيقي للمرأة في الحياة, سواء أكانت أمّا أو عاملة في مجال ما أو مبدعة تقدّم إبداعها لتأخذ دورها الحضاري في بناء البلد, وتعزيز دور المرأة لا يأتي بالشعارات أو المناشدات الشكلية, بل بتأمين الفرص المناسبة وسنّ القوانين النافذة التي تثبت حقوق المرأة من أجل إعلاء شأنها وإعطائها الدور الفاعل الذي تستحقه في المجالات كافة...

أهنيء نفسي أولا, كوني امرأة مغتربة ترنو إلى وطنها بعين الحنين والشوق والتوق الشديد للعودة إليه, كما أهنيء نساء العالم كافة بعيدهن الميمون متمنية للجميع الأمن والسلام والعافية ....